نعاكيش

أدب ساخر

د. نورا عفيفي

دار فكرة للنشر والتوزيع

+201114444354
+201282410458

بطاقة الفهرسة

عفيفي.نورا
نعاكيش/ نورا عفيفي.- الجيزة :دار فكرة للنشر والتوزيع
تدمك 978-977-5122-78-0
أدب ساخر
رقم الايداع ٢٢٦٨٨
الطبعة الاولى
٢٠٢١

جميع الحقوق محفوظة للناشر دار فكرة للنشر والتوزيع-
عضوية اتحاد الناشرين المصريين رقم -٧١٣-
جمهورية مصر العربية

٠٠٢٠١٢٨٢٤١٠٤٥٨ / ٠٠٢٠١١١٤٤٤٣٥٤

فريق العمل

تأليف الدكتورة / نورا عفيفي

تصميم الغلاف الاستاذة / شيماء جنه

تنسيق وإخراج الاستاذ / أحمدعبد اللاه

مراجعة لغوية وإشراف العام الاستاذ / أيمن الصباح

إهداء

- الي روح ابي الغالي
- وأمي الحبيبة
- الي شريك الحياة احمد
- و طعم الحياة وثمرتها محمد ملك مي ماهيتاب
- الي اخواتي الاعزاء شريف هند ولاء احمد دعاء ياسمين
- الي صديقاتي الطبيبات الجميلات ودفعتي بكلية الطب ورفيقات الكفاح أهديكم كتابي الجديد.

مقدمة

تثقلنا الحيـاة بصـعابها ترهـق
ارواحنـا همومهـا ومشـاكلها..
نكاد نختنق من كآبتها
وحدها ضحكة صافية تخرجنـا
من كل هـذا وتجعلنـا قـادرين
علي التحمل ومواصلة صـمودنا
وربما كانت ضحكاتنا هي طوق
النجاة الذي نتشبث به لكي نبقي
علي قيد الحياة..

إكس لارج

تأملت البنطلون الجديد الذي اتاها به زوجها وهتفت وهي ترفعه امامه بكل غضب الدنيا : ممكن افهم ايه اللي انت جايبه دا؟

قال في براءة : البنطلون اللي طلبتيه مني في ايه؟

هتفت محنقة وهي تشير الي البنطلون: وأيه كل الايكسات دي؟؟؟ داخل بيها موسوعة جينس؟

هتف في حيرة وهو يحك رأسه: ممكن افهم ايه اللي مضايقك دلوقتي ؟

هتفت في غيظ وهي تشير الي البنطلون : دا مش مقاسي ياعبسميع..انا قلت لك هاتلي انا بنطلون مش لبنات العيلة كلها ياعبسميع...ايه حتلبس ديناصور؟شايفني فيل يعني

قال في بساطة زادت من غيظها : مش عارف حسيت انه مقاسك

كادت تتمزق غيظا وهي تهتف: ازاي يعني؟ بالنظر كدا واااسع جدا ومبهوأ ومش نافع وحترجعه

قال : لا قيسيه كدا الاول وبعدين نشوف

هتفت في ثقة وهي تطيح بالبنطلون: من غير قياس ياعبسميع انا عارفة نفسي

قال في الحاح : لا برضو قيسيه علشان اشوف اجيبلك منه مقاس ايه

زفرت في حنق وغمغمت وهي تتناول البنطلون : استغفر اللّه العظيم ... دايما بتعصب الواحد وتخرجه عن شعوره

ثم شرعت في ارتداء البنطلون متابعة : اديني حقيس ولو اني متأكدة ان.....

بترت عبارتها حين وجدت صعوبة في رفع البنطلون وعقدت حاجبيها وهي تجاهد لحشر قدمها فيه بينما اطلق زوجها ضحكة عالية مجلجلة وهتف متنأوزا ومتهكما: واسع قوي ياعبسميع...حترجعه ياعبسميع..انا عارفة نفسي ياعبسميع

احمر وجهها غضبا بينما غادر هو الغرفة وقال ضاحكا : بالشكل دا عاوزين خمسة اكس لارج كمان فوقيه كدا

اما هي فقد تجمدت لحظات وهي تتأمل البنطلون قبل ان تنفجر باكية في حرقة

تمت

الحلم

قصة قصيرة

ظللت أحدق فى هذة السيدة الانيقة التى تحمل حقيبة انيقة المظهر وتسير بخطوات واثقة داخل هذا المبنى الكبير ذو الاعمدة الرخامية البيضاء ..أننى اعرف هذة السيدة حتما... نعم أعرفها فهى أنا...نعم أنها أنا

وما هذا المبنى الذى اسير فيه حاملة حقيبتى وكل من يقابلنى يحيينى باحترام وأدب؟

يبدوا أنه مبنى الكلية فهذة هى قاعات المحاضرات تمتلىء بالطلبة ...وها أنا دخلت أحداها والقيت التحية على الطلبة وهم أجابوا بكل تهذيب ..ما كل هذا؟؟؟

أذن فقد تحقق حلمى وأصبحت استاذة جامعية كما تمنيت ..واحمل حقيبتى المليئة بالمراجع والكتب ...أذن فقد تخلصت من متاعب المذاكرة أخيرا ...ومن هذة الكتب الطبية الكئيبة التى تنتظرنى لاذاكرها ...كيف حدث كل هذا؟؟ ومتى؟ فجأة أنتقلت من حال الى حال ؟؟؟؟؟

وماهذا الشعور الذى يملئنى بالمتعة والفخر والسرور؟؟؟؟ ربما لأن كل هذا حدث فجأة..ودون سابق انذار.....نعم وجدت نفسى فجأة من طالبة بكلية الطب الكئيبة محاطة بالكتب وتجلس فى المدرج تستمع الى المحاضرات الى استاذة جامعية تلقى المحاضرات على مئات الطلاب الذين ينتبهون بكل اهتمام فمن الطبيعى أن أشعر بالانبهار

ربما لو حدث هذا تدريجيا لما شعرت بكل هذة المتعة..لأن الانسان سريع التكيف بالمتغيرات التى تحدث له تدريجيا وعموما ليس هذا مهما الان...المهم أننى اشعر بمتعة وارتياح وسعادة لا حدود لها وهذا كل شىء

وها انا قد أنهيت محاضراتى واتجهت الى الخارج لمغادرة المبنى بخطواتى الواثقة وشعور الزهو الذى يملئنى وفجأة شعرت باختناق شديد وبأن شيئا يجثم على صدرى ويمنعنى من التنفس..تهاويت على الارض ..التف حولى جمع من الاشخاص أجلسونى على مقعد تحت مروحة للسقف لكى اتنفس ولكننى كنت اختنق بشدة واشعر انها النهاية بعد أن حققت كل ماتمنيته وحانت لحظة النهاية وشعرت أن أنفاسى تضيق وتضيق وتضيق

وفجأة فتحت عيناى ووجدت نفسى نائمة فى غرفتنا بالمدينة الجامعية وقدم أختى التى تنام بجوارى ولكن فى الجهة المعاكسة تجثم على صدرى وتمنعه من العلو والهبوط ..كنت أشعر فعلا اننى اختنق وبكل صعوبة أزحت قدمها ثم أخذت التقط انفاسى وأنا انظر اليها بكل غيظ ...فقد كانت باسمة يبدوا أنها كانت تحلم بدورها أن تضع قدمها على قمة العالم

وبكل ما أعتمل فى نفسى من غيظ واحباط أخذت اصرخ فيها فقامت مفزوعة من نومها هاتفة:- لما تصرخين هكذا؟ لقد افزعتينى؟

صرخت فى وجهها:- الا تكفين عن الاطاحة بقدمك؟ لقد كدتى تقتلينننى

قذفتنى بالوسادة وهتفت:- أذهبى نامى فى سريرك

أتجهت الى سريرى والقيت نظرة على مكتبى الممتلىء بالكتب التى تنتظرنى لأذاكرها وعضضت على شفتى فى غيظ:- لقد كان حلما ...لا فائدة لابد أن اسير الطريق خطوة خطوة

تمت

السر الكبير

سارت د.مروة عائدة من عملها مع ابنها الصغير انس بعد ان اصطحبته من الحضانة في طريقهم الي المنزل كانت تداعبه في مرح حتي اقتربت من بيتها فارتفع حاجبها في دهشة ثم انعقدا في غضب وهي تتأمل البحيرة التي تكونت في الشارع وكمية الوحل الكبيرة فغمغمت في غضب : كل يوم ترمي مية وتغرق الشارع كدا ...ماشي

سألها انس في فضول : مين هي ياماما ؟

هتفت غاضبة : جارتنا دي اللي اسمها عديلة ..حاجة تقرف ثم امسكت بيده وقالت وهي تمشي بتمهل وحذر: خلي بالك بقي لتتزحلق في الطين و..بترت عبارتها وشهقت في ذعر حين انزلقت قدمها وترنحت محاولة التشبث بأي شئ ولكن هيهات فقد انزلقت بالكامل علي الارض ولوث الطين كل ملابسها

فقامت وهي تبرطم في غضب قبل ان تهتف في غضب : انتي ياست عديلة...يا مداااام عديلة...يا ام حماصة

خرجت لها سيدة ضخمة الجثة ترتدي جلابية وتربط الايشارب فوق رأسها وهي تهتف : في ايه ياضاكتووورة خير

هتفت مروة في غضب وهي تشير الي ملابسها المغطاة بالطين : عاجبك كدا ؟

ضربت عديلة علي صدرها وهتفت مستنكرة : ياداشتي ؟ مين عمل فيكي كدا ؟

هتفت مروة ساخطة : اتزحلقت في الطين بسبب المية اللي بترميها علي الارض ...هو كدا ينفع يعني ؟؟؟

هتفت عديلة : وفيها ايه ياضاكتورة لما نرمي المية علي الارض؟ بدل ماتشكروني اني عاملة لكم اكوا بارك في الشارع

هتفت مروة مشدوهة: اكوا بارك؟ انتي بتهزري ياست انتي؟

قالت عديلة في برود: ياضاكتورة خلي الناس تتزحلق وتتبسط

هتفت مروة مغتاظة: لا شكل الكلام مش جايب معاكي نتيجة انا حيكون ليا تصرف تاني معاكم

فجأة اشهرت عديلة مطواه في وجه مروة وهتفت : بقولك ايه يا ضاكتورة اعملي مابدالك بس اللي حيكلمني كلمة الدم حيكون للركب هنا.. ماشي؟

كانت تلوح بالمطواه في وجه مروةالتي ارتعش جسمها وتسارعت دقات قلبها وهي تبرق للمطواه ثم هتفت بصوت مرتعش حاولت جعله طبيعيا وهي تجذب انس وتتجه الي بيتها: انا حتصرف معاكي حبلغ البوليس

في بيتها وبعد ان بدلت ملابسها نادت مروة علي ابنها انس قائلة : انس ياريت ماتحكيش حاجة لبابا من اللي حصلت النهاردة متفقين؟

هتف انس غاضبا : لا لازم اقوله عسان يضلب الست الوحسة دي

مروة في رفق: ماهو انا حقوله بس في الوقت المناسب...لما يقعد ويتغدي ويرتاح...يعني ماتلحقوش علي السلم تحكي له خلاص متفقين؟

سألها في عدم اقتناع : ليه نخبي علي بابا

قالت : علشان هو بيكون راجع تعبان وانا مش عاوزاه يتخانق مع الست الوحشة دي وجوزها

هز رأسه بعدم اقتناع وغمغم : مااااسي

مروة مؤكدة : انوس...اللي حصل دا سر بينا متفقين ؟ سرنا الكبير في بير....في ايه يا انس؟

هتف فجأة في حماسة : في بيييييل

هتفت في لوم : كل مرة نقول كدا وسرنا الكبير بيبقي نشرة في وقتها يا انس

قال في حرارة : خلاص مس حقول حاجة

قامت مروة قائلة : لما نشوف واتجهت الي المطبخ بينما اخذ هو يتراقص هاتفا : سلنا الكبييل في بيييييل ...سلنا الكبييييل في بيييييل

هتفت مروة من بين اسنانها : انس لو بابا جه وفضلت تتحنجل جنبه وتغني سرنا الكبير في بيير مش حيبقي سر حيبقي فضيحة بجلالجل وداهية بحناجل اتهد بقي وما تغنيش كتير

لحظات ودار المفتاح في الباب ودلف زوجها فهتف انس : بابا جه بابا جه

غمغمت مروة في قلق : استر يارب ثم رحبت بزوجها ورمقت انس الذي جلس بجانبه بنظرات محذرة فهتف هو : بتغمزيني ليه ياماما

زوجها : ايه في ايه

قالت مروة في توتر : لا مافيش ياحازم بس انس عاوزاه يسيبك ترتاح شوية

قال وهو يضم انس اليه : لا سيبيه هو واحشني

هتف انس: وانت كمان يا بابا عاوز احكي لك حاجة حصلت النهالدة

غمزت له مروة مرة اخري محذرة فهتف : مس حقوله سلنا الكبيييل اللي في بيييييل ماتخافيس

غمغمت في غضب : اه يا جزمة

تساءل حازم : سر ايه يامروة ؟ هو في سر؟

هتفت مروة مسرعة : لا مافيش اسرار دا انس بيألف ما انت عارف ثم رمقت انس بنظرة مغتاظة

فهتف انس : لا والله مس بألف

سألها زوجها : في طين علي الارض وانا طالع

همت مروة بالرد ولكن انس اسرع : ماما وقعت في الطين يا بابا

رمقته مروة بنظرة غاضبة بينما هتف زوجها في قلق: وقعتي ازاي يامروة ؟

قالت مروة وهي ترمق انس بنظرة متوعدة : لا مافيش الموضوع بسيط اتزحلقت والحمد لله بسيطة

قال : طيب حضري لي الغدا

قالت في هدوء : ماشي ...تعالي معايا يا انس ساعديني
هتف وهو يلتصق بوالده : لا انا تعبان لجلي بتوجعني من الوقعة
اتسعت عيناها في استنكار ثم عضت علي شفتيها في غيظ حين هتف زوجها في قلق : هو انت كمان وقعت ؟؟؟
هتف انس : اه يابابا اتزحلقت جامد
القي حازم نظرة صارمة علي مروة التي كانت تغلي غضبا وهتف: مروة في ايه مخبياه عني ممكن اعرف دلوقتي ؟
مروة من بين اسنانها : ححكي لك بس لما نتغدا الاول
هتف انس مستنكرا : حتقولي له السل ؟؟؟ مس انتي قلتي نخبي عليه
هتفت مروة غاضبة : ماهو مابقاش سر ياروح امك خلاص
هتف زوجها غاضبا : في ايه يامروة وسر ايه عاوز اعرف حالا
هتفت: خلاص حقولك كل حاجة بس حعمل حاجة الاول ...ثم التقطت شبشبها المنزلي وانطلقت في اثر انس الذي هرول مذعورا امامها ومطلقا الصرخات

تمت

الفُسحة في كل بيت مصري

قبل الفسحة الام صباحا: يالا ياولاد علشان نخرج

العيال: هيييييه هيييييه حنخرج

الام: طيب حد يصحي بابا بقي علشان يلبس

الابن الكبير :حروح اصحيه

يرجع باحباط: مش راضي يصحي...بيقول سيبوني شوية

العيال باحباط: يووووه بقي

الام بغيظ : هو لازم كدا ينشف ريقنا علي بال ما يخرجنا...حقومه انا

تذهب تصحيه يصحي متنرفز : انا مش فاهم مين قوم في دماغهم موضوع الفسحة دا النهاردة...انا تعبان وعاوز انام....طبعا انتي

الام: استغفر اللّه العظيم...وانا مالي

الاب لاولاده: ملحوقين علي ايه..هي الجنينة حتطير؟؟ ما هي موجودة طول اليوم..جتكم قرف

الام بغيظ: هو انت لازم تنكد علينا كدا...سيبهم يفرحوا

الاب بغضب: طبعا ماهو انتي اللي مقوماها في دماغهم عاوزة تتنططي وبس

الام : اللهم طولك ياروووووح...انا اللي عاوزة اتنطط..احلف ما انا خارجة الاولاد: خلاص ياماما علشان خاطرنا بقي..فوتي شوية

الام: يعني مش سامعين الكلام اللي يسمم البدن علي الصبح

الاب وهو داخل الحمام: جتكوا قرف هيصة وكله بيلبس

البت الصغيرة: اعاااااااا عاوزة حد يسرح لي شعري

الام لاختها الكبيرة: سرحي لمقصوفة الرقبة شعرها خلينا نخلص

البت الكبيرة: هو كل حاجة في البيت دا انا؟؟؟ انا تعبت

الام: يعني احلف ما انا خارجة

الابن الكبير: ياماماااااااا فين شرابي البني

الام: يقطع ماما وسنين ماما...دور عليه كويس في درج التلاجة

الاب: يا تفيدة....اكوي لي القميص دا

الام من بين اسنانها: ماشي..هو يوم مش معدي

الواد الصغير: عاوز الكورة بتاعتي اخدها معايا

الاب: مافيش كورة...حقطعها لك اربع تربع

الابن الصغير: يووووه. مش خارج معاكم الاب: بتهددنا يا كلب...عنك ماخرجت الام لبنتها الكبيرة: منال جهزتي حلة المحشي؟؟؟؟ غطيها كويس وحطي اللحمة فوقيها

البت الكبيرة: ايوة وحطيت الفرخة في وسطها

الواد الكبير بزهق: محشي ايه وفضايح ايه....حنشيل حلل معانا كمان

الام: مالكش دعوة انت بقي...اختك حتشيل...امال حتتغدوا ايه ارحموني البت الكبيرة: هو كل حاجة انا...يارب اموت واريحكم

الاب: يالا اخلصوا عاوزين نخرج بدري علشان حنرجع بدري...مش حنطول

الام: ماتبدأهاش بالقرق ...خروجة ايه السودة دى خرجوا في هيصة كبيرة بعد الفسحة داخلين كلهم

الاب: ادخلوا ياولاد الكلب...دقني اهي لو خرجتكم تاني في حتة

الام: حسبنا اللّه ونعم الوكيل فيك..دايما منكد علينا اللّه ينكد عليك

الابن الكبير وهو بيجري علي اوضته غضبان: انا غلطان كنت خرجت مع اصاحبي احسن...حاجة تقرف

البت الصغيرة: يووووه كل خروجة يعملوا فينا كدا

البت الكبيرة بتجري علي اوضتها وتترمي علي السرير وتعيط: يارب اتجوز بقي واخلص من البيت دا

الواد الصغير: يروح يفتح التلفزيون ويجيب حلة المحشي وياكل باللامبالاة

تمت

"كتاب حياتي ياعين"

شعرت برغبة قوية لدخول الحمام فأسرعت إليه وأغلقت خلفها الباب ...لحظات واتي صغيرها ذو العامين يطرق الباب هاتفا : ماما ..ماما

ضغط علي اسنانها غيظا وكمدا..فمنذ أصبحت ام من سنوات عديدة لم تهنأ بدخول الحمام مثل بقية البشر..فما أن تطأ قدماها الحمام حتي ينتاب الجميع رغبة ملحة مفاجئة في تواجدها..زوجها لاينفك ينادي عليها وقد يقتحم عليها الحمام ليسألها سؤال قد ينتظر لبضع دقائق لحين خروجها و صغيرها يدخل في موجة من الصراخ ورغبة حميمة ملحة في تواجدها ونداءات حارة مصحوبة بالبكاء من والهيستريا مع طرقات عنيفة علي الباب أما بقية اولادها فعادة لا يشعرون باحتياجهم إليها إلا وهي في الحمام مما يؤثر سلبا علي سير العملية الطبيعية كما يؤثر علي اعصابها فتصرخ بدورها انا في الحماااااام..في الحمااام

حتي أن الجيران أصبحوا علي علم تام بمواعيد دخولها الحمام ووقت مكوثها فيه

تدفق الغضب قويا في عروقها..اهو كثير عليها أن تقضي حاجتها مثل بقية الخلق ؟ هل يجب أن تفعل هذا علي انغام الصراخ والعويل والنداءات والطرق والصياح ؟

هل يتوجب معرفة الجيران يوميا بذلك؟

لا لن يتكرر هذا بعد اليوم..لن تجيب عليهم مهما صرخوا ومهما تشنجوا..ستنعم بحمام هادئ ظريف وبسرية مثل بقية الخلق

كرر الصغير نداءه وهو يضرب الباب بيده : ماما..ماما

غمغمت : انده للسنة الجاية ياكريم مش حرد

بدأ في البكاء هاتفا : ماما..ماما!!!!!

بينما هتفت ليلي أخته الكبيرة : ماما اعمل ايه الهدوم اللي بره دي اطبقها ؟

ليلي : ماما..ماما

غمغمغت امها في غيظ : بس لما اخرج لك أن ما جرجرتك من شعرك

أخذ صغيرها في البكاء بينما حاولت أخته جذبه من أمام باب الحمام لكنه تملص منها صارخا وأخذ يتلوي وهو يصرخ : ماما..ماما

عضت علي شفتيها غيظا بينما زفرت ابنتها ليلي في زهق وهتفت : ماما كريم مش عاوز يسكت حتخرجي امتي بقي

فجأة صوت ضجيج وارتطام بباب الحمام مصحوبا بصراخ ابنها الكبير احمد : ماما خليكي شاهدة هو اللي بدأ الأول علشان لما اضربه ماحدش يكلمني

صرخ معتز : كداب هو اللي شتمني الاول ياماما

صوت عراك وصريخ

غمغمت الام في غيظ : بس اخرج لكم..حوريكم

طرقت ابنتها الباب هاتفة : ماما..ماما..ماما

صمت الصغير وهو ينظر إلي الباب في أمل فهتفت أخته : ماما ردي عليا

لم تجيب فصرخ الصغير مرة أخري بينما عقدت هي حاجبيها مغمغمة في غيظ : اه ياولاد الجزمة..مش عارفة اعمل حمام..وحعمل ازاي في التوتر دا بس ياربي

طرقت البنت الباب مرة أخري هاتفة في قلق : ماما..ردي علينا ياماما

اسرع إليهم اخوهم الكبير شادي هاتفا : في ايه

هتفت أخته باكية : ماما مش بترد علينا

احس الصغير بتوتر الموقف فازداد صراخه بينما طرق الكبير الباب هاتفا : ماما ..ردي علينا ياماما..ماما .ماما ..ماماااااااااااا

امهم لنفسها بالداخل وهي تعض علي شفتيها : بس لما اخرج لكم...حبططكم علي بعض

هتف الكبير : هي مش بترد ليه

أخته باكية : زمان حصل لها حاجة جوه

احس الكبير بالذعر فهتف : بابا..بابا الحقنا يابابا

اسرع إليهم ابوهم هاتفا : في ايه يا ولاد

هتفوا في ذعر : ماما في الحمام مابتردش علينا خالص

كادت تتمزق غيظا بالداخل بينما عقد هو حاجبيه في قلق وهتف وهو يطرق الباب بقوة : سوسن..افتحي الباب ياسوسن..سوسن ردي علينا ياسوسن

لم تدري سوسن ما الذي تفعله بعد أن احست أن الموقف تفاقم خصوصا بعد أن هتفت احدي الجارات... في ايه يا استاذ عبحميد .. مالها سوسن ياخويا

شعرت سوسن بأنها في مأزق حقيقي فغمغمت في سخط : اتصرف ازاي انا دلوقتي

هتف زوجها وهو يحاول دفع الباب بكتفه : روح يا شادي انده لاعمامك بسرعة

غمغمت سوسن : يافضيحتك ياسوسن

في لحظات تجمع لفيف من الأهل والاقارب والجيران واهل المروة أمام باب الحمام يصرخون ولم تدري هي ماتفعله فسقطت متظاهرة بفقدان الوعي في نفس اللحظة التي اقتحم فيها زوجها واهل المروة الحمام

حملها زوجها بسرعة وهرول بها خارجا في قلق بينما تصاعد صرخات اولادها المذعورة وتداخلت في رأسها كلمات الجيران المتصعبة المتعاطفة المتأسفة علي شبابها المهدور

وضعها زوجها علي السرير وأخذ يرش وجهها بالبرفان لتستفيق ففتحت عيناها ببطء وقالت بوهن : انا فين

زوجها في قلق : انتي معانا..ايه اللي حصلك

قالت متظاهرة بالضعف: مش عارفة حسيت بدوخة فجأة كدا وماحسيتش بنفسي بعدها

مالت احدي جاراتها علي الاخري وقالت : مش قلت لك اكيد حصلها حاجة ؟..دي مش عوايدها ماتردش علي اولادها

شعرت بغيظ شديد يملئها فهتف أبناءها وهم يجلسون حولها : حمدا لله علي سلامتك ياماما

هي من بين اسنانها وهي ترمقهم بنظرات نارية متوعدة : الله يسلمكم...أن ما وريتكم

تراجعوا وهم يتأملونها بنظرات متسائلة بينما هتفت حماتها : عبحميد مراتك بعد كدا لازم تسيب باب الحمام مفتوح وحد يكون معاها فيه ...علشان دا مايتكررش تاني

قال في حرارة مؤكدا : دا لازم يحصل مش حسيبها تدخله لوحدها تاني

شهقت سوسن في ارتياع قبل أن تهوي فاقدة للنطق بينما هتفت حماتها : مراتك اتلبست في الحمام ياعبحميد

تمت

مارجعتش الشتوية

((رجعت الشتوياااه..رجعت الشتوياااه..ضل افتكر فيا ضل افتكر فيا رجعت الشتوية))

جلست تستمع الي الاغنية وهي تهز رأسها في تأثر قبل ان تنفجر باكية فير حرقة بينما تأملها زوجها مغتاظا قبل أن يمسك بسماعة الهاتف ويتصل بحماته التى قالت بقلق: في ايه يابني ؟ مالكم ؟

هتف محنقا : تعالي ياطنط شوفي بنتك

هتفت في قلق : مالها يابني متخانقين ولا ايه

هتف : ابدا ولا متخانقين ولا اي حاجة بس هي معيشانا في نكد وانا زهقت

قالت مهدئة : قولي يابني في ايه؟ دا انا سبت المحشي وجيت جري وحماك هناك حيتجنن انت عارف بيحب المحشي قد ايه

هتف من بين اسنانه: يعني هو عمي ياكل محشي ويسيب بنته عليا تنكد عليا وتقرفني

هتفت حماته : مالكش حق يا نادر..حتقرق علي الراجل ليه ؟هي بنتي مالها

هتف مغتاظا : زي ما انتي شايفة مشغلة اغنية رجعت الشتوية من بداية الشهر وقاعدة تسمعها وشغالة عياط وصريخ : مارجعتش الشتوية يافيروز.. مارجعتش الشتوية يافيروز...انا عاوزة الشتوية لما فرجت الجيران علينا وانا محامي وليا مكانتي في المجتمع

ضربت صدرها وهتفت غير مصدقة : مارجعتش الشتوية؟؟؟ بقي هو دا سبب النكد؟ ليه اتجننت البت دي ولا ايه ؟

هتف زوجها غاضبا : مش بس كدا لاا دي كل ماتلاقيني مشغل التكييف ولا المرواح تطفيهم وتصرخ اطفي المروحة الصيف خلص خلص .. اقولها قومي ادخلي اطبخي لنا لقمة جعان تقولي مش حدخل المطبخ الا لما السبانخ تطلع..يحرم عليا المطبخ الا لما البسلة والسبانخ يطلعوا

رددت حماته : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ..ليه كدا يانرجس يابنتي

تابع غاضبا : ادخل البيت ببطيخة زي اي راجل مصري ترطب علينا في الصيف تنتشها مني زي المجنونة وتدشدشها علي الارض وهي بتصرخ : بطيخ لا ..بطيخ لا ..انا عاوزة برتقال..هات لنا سفندي

قالت حماته : بغض النظر يا نادر يابني عن جنان بنتي بس قعدة الراجل من دول بالفانلة ام حمالات وقدامه طبق البطيخ بتخرج الواحدة عن شعورها ... والله يابني لولا الملامة اخد الطبق من قدامه واقلبه من البلكونة علي راس حد

تأملها لحظة مستنكرا قبل ان يهز رأسه قائلا : سيبك من البطيخ ياطنط ...هي بنكون نايمين في امان الله بتقوم في نص الليل تصرخ : الدنيا حر ليه ..الشتا مجاش ليه ؟

احنا بقينا فرجة للجيران وانا خلاص جبت اخري منها

قالت مهدئة : استهدي بالله يابني لما نشوف مالها يمكن يكون في سبب تاني مزعلها انت عارف الستات تبقي معصبة من حاجة وتقولك حاجة تانية خالص

ثم اتجهت الي ابنتها وهو ورائها وهتفت في قلق وهي تربت علي كتفها : مالك يانرجس يابنتي ايه اللي حصل

التفتت نرجس الي امها وسألتها في مرارة: فين الشتوية ياماما ؟؟ الشتا راح فين؟؟؟ تقدري تقولي لي احنا كام في شهر عشرة دلوقتي؟

اجابتها امها: نصه اهو يابنتي

صرخت ابنتها فجأة : شفتي ؟؟؟ وصلنا لنص عشرة ولسة الشتا ماجاش ..ماجاااش وانتحبت في حرقة

فهتفت والدتها : امر ربنا يابنتي حنعترض وبعدين احنا في ايدينا ايه نعمله يانرجس بس

هتف زوجها مغتاظا : انتي موافقاها علي الجنان دا ياطنط ؟

غمزت له حماته قائلة : اصبر يانادر لما نشوف اخرتها

قالت نرجس لامها باكية: فاكرة ياماما ؟؟ فاكرة زمان واحنا صغيرين كان شهر تسعة يبدأ من هنا..والدنيا تغيم من هنا..والجو يبرد...وتطلعي لنا البيجامات الكاستور..وبابا يتكلفت في البطاطين والمطر ينزل واحنا نجري تحته نغني يامطرة رخي رخي علي قرعة بنت اختي ونتزحلق في الطين قالت ذلك وهي تلف وتدور حول نفسها في نشوي بينما راقبتها والدتها في ذهول وعض زوجها علي شفتيه في غيظ

ورددت نرجس : فاكرة كل دا ياماما ؟؟؟

غمغمت امها وهي تتأملها في حسرة : فاكرة ياعين امك..هو يوم باين من اوله من ساعة ما ابوكي صحي يقرق علي المحشي وانا حاسة ان اليوم حيختم بنكد وبقول في نفسي هو

النكد حيجي من اي ناحية بس ماتوقعتش ابدا يجيلي بسبب الشتوية

هتفت نرجس وهي تجلس ثانية منتحبة : طيب ايه اللي اتغير ياماما ؟؟؟ ايه اللي حصل ...

هتفت امها من بين اسنانها : امر ربنا ياكبد امك مصيره جاي يعني هي الشتوية حتروح فين

هتفت نرجس : امتي ؟؟امتي ياماما؟؟ دا انا بقالي شهر وانا بجهز له...طلعت البطاطين وغسلتها...طلعت بيجاماتي ولكلوكاتي وشراباتي وروباتي

اشتريت سحلب...نزلت اشتريت كلسونات ليا ولنادر من العتبة حنلبسها امتي الكالسونات دي..عملت كل حاجة وهو لسة ماجاش..ماجاش ليه ؟ ماجاش ليه ؟؟ ثم انتحبت في حرارة فضغط زوجها علي اسنانه غيظا بينما ضمت امها قبضتها وهمت بأن تهوي عليها بكل قوة ولكنها تراجعت هاتفة : معلش يابنتي استحملي وان كان علي الكالسونات نادر يلبسها وهو بيترافع في المحكمة اهي طلعت موضة دلوقتي عمرو دياب بيلبسها حتعلي مكانته في المجتمع واكيد الحكم حيكون مضمون لصالحه

زمجر نادر في غضب ثم هتف : ومستعجلة قوي علي الشتا ليه؟؟؟ علشان تتكلفتي في البطاطين زي المومياء مش عارف لك راس من رجل؟؟ قدام امك اهو عليا الطلاق لوعملتي كدا حاخدك بكلفتك ارميك لابوكي .. وقد اعذر من انذر

هتفت نرجس باكية : تعرفي ياماما ان صحباتي اللي بيحبوا الصيف بيغيظوني كل شوية ؟ ان الشتا مش جاي؟ وان الصيف مكمل ؟ تصدقي دي ياماما ؟

قالت امها من بين اسنانها : يعني مش انتي لوحدك اللي اتهطلتي لا صحباتك كمان معاكي ... ماشاء الله

هتف زوجها غاضبا: اهي دي ياحماتي نوعية الاصحاب اللي ملمومة عليهم علشان عندي حق لما احلف ما تعرفيهم تاني ولا تشوفيهم ...حماتي شوفي لك صرفة في بنتك

هتفت نرجس باكية : انا عاوزة الشتا ياماما

هتفت امها : تعدموني النهاردة

رن هاتف الام فغمغمت ساخطة : اهو ابوكي بيتصل يستعجلني...اقوله ايه انا دلوقتي....اقوله بنتك اتجننت وبتعيط علشان الشتوية ماجتش؟ ياميلة بختك يا محسنة

غمغم نادر ساخطا : قولي له اصله كان معرقل جوازي منها ويكأن كنت متقدم للملكة ناريمان ...كنت مغفل

هتفت حماته غاضبة : وبعدين معاك يانادر...صحيح البت غلطانة لكن ماتسوقش فيها بقي وت.....

بترت عبارتها حين تغير الجو فجأة وغامت الدنيا وبدأت الامطار في الهطول بشدة وبعنف فصرخت ابنتها في بهجة : هيييييييه...الدنيا بتمطر..الشتا جه ثم انطلقت الي البلكونة لتهتف في مرح وهي ترفع ذراعيها مستقبلة الامطار

هز زوجها رأسه محنقا هتف : شايفة تصرفات بنتك؟ارمي عليها اليمين دلوقتي؟

بينما واصل هاتفها الرنين فاجابت فعاجلها زوجها هاتفا: ايه يا محسنة اتأخرتي كل دا ليه عند بنتك؟؟مش في محشي لسة حيتعمل

هتفت محسنة في قلق وهي تراقب الامطار الغزيرة : والنبي ياخويا كنت حخرج لسة..لولا المطر..الدنيا بقت غرقانة بره حتصرف ازاي دلوقتي

هتف : ماليش فيه..اتصرفي..اركبي توكتوك..ولا حتي عوامة..بس المحشي يتعمل النهاردة يعني يتعمل النهاردة والا كملي بقية الشتا عند بنتك بقي ثم اغلق الهاتف بسرعة

فهتفت في حسرة : اروح فين واجي منين دلوقتي يارب ..ثم التفتت الي ابنتها وصرخت : عاجبك كدا يا بنت محسنة ؟ فضلتي تقرقي مارجعتش الشتوية مارجعتش الشتوية...اهي الشتوية هجمت علينا من وسع اروح ازاي انا دلوقتي ؟

هتفت ابنتها في حماسة : تعالي ياماما..تعالي نخرج نجري في المطر...نمرح.نتزحلق...نرجع ايام الشباب

هتف زوجها من بين اسنانه: طيب اعمليها يانرجس وحتبقي طالق مني

امها في غل: يعني ادعي عليكي بأيه يامجنونة يابنت المجنونة

هتفت ابنتها في حماسة وهي تدور حول نفسها في البلكونة : الشتا رجع ياماما ..الشتا رجاااع

وانا ....بترت عبارتها حين تساقط قطع كبيرة من الثلج وقبل ان تعقب هوت كرة كبيرة من الثلج فوق رأسها مباشرة فهوت علي ارضية البلكونة فاقدة النطق

تمت

قضية فتة

وقفت هند في مطبخها تعد صلصة الفتة وهي تدندن بأغنية مرحة بينما دلف ابنها عبد الرحمن هاتفا في حماسة : ماما حتطبخي لنا ايه النهاردة؟

هند مبتسمة : فتة ولحمة وكوارع يا بودي

هتف مستنكرا : فتة؟ وكوارع ؟ لاااااا مش واكل

هتفت بدورها في غضب : عنك ما اكلت

خرج من المطبخ مبرطما في غضب فهتف به والده : ولد في ايه ؟ بطلوا دلع بقي

هتفت سندس محتجة : ماهو مش كل يوم فتة برضو يابابا ...معدتنا ماعت

هند من المطبخ : سامعاكي ياسندس ...تعالي ساعديني في المطبخ

سندس: حاضر

عبد اللّه محتجا : واللّه ما انا واكل

هتف به والده : حتاكل غصب عنك ...بلاش قلة ادب

هو في احلي ولا اجمل ولا اطعم من الفتة

انفجر علي باكيا واندفع الي غرفته بدون تعليق

في منزل جارتهم حسناء جلست بجوار زوجها تبرطم في غضب فسألها : في ايه ياحسناء بس

هتفت وقد فاض بها الكيل : اسمع بقي يا حسني تروح دلوقتي لجيرانا دول فهمهم ان كدا غلط ...الجيرة لها حقوق

...مش كل يوم اصحي علي ريحة الصلصة والشوربة معدتي تعبانة ياحسني

هتف بها : جري ايه ياولية عاوزاني اروح اقول للناس ماتطبخوش في بيوتكم علشان مراتي ترتاح؟

صرخت في هياج :ماهو مش بالطريقة دي ياحسني كل شئ وله حد انا اتعقدت من الصلصة خلاص

اشاح بيده في حنق فهتفت غاضبة : بقي كدا؟ طيب والله لاروح انا اقلب لها طبق الفتة والشوربة علي راسها

ثم اندفعت للخارج وهو ورائها : اتجننتي ياولية ...تعالي هنا

اما في منزل جارهم قدري غمغم وهو يبتلع ريقه في حسرة : الله علي ريحة الفتة والصلصة ...ريقي جري

تطلعت اليه زوجته في غيظ وهتفت : مش كدا يا راجل...عامل زي المحرومين ليه

قال من بين اسنانه : ما انتي مقضياها نواشف ودليفري لما كرشي نشف عاوزين اكلة زي دي ترم العضم

هزت رأسها في قرف بينما علا صوت الخناق والضجيج فهتف : في خناقة في بيت جارنا الاستاذ عمرو لما اروح اشوف في ايه...واندفع للخارج في لهفة بينما هتفت مراته : واحنا مالنا ياراجل ماتخلينا في حالنا

هتف وهو يرتدي حذائه علي عجالة : الجيران لبعضيها يا ولية

في منزل عمر علا صوت جارتهم حسناء : حرام عليكم ياناس مش كدا ...راعوا ان معدة الناس تعبانة

هتفت هند غاضبة وهي تشيح لها بمغرفة الشوربة: وانتي مالك انتي ياحشرية نطبخ ايه ومانطبخش ايه

صرخت حسناء في عصبية : عندي جرثومة المعدة والصلصة بتاعتك بتقلقلها عليا ...مش كل يوم صلصة

عمرو لجارته مهدئا : اهدي بس يا ام كريم تعالي اتغدي معانا

هتفت الجارة صارخة : اتغدي ايه دا انا عاوزة ارتجع اللي في معدتي

هتفت بها هند : انتي ست حشرية

تدخل جارهم قدري وهو يتطلع الي حلة الشوربة في نهم : في ايه ياجماعة بس وحدوا الله

هتفت هند غاضبة : يرضيك يا استاذ قدري تهجم علينا وتزعق وتتخانق علشان بنطبخ فتة ؟ وهي مالها اصلا

هز رأسه وقال وهو يبتلع لعابه متأملا طبق الفتة في وله: ماله بس الفتة ماهو حلو اهو وصلصته مفحفحة مضايقك في ايه الفتة يا ست حسناء

صرخت حسناء : كل يوم؟ كل يوم يا استاذ قدري فتة وصلصة؟ مش كدا ياناس الرحمة شوية

هتفت هند مغتاظة وهي تلوح بمغرفة الشوربة : وانتي مالك..انتي بتتحشري ليه ياست انتي

عمرو مهدئا : اصبري ياهند مش كدا

هتف قدري وهو يحمل طبق الفتة : اهو مش دا طبق الفتة اللي مزعلكم انا حاخده خالص عندي..الموضوع بسيط ومش مستاهل حد يزعل من حد

هتف عمرو في لهفة : استني بس يا استاذ قدري رايح فين بالطبق

هتف قدري مغادرا : والله ماهو راجع احنا حنقطع بعض علي ايه

شهقت هند في لوعة حين حمل طبقها وغادر وهمت بالاعتراض لولا ارتفع صوت جارتها : والله لروح اعملكم محضر في القسم واشعططكم

هتف عمرو : محضر ليه يامدام

صرخت هند : اعلي ماخيلك اركبيه بقي ..احتدم الشجار وارتفعت الاصوات

بينما هرول الاستاذ قدري هاتفا لعبد الرحمن: هي فين الشوربة يا اولاد ؟

قال عبد الرحمن في سرعة : في المطبخ ياعمو

اسرع قدري الي المطبخ وحمل الحلة هاتفا : وادي الشوربة حاخدها كمان علشان الناس ترتاح ويبطلوا خناق

اولاد هند : ريحنا منهم

ضربت هند علي صدرها وهي تراقبه يبتعد بحلتها وهمت باطلاق صرخة ملتاعة ولكن جارتها لم تمهلها هتفت متوعدة : والله والله ان ما ارتجعتوا عن الصلصة والفتة لاقوم الدنيا عليكم

هتف عمرو وقد فقد اعصابه : اعملي ما بدالك وانا ليا كلام تاني مع جوزك

ارتفع صراخ السيدة بينما هرول قدري هاتفا في اولاد هند : سمعت ان في كوارع يا اولاد هي فين

هتف علي متحمسا : علي السفرة ياعمو

اسرع قدري الي الداخل وخرج بطبق الكوارع هاتفا : وادي الكوارع اللي عاملة مشاكل ...حخلصكم منها وانطلق الي منزله في سرعة بينما غادرت الجارة حسناء مهددة متوعدة وهتف عمرو :ايه البلاوي اللي بتتحدف علينا دي

اما هند فقد القت نظرة علي مطبخها الخاوي وهتفت في يأس: فين الفتة والشوربة يا عمرو...فين الصلصة ياعمرو

خفض عمرو رأسه وقال في أسي : ربنا يعوض علينا ياهند ...ماتزعليش

اولادهم في بهجة : احسن

هتفت في لوعة : لا !!!!...فتيييييييييي

ثم سقطت فاقدة الوعي مع هتاف اولادها : ماما!!!!!!

وهتف عمرو : هند

تمت

يوميات ام في المدارس

جلست تستنشق الهواء النقي في الصباح

وتستمتع بالهدوء التام الذي عم المنزل بعد ذهاب اولادها الي المدارس...اعدت لنفسها كوبا من الشاي بلبن واحضرت البقسماط ..قامت بتشغيل اغاني لفيروز ...ثم شرعت في تناول افطارها المقدس ...البقسماط المقرمش الملئ بالسمسم المحمص مع الشاي بلبن الشهي تستمتع حين تغمس البقسماط في الشاي بلبن فيلين ويتساقط السمسم ثم تتناوله ليذوب في فمها الواسع..في الهدوء تستمتع بتفاصيل الاشياء..مذاق الاكل..سماع اغنية لطيفة لفيروز...رائحة الهواء النقى..تتدفق الافكار الايجابية في رأسها تباعا..ترتاح احبالها الصوتية المجهدة قليلا..وربما يرتاح الجيران من سماع صراخها المتواصل..تبدأ في اعداد الغذاء

يمضي الوقت..تشعر بالحنين لصغارها...تنظر الي الساعة

ميعاد الرجوع..تنطر من البلكونة..ها هم ينزلون من الباص ويدخلون الي البيت ..تبتسم في حنان

صوت صراخ وتبادل للشتائم.. تفتح لهم الباب هاتفة : حباييي وحشتوني

يندفعون كالصاروخ غاضبين...يلقي حقيبته ارضا بعنف .

.(اللي اخترع التعليم غبي وفاشل)

تصرخ (انا مش حروح المدرسة تاني) يهتف مستنكرا (شفتي الكارثة اللي حصلت في المدرسة) تقول في بؤس (نسيت الزمزمية) تتشنج باكية بصوت عالي

(ماماااااااااا شتمني في الباص) يهتف متقززا (البنات اغبي حاجة في الكون)

تهتف غاضبة (انت اللي غبي) تتشنج صارخة (ماماااااااااا بيقولي ياغبية اهو وانتي ما بتزعقيلهوش) (اعاااااااااااااااا البت سوزان خطفت مني الساندوتش) يهتف مهددا متوعدا (انا مش لابس الكوتش دا تاني عاوز اشتري غيره) تهتف في حماسة (وانا ياماما خلاص الزمزمية بتسرسر وباظت)

يلكزها صارخا في غضب (لما بكون بتكلم ماتتكلميش معايا ياغبية) تضربه بيدها بغيظ (مالكش دعوة انا بكلم ماما) تصرخ متشنجة (ماماااااااا بيشتمني) يقول في خطورة (المستر عاوز بابا يكلمه) تدفع النوت في وش امها (وقعي هنا ياماما) يهتف في حزم (مش حاخد ساندوتشات تاني)

تصرخ غاضبة (الشنطة تقيلة عليا) يهتف متذكرا (علي فكرة عاوز ميت جنيه لتزيين الفصل) هتفت بدورها (وانا كمان)

تبكي في حرارة (الالة الحاسبة ضاعت) يهتف مؤنبا (علشان انتي غبية) تصرخ باكية(انت اللي غبي)

تتشابك الايدي وتتلاحم وتدور رحي المعركة مصحوبة بالصراخ وتناثر الاشياء في كل مكان ..تتصاعد رائحة الشرابات العطرة في انفها ؟

صداع يكتنف رأسها ...زغللة في عينيها ...تنميل في كل جسدها... ظلام دامس يتسلل اليها ...تسقط فاقدة الوعي ليسود الهدوء مرة اخري..

تمت

يوميات ام مطحونة

اخذت دعاء تتأمل صغيرها النائم في وداعة في حنين وقالت بكل حب وحنان الدنيا : امتي تصحي بقي ياحبيبي نفسي الاعبك شوية ثم اطلقت تنهيدة واعطته قبلة قبل ان تغادر غرفته وتتجه الي المطبخ كي تبدأ اعداد الطعام قبل ان يأتي زوجها ويقيم الدنيا ويقلبها فوق رأسها اذا ما اتي ولم يجد الطعام في استقباله

لم تكد تقطع البصل حتي فوجئت بصغيرها يقتحمه هاتفا في حماسة : دوغ دوغ ...بوغ بوغ ..اغ اغ

ارتفع حاجباها في حنان وهتفت في حب: حبيب ماما صحي؟ ياروح....

بترت عبارتها وتجمدت حين وجدت صغيرها اتي ساحبا وراءه فستانها الجديد الذي وضعته علي السرير استعدادا لارتداؤه في خطوبة صديقتها المقربة فهتفت في لوعة وهي تمسك بالفستان وتتأمله وقد ابتل واتسخ : يالهوي ؟ الفستان كدا تبوظه يا احمد يووووه

ثم اسرعت الي غرفتها بالفستان وهي تغمغم في غيظ : اعمل فيه ايه دا دلوقتي ...ربنا يسامحك ياشيخ

ثم عادت الي المطبخ مكملة : ماشي يا احمد لما....بترت عبارتها ثانية حين وجدت صغيرها افترش ارضية المطبخ وقد غطاها بالدقيق وغمر نفسه به وهو يلوح لها بيده بابتسامة

مرحة واثقة فشهقت ثانية في لوعة وهي تهتف : يالهوتك يا دعاء ليه كدا يا احمد

ضحك في براءة وهتف : دوغ دوغ ...داااااااااااء

هتفت في سخط وهي تحاول لملمة الفوضي : داااااء ايه وهباب ايه ....استغفر الله العظيم علي الصبح تعالي لما احميك واغير لك

صرخ في غضب واخذ يتلوي في احتجاج وهي تحمله الي الحمام

بعد فترة وضعته في الصالة بعدما نظفته ودلفت ثانية الي المطبخ لتستأنف طبيخها فوجئت به يسرع اليها هاتفا : داااااااء

التفتت اليه فوجدته يحمل هاتفها المحمول ويضعه في فمه فصرخت في عصبية : احماااد سيب الموبايل في حاله ...ثم هجمت عليه محاولة اخذه منه ولكنه جري باقصي سرعة من امامها فجرت وراءه هاتفة في غضب : ولا ..ولاااا خد هنا يالاااا الموبايل يالاااا

شعر احمد بفطرته النقية البريئة انها ستتمكن من اللحاق به فجري الي الحمام وصرخت هي في ذعر: لا يا احمد..الا الحمام يا احمد..ابوس ايدك

ولكنه اسرع وقذف به في الحمام نفسه فصرخت في ذعر : الموبايل...ثم القت نظرة مذعورة علي الموبايل الذي استقر في قاع الحمام وهتفت مولولة : الموبايل باظ خلاص واخذت تبكي في حرقة وهي تحاول تجفيفه حين سمعت صوت دشدشة قوي يأتي من الصالة مع صراخ ابنها المذعور فصرخت وهي تجري باقصي سرعة للخارج : احماااد ...ابنيييييي ...الحقوني ياناااس

وقفت تتأمل الموقف فأذا بأبنها يقف حائرا والمزهرية الزجاج المزخرفة التي تعتز بيها كثيرا قد تدشدشت فوق الارض لمئة قطعة وقد امتلئت الارض حوله بالزجاج والماء والورد فاتجهت اليه مسرعة واخذت تتفحصه هاتفة في قلق : الحمد لله انك كويس ...كدا يا احمد تعمل فيا كدا

برطم في براءة باكيا : دوغ دوغ موغ دااااااااااء

هتفت وهي تضعه جانبا وتحاول لملمة الزجاج بحرص : دااااااء ايه وهباب ايه انا تعبت

انتهت من تنظيف المكان ثم هتفت به : اتهد بقي شوية عاوزة اخلص طبيخ ...ابوك حيكرشني انا وانت من البيت

ثم دلفت للمطبخ فاسرع ورائها هاتفا : دوغ دوغ دااااااااااء

صرخت في عصبية : عاوز ايه تاني يا واد ؟ الطم ياوااااد

هتف وهو يشير الي الخارج : دوغ دوغ موغ دااااااااااء

هتفت في عصبية : عاوز ايه تاني بقي ...دي مابقتش عيشة يعني اسيب ال.....بترت عبارتها حين وجدت نصفه السفلي عاريا فصرخت في عصبية : قلعت البنطلون والبامبرز ليه بس..اوع تكون...لم تكمل جملتها بل هرولت الي الخارج لتجد البامبرز الملوث بالبراز فوق السجادة التي تلوثت بدورها وتصاعدت رائحة كريهة ملئت انفها فصرخت في هيستريا : عملت ايه ياجزمة ...اعمل فيك ايه دلوقتي ....

تطلع اليها في براءة فهتفت وهي تجذبه الي الحمام : تعال لما انظفك ...هو انا مكتوب لي الراحة

هو مبرطما : دوغ دوغ

صرخت في غضب : اسكت خالص ...اياك اسمع لك صوت فاهم

قامت بتنظيفه وتغيير ملابسه ثم خرجت الي الصالة لتنظف السجاد وهي تبرطم ساخطة لاعنة في تلك اللحظة فتح زوجها الباب وهتف بصوت عالي وهو يتجه الي المطبخ : ازيك يادوعاااااااااء

اجابته وهي تواصل تنظيف : اهلا وسهلا

اتاها صوته المستنكر الغاضب : هو الاكل ما خلصش لسه يا دوعاااااااااء؟ واللحمة ليه شايطة يا دعاااااااااء همت بالصراخ ولكنها لمحت ابنها خارجا من غرفة النوم حاملا اوراق هامة قد تمزق بعضها وهو يغمغم: دوغ دوغ بوغ داااااااااااء فشهقت في رعب قبل ان تسقط علي الارض فاقدة الوعي

تمت

وادي النمل

وقفت في مطبخها تعد كوب من الشاي لها فاستوقفها مشهد عشرات من النمل الصغير يسير في طوابير منتظمة في حركة مستمرة دئوبة يحملون بلورات السكر غير عابئين تماما بوجودها فعقدت حاجبيها لحظات في غيظ ثم هتفت : بصو يانمل ...انا عارفة كويس انكم بتحاولوا تخزنوا اكل طول الصيف لفترة الشتا..وعارفة انكم بتحاولوا تأمنوا مصدرالغذاء لكم ولاولادكم ومقدرة تماما دا ...بالعكس انا معجبة بنظامكم واسلوبكم المتعاون...بس يكون بالمحبة ...بالتراضي ياجماعة مش بالطريقة دي

اسلوب وضع اليد دا مابحبوش...سياسة الامر الواقع بكرهها تماما...السكر اللي شغالين تحولوه وتخزنوه دا من مطبخي انا شارياه بالسعر العالمي ماعنديش بطاقة تموين..واخدة لي بالك انتي يانملة يامقصوفة الرقبة يالي بتجري بيه ولا كأني بتكلم

علي فكرة عيييييب قوي اكون بتكلم معاكم باحترام وانتوا زي ما انتوا بتحولوا السكر قدامي ومافيش حد بيسمعني...شغل بلطجة هو يعني

طيب والله لاجيب البيروسول و....بترت عبارتها حين شعرت بلسعة قوية في ذراعها شعرت بعدها بحكة شديدة وتورم قبل ان يتضخم ذراعها كله وتحس بتنميل قوي فهتفت في ذعر : ايه دا؟؟؟ حساسية من قرص النمل ؟؟؟ اه يا اولاد .....

لم تكمل عبارتها فقد دارت بها الدنيا وسقطت علي ارضية المطبخ فاقدة الوعي بينما واصل النمل سعيه الحثيث لنقل السكر وكأن شئ لم يكن

تمت

مكالمة تليفون

قصة قصيرة حزينة متكررة

أنا فى نفسى بملل: خلاص بقالي كتير ما كلمتش اختي..اروح بقي اكلمها وافضفض معاها شوية

الو وو ايوة يامحسنة ازيك عاملة ايه

اختي: اهلا ياتفيدة فينك

انا: اهو..خلصت طلباتي وقلت اكلمك شوية و....

صرخت فجأة في ام ودني : انت بتعمل ايه هنا يازفت قووووم ذاكر في اوضتك ..معلش ياتفيدة..اصل دوغري جاي يذاكر جنبي حبك...يذاكر دلوقتي في بوزي

انا : ماشي..المهم كنت عاوزة اكلمك في ...

صرخت فجأة في سرسور ودني : انتي يازفتة ياللي رايحة جاية زي المكوك في وشي...روحي شطبي المواعين بدل ما انتي زي قلتك كدا...حقوم اجيبك من شعرك يا سوسن بقولك اهو...حمرجحك منه دلوقتي اللي انتي مسبسباه دا

انا من بين اسناني : طيب ممكن يامحسنة تركزي معايا شوية وبعدين مرجحيها زي ما انتي عاوزة

اختي صارخة : وهو انا حركز ازاي بقي...انا مش مكتوبلي دقيقتين اكلم فيهم حد

انا : معلش كلنا كدا...ربنا يهديهم

اختي : يارب...

انا : بصي كنت بقول ان في موضوع كنت.....

صرخت ثانية بندب : انت جايب الفوطة دي هنا لييييييييييه..روح حطها في الحمام ....والله العظيم لو قمت لك حكسر لك رجلك..شفتي اختك وخيبتها

انا : اه شفت وسمعت وودني وجعتني..طيب خدي التلفون وروحي مكان هادي لغاية بس ما ارتجع الكلمتين اللي في زوري واقفل..كانت فكرة مهببة لما قررت اكلمك اصلا

صرخت بمزيد من الغضب : اروح فين ياختي حييجوا يلزقوا جنبي...انا مش مكتوب لي اتهني..هو انا زي بقية الستات ياخيبتك يامحسنة

انا بغيظ: معلش ممكن تأجلي الندب شوية انا عاوزة اخد رايك في حاجة مهمة

اختي : قولي انا سامعاكي اهو

انا : بصي دلوقتي في ....

صرخت في اذني الداخلية مباشرة : ماتوطي التليفزيون دا شوية يا عبشكور...هو انا ما اعرفش اتهني علي مكالمة مع اختي ياعبشكور؟..؟ اهج واسيب لكم البيت ياعبشكووووور

جوزها ساخطا لاعنا : وادي التلفزيون اهو...اهو ....صوت تكسير ودربكة متزامن مع صرخات اختي المذعورة

وشهقات اولادها الملتاعة وصوت تيييت تيييييت تيييييت

وضعت السماعة وانا اشعر بخيبة امل...طيب حكلم اختي فؤادة كدا افضفض معاها واخد رأيها

انا : الووووو ...

اختي : دوغ...موغ ....واااااااااء ...واااااااااء ...دوغ...

انا ببهجة : ايوة يا حبيبي ياعسل هات ماما

: دوغ ..موغ ...هاات ياواد التليفون اكلم خالتك ...بس يابت
واااااااء ....صرخات ابنها المتشنجة
يووووه عاوزة اكلم خالتك
انا : ايوة يافؤادة ..ازيك ياحبيبتي واحشاني
فؤادة بصوت متوتر : ايوة يا تفيدة ....واااااااااء .....اعاااااااا
...بس يا واد سيب اختك ...حتوقعها ...يالهوتاااااي البت وقعت
انا مذعورة : ايه يافؤادة ...البت جري لها ايه يا بنتي ...
صوت صريخ ابنها مع صرخات بنتها وصرخاتها الغاضبة
وخبط ورزع ...ايوة ياتفيدة الحيوان ضرب اخته علي راسها
يومك مش فايت صبرك بالله لما اخلص المكالمة
انا وراسي بتلف من الصداع : فؤادة كنت عاوزة اقولك
اختي هاتفة بعصبية : بتقولي ايه مش سامعاكي من
الصريخ ...صوت دشدشة علي الارض..صريخ اختي
وقعت ايه يا متخلف...صرخات ابنها
انا : فؤادة ردي عليا يافؤادة ...بت يافؤادة
صرخات متداخلة مع وأوأة عالية وبعدين
تيييييت ...تيييييييت
اغلقت الهاتف ثم اجهشت ببكاء حار عميق متواصل

تمت

#يوميات_بابجي

جلست تقزقز اللب هانئة البال لاول مرة منذ فترة طويلة امام التلفاز بعد ان انهت اعمال المنزل وانضم اليها زوجها حين اتي ابنها من المدرسة يزفر في غيظ فسألته في حنان : مالك ياحبيبي زهقان ليه

هتف : انتي احرجتيني وسط اصحابي ياماما

هتفت في دهشة : احرجتك ؟؟؟ ازاي يابني بس

هتف وهو يكاد يذرف الدموع: نزلتي في اليوتيوب

هتفت في ذعر وهي تضرب علي صدرها: يالهوي ؟ يوتيوب؟

ابوه هاتفا ومزمجرا في غضب: يوتيوب ايه ياولد ؟امك في اليوتيوب ؟

هتف وهو يرمق امه بنظرة لوم : ايوة

هتفت امه في لوعة: ازاي يا بني ماتنطق

بينما علا صوت زوجها : يا ماشاء الله ياهانم ...ومنزلة فيديو ولا صور

هتفت مولولة وهي تميل يمينا وشمالا في نواح: مش عارفة ياخويا ..اهو ولادك طول اليوم ماسكين الموبايلات بيتكتكوا فيها وتلاقيهم صوروني صورة كدا ولا كدا

صرخ هائجا ومائجا كالثور الهائج في البرية: هي حصلت صورك تنزل علي اليوتيوب ؟ دا انا حشرب من دمكم كلكم

هتفت مولولة : ياتري صوروني ازاااي وانا بنفض السجاد ولا وانا قاعدة بقور الباذنجان ولا وانا بسيق البيت وشعري منكوش يالهوتك يا سلمي

رزعها بالكف علي قفاها هاتفا: اسكتي بقي شوية لغاية مانستفهم ايه اللي حصل ثم التفت الي ابنه وهتف به: امك ظهرت ازاي علي اليوتيوب يا مجدي

هتف مجدي محنقا : في يوتيوبر مشهور يابابا بينزل فيديوهات عن لعبة بابجي هو محترف فيها ..وعمل فيديو وهو بيقنص اللاعبين ومن ضمنهم كانت ماما ...مابتعرفش تلعب خالص احرجتني

تجمد والداه لحظات بينما هتفت امه : نعم ياخويا ؟ مش فاهمة

هتف ابنها محنقا: يعني هو محترف ياماما بينزل فيديو وهو بيشرح بيلعبها ازاي وموت نص اللاعبين بالقنص ومن ضمنهم انتي ياماما ...عمالة تلفي حوالين نفسك وواقفة في النص...دي مش طريقة لعب استخبي ولا اجري ..انما انتي نوب في اللعبة وانا احرجت جدا

هتفت والدته غاضبة : وهو انا كدا ظهرت علي اليوتيوب يازفت

قال ابنها محنقا : اه انا عرفتك من الجاكت والبنطلون والسلاح بتاعك ..ماتلعبيش بابجي تاني بقي

هتفت به في غيظ: امشي روح علي اوضتك وقعت قلبي ...انا حوريك

هتف به والده غاضبا : واياك الاقيك ماسك الموبايل تاني فاهم

اسرع مجدي الي غرفته محنقا بينما التف اليها هاتفا بها:
وإياك بقي نتعظ ونبطل لعب ولا ايه ؟ ماتعقلي بقي شوية
هتفت به وهي تقلب طبق اللب من امامه: لما تعقل انت الاول وتبطل لعب ...دا انت ماسك الموبايل زي العيل اللي ماسك بيرونة بلا هم...عيلة غم

تمت

يوميات بابجى٢

لفي يمين ياحبيبتي لفي يمين
هو هاتفا من بين اسنانه لزوجته التي تجلس بجانبه
هتفت متحمسة : سيبني بس علشان اعرف اركز
هتف بها محنقا: حاسبي الشجرة...ادينا لبسنا
هتفت به : ماهو من زنك مش عارفة اركز يووووه
قال في نفاذ صبر : طيب انزلي وسيبيني اسوق انا بقي علشان نوصل في الوقت المناسب
هتفت في اصرار : لا انا اللي بسوق يعني حسوق
صرخ : طيب حاسبي بقي علشان حتخرجي بره الطريق اهو
هتفت في غضب : ممكن تسكت شوية
هتف في غيظ : ممكن افهم بتلفي حوالين نفسك ليه ؟ دا احنا في صحرا حتي
قالت في تركيز : استني بس كدا
صرخ والسيارة مسرعة اتجاه هاوية : لفي بسرعة حنقع تحت حنمووووت...
اطلقت صرخة قوية بينما سقطت السيارة بالفعل وتحطمت وقضيا نحبهما
فاغلق هاتفه وصرخ بها: يعني لا في الحقيقة بتعرفي تسوقي وكمان في اللعب مابتعرفيش ؟ مرار ايه الطافح دا يارب
هتفت به مغتاظة وهي تلقي تليفونها جانبا : واللّه ما العب معاك تاني في فريق

هتف بها : ومين حيلعب معاكي تاني فضحتينا

هتفت بدورها : ماشي يابتاع بابجي واللّه لافضحك علي الفيس

رزعها بالمخدة علي رأسها وهتف : وانا حخلي اصحابي في المرور مايطلعوش لك الرخصة....تسوقي ايه بس انتي اخرك تسوقي عربية ملاهي وبرضو حتتقلبي بيها جتكوا قرف

تمت

"عودة الابن الضال"

التف أفراد العائلة حول تللك اللمبة..الجد والاب والام والابن الشاب والابنة الشابة وقد ساد المنزل حالة من الحزن والهدوء..قال الاب وهو يزفر فى نفاذ صبر:- متى سيعود؟ لقد نفذ صبرنا

تنهدت الام وقالت بحزن عميق:- يبدوا أن غيبته ستطول

غمغم الجد بمرارة :- يبدوا أننى سأموت قبل أن أراه مرة اخرى

صرخت الام وهى تضع يدها على فمه قائلة:- لاااااااااااااااااااااا.... أرجوك لا تقولها

بينما اسرع الاب قائلا فى لهفة:- اطال الله عمرك يا بابا ..

((موسيقى حزينة شبه موسيقى الشهد والدموع لما ناهد رضوان واجهت ابوها حافظ رضوان بمصايبه))

تبادل الابن مع الابنة النظرات المتعجبة وتساءل الابن فى دهشة: عن ماذا تتحدثون

عقبت الابنة :- نحن لا نعرف اى شىء

تنهدت الام قائلة :- نتحدث عن الغالى الذى ذهب وطال فراقه

عقب الاب فى حسرة:- نعم منذ عشرين عاما..منذ زواجى من امكم تقريبا...(رمق الام بنظرة ساخطة وهو يقول لنفسه...وشها حلو علينا قوى)

غمغم الجد فى مرارة:- كم أوحشنى

مال الابن هامسا فى أذن اخته قائلا:- هل سيستمر هذا النكد طويلا فى أم هذا المنزل؟؟؟؟؟ لقد اختنقت

همست بدورها فى ضيق:- على رأيك..طول الوقت نواح وعويل وبكاء على شىء لا نعرفه

قال وهو يقوم :- حسنا سأذهب لألعب مع اصدقائى بالبلى فقد جمعت منه كميات كبيرة وعلى وشك جمع المزيد

قالت فى بهجة مفاجئة :- وأنا سأذهب لالعب الاولى مع صديقاتى ايضا

وفجأة سطعت الانوار فى كل مكان فى المنزل ....انوار قوية مبهرة جعلت الابنة تصرخ فى فزع رهيب ماهذا؟؟؟؟؟ والابن يحدق حوله مذهولا واتسعت عيناه وتدلى لسانه كالمعتوة...اما الاب فقد صرخ فى طفولة:-النور جه النور جه

والام اطلقت زغرودة طويلة ...أما الجد فقد اغروقت عيناه بالدموع وهو يغمغم فى تأثر:-اخيرا؟

ظلت الابنة تصرخ فى هلع بينما صرخ الابن فجأة :-ما هذا ؟ ما الذى يحدث هنا؟

هتف به والده فى فرح اسطورى :- أنها الكهرباء يا حبيبى...هذا ماكنا نتحدث عنه...هذا هو الغائب الذى عاد

غمغم الجد:_ الحمد لله الذى ارانى اياه قبل موتى

هتفت الام فى فرحة غامرة:- سأذهب لاوزع الشربات على الجيران ...سأذ....وقبل ان تكمل جملتها ساد الظلام مرة أخرى فجأة ....وساد الصمت لحظات رهيبة طويلة (موسيقى حزينة زى موسيقى مسلسل الايام بتاع طه حسين))...قطع هذا الصمت صراخ الابن المنهار:- ما الذى يحدث هنا؟؟؟؟ أجيبونى بالله عليكم

لم يتلقى اى اجابة فقد اصيبت الام بانهيار عصبى حاد وفقدت أخته الوعى من هول ما رأت وخرج والده هائما على وجهه يغمغم بكلمات غير مفهومة(زى محمود عبد العزيز فى فيلم جرى الوحوش) أما جده فقد فقدت عيناه بريق الحياة ولكن ارتسمت ابتسامة رضا على شفتيه توحى بارتياحه لرؤية الغالى قبل وفاته..

تمت

أين رخصتى

تطلع رواد قهوة السعادة تحت المزلقان الي السيارة الذهبي التي وقفت امام المزلقان وتصاعدت كلاكسات السيارات المقابلة لها والتي وراءها وكل سائق مطل من سيارته يتساءل في جنون : ما تمشي بقي يا استاذة السكة فاضية اهي

صاحبة السيارة الرقيقة تلتفت حولها في توتر وتهتف : يا مامي اتصرف ازاي دلوقتي

اختها الكبيرة في نفاذ صبر: عدي بقي يامنون..المزلقان فاضي خلصينا

ياسمين وهي تهتف: استني بس شوية

هتفت اختها: لا كدا مش حنخلص عاوزة اروح شغلي اتأخرت

تصاعدت الكلاكسات الساخطة متزامنة مع بعض السباب والشتائم من كل صوب وتراكمت السيارات عند المزلقان قبل أن يتطوع احد الشباب عند القهوة بالذهاب إليها متسائلا : في مشكلة يا استاذة ؟ اعديكي

قالت ياسمين في توتر: لا انا خلاص حعدي اهو

وبالفعل عدت المزلقان بشق الأنفس فهتف المعلم شوقي لصبيه بلية: شيل يابني الكراسي من علي الجنبين وسع لها طريق بدل ماتدهوسنا..مش ناقصين قرف

غمغم بلية في حنق: هو كل يوم كدا يامعلمي

هتف شوقي صاحب القهوة: امر ربنا يابني..مين قال إن الستات تسوق عربيات ...هو احنا رحنا في داهية من شوية

نقل بلية الكراسي وتطلع رواد القهوة الي صاحبة السيارة التي سارت ببطئ وبأسلوب الزيج زاج طول الطريق وتبادلوا الدعابات والعبارات المتهكمة...كان مشهدا معتادا يرونه كل يوم

وفي سيارتها هتفت اختها: اتأخرت كدا انا غلطانة اني ركبت معاكي

ياسمين : يابنتي انا مش غلطانة هم البهائم اللي مش عاوزين يستنوا شوية

رمقتها اختها بنظرة ساخطة وفجأة طراخ العربية لبست في شجرة مع صراخ ياسمين: مين الحيوان اللي حط الشجرة دي هنا

كادت اختها أن تفقد الوعي من شدة الغضب والغيظ..وغمغم: نفسي اتعلم السواقة

هتفت ياسمين في حماس: انا اعلمك

انعقد لسان اختها في كمد وهي تتأملها مرددة: تعلميني؟

هتفت ياسمين في حماس: طبعا انا اصلا بفكر ادي كورسات في السواقة للبنات ايه رأيك

شهقت نورا في رعب ثم تمالكت اعصابها وقالت : وماله يالا علي بركة الله ياحبيبتي

تاني يوم صباحا

كان معلم القهوة شوقي واقفا يتابع اعمال الترتيب والنظافة حين سمع هتاف صبيه بلية: يادين امييييييي

هتف به شوقي: في ايه ياولا

هتف بلية: تعال يامعلمي شوف بنفسك

اسرع شوقي إليه وارتفع خاجباه بشدة وتدلدل لسانه وهو يتأمل الموقف كانت ياسمين راكبة سيارتها وبجوارها جلست فتاة في مقعد القيادة في منتصف المزلقان وياسمين تعلمها بانهماك وقد وضعت لافتة اعلي السيارة ((الياسمين لتعليم قيادة السيارات)) بينما تراكمت السيارات خلفهم وارتفعت الكلاكسات الساخطة مصحوبة بسباب من اقذع الالفاظ

فصرخ : لاااا والله مايكون ولا يحصل

يعني بدل ما ربنا ابتلانا بواحدة حيكونوا عشرة وميتة...لا انا مش حسمح بكدا ...انا ...انا .....

شهق بلية في ذعر وهو يتأمل معلمه وقد تشنجت يداه ببشاعة بينما تقلصت عضلات وجهه وسأل الرغاء من فمه فهتف : لا حول ولا قوة الا بالله ...الراجل بقه اتعوج

الراجل اتشل خلاص

التف رواد القهوة حول المعلم الذي فقد النطق بينما عبرت ياسمين بسيارتها المزلقان اخيرا

تمت

اين رخصتي٢

اخذ المقدم سميح يتطلع الي ياسمين بنظرات يتطاير منها الشرر قبل أن يسألها : انتي بقي ياسمين عفيفي صاحبة شركة الياسمين لقيادة السيارات

حاولت ياسمين أن تتمالك اعصابها وهي تجيب : ايون ...ممكن اعرف انا هنا بعمل ايه وبأي حق تحتجزوني وبأي تهمة

سميح وهو يدق علي مكتبه في غضب: هي تهمة واحدة ؟؟؟ دي تهم يا آنسة وكل تهمة فيهم تودي في داهية..كام محل كسرتيه وكام إشارة وكام مواطن اتسببتي له في عاهة بسبب سواقتك ومش كدا وبس دا انتي قررتي تعلمي بقية الستات السواقة يعني ضاعفتي عدد المصائب اللي ماشية في الشارع والبلد مش ناقصة خراب دا لو داخلين حرب ماكنتش الشوارع اتبهدلت كدا..اتقوا الله

هتفت ياسمين مدافعة : مش ذنبي يافندم ..هم اللي مابيفهموش وماعندهمش مخ ولا نظام

هتف من بين أسنانه : هو مين اللي مابيفهمش يا آنسة ؟؟؟انتي عاوزة الحيطان و الكباري والأرصفة والعواميد والاكشاك تفكر ؟؟ دا حتي الأشجار ماسلمتش منكم ياشيخةعاوزة الرصيف اللي دخلتي فيه من شوية يكون عنده نظام ؟؟؟ عاوزة تفهميني أن الراجل الغلبان اللي كسرتي له رجله وكان قاعد في محله أمن مطمئن كان المفروض يوسع لك تدخلي براحتك

في محله؟ انتي واللي زيك مش المفروض تمشوا في شوارع انتوا عاوزين نرميكم في صحراء ترتعوا فيها براحتكم

هتفت في انفعال : لو سمحت يا فندم انا ما اسمحلكش

هتف غاضبا : كل دا كان ممكن اعديه وابلعه الا انك تعلمي مراتي وتخليها تقرر تسوق..اهي دي لوحدها جناية

قالت ياسمين متسائلة : مراتك ؟

هتف غاضبا : أيوة مراتي ..رانيا شوقي عارفاها

هتفت ياسمين في حماسة : طبعا دي اشطر واحدة اتعلمت عندي..وبسرعة كبيرة

صرخ في وجهها : الهانم اخدت عربيتي الجديدة وخرجت بيها مافيش عشر دقائق ورجعتها من غير الاكسدم الامامي والمرايات رجعت لي العربية الجديدة خردة...دا انا حوديكي في داهية انا عاوز اعرف دلوقتي مين المعتوه اللي اداكي الرخصة دي انا لازم اوديه هو كمان في داهية

إجابته ياسمين : اللواء احسان فوزي بنفسها صرحت لي بيها

هتف سميح مشدوها : بتقولي مين ؟

رددت ياسمين بثقة واعزاز : اللواء احسان فوزي

صوت ضجيج وهتاف وصريخ

فضغط علي زر مكتبه قبل ان بيأتي النقيب علاء مسرعا فبادره : في ايه يا علاء

اجابه النقيب علاء في توتر : دي اللواء احسان فوزي يافندم والدة حضرتك

هتف سميح في ارتباك : ماما ؟؟ اقصد وسيادة اللواء جاية ليه دلوقتي ياعلاء

هتف علاء : جاية تشرف علي اختبارات القيادة يافندم بتقول أن في تعسف في إعطاء الرخص للسيدات بالذات وان في عنصرية بتمارس ضدهم

صفقت ياسمين بيديها في جذل هاتفة : ظهر الحق

هتف : وايه الدوشة دي ياعلاء ؟

اجابه علاء في توتر : مافيش يافندم اصل سيادة اللواء دخلت في الرصيف وهي بتركن وكسرت لحضرتك الاكسدم الخلفي وقعته وكسرت الحواجز الأمنية اللي قدام القسم يافندم

شهق في ذعر ثم التفت إلي ياسمين هاتفا : انتي لسة قاعدة ليه لغاية دلوقتي يالا روحي بيتك واياك اشوفك هنا تاني

قامت ياسمين مبتسمة في ثقة بينما التفت هو الي علاء هاتفا : انا عاوز اهج يا علاء ...انا حسيب البلد دي كلها ياعلاء ...انا حعيش في كوكب تاني ياعلاء وانهار باكيا في حرقة

تمت

ليلة العمر

هذة الليلة الجميلة التي تنتظرها كل فتاة في الدنيا بفارغ الصبر وبالطبع انا احداهن ..كم انتظرتها وتمنيتها..وها قد اتت.استعد الان للانتقال لمنزلي الجديد ودنيتي المختلفة مع فارس الاحلام...مثل اي فتاة وضعت تصوراتي لليلة العمر الجميلة ..اريدها ليلة مختلفة عن جميع الفتيات..اريد عرسا راقيا

كلاسيكيا يجلس فيه الجميع باحترام يستمعون للاغاني والموسيقي الجميلة الراقية ...وضعت تصورا ما وظننت انني ببساطة قادرة علي تحقيقه ..انا بسيطة واحب البساطة والهدوء...اعددت اسطوانة عليها الاغاني التي احبها وتتناسب مع ذوقي ..انه فرحي انا فلاختار فيه مايروق لي ...المهم شددت علي عريسي الوسيم ان يعطي الاسطوانة الي المسئول عن الدي جي كي يشغلها ...وهو بالطبع ابدي حماسته للاغاني الموجودة المهم بداية الليلة الجميلة ذهبت كأي عروس الي الكوافير كي تقوم بتزييني ولكنني اكتشفت بعد عدة ساعات استسلمت فيها تماما ليدها تفعل بي ماتشاء انها لم تقم بتزييني ..لا لقد قامت بطلائي بطبقات مختلفة كثيرة من الالوان حتي تحولت الي بيتا نوبيا متحركا مبهجا ملئا بالالوان المبهجة ...لم اتعرف علي نفسي حين نظرت في المرأة بالكاد رأيت وجها بشريا

صرخة مكتومة مستنكرة اطلقتها من فمي ..اشير برعب الي المرأة معترضة مستنكرة تمسك بيدي مبتسمة بتفهم وثقة : دا كله حيرروح مع العرق والاضاءة ...زي القمر ماشاء الله (هي بحرارة) وانا لا اري قمرا في الحقيقة ولكن لنمررها

حاولت ان ازيل بعضا من طبقات الطلاء ولكن عدة ايادي قامت بتكتيف يدي ومنعي من ارتكاب الجريمة مع هتافات غاضبةمستنكرة من اختي الكبري وابنة خالتي وابنة عمتي وابنة عمي وابنة خالي ..حسنا لاصمت فلربما كان هذا من الطقوس المقدسة في الافراح ... اتي عريسي ليأخذني الي القاعة كان مبتهجا وفاتحا فمه من الشدق للشدق وهو يتناول يدي حسنا لايدرك بعد ماينتظره من نكد في الايام التالية ...لديه اكيد تصورات واحلام واماني ستتبخر بالتأكيد فيما.. بعد..ماعلينا تأبط ذراعي وركبنا السيارة التي قام بتزيينها بالورود الكثيرة ..يعاملني برقة مثيرة للشكوك ..اتمني من كل قلبي لو دام هذا لبعضة اسابيع بعد الزواج ..حيث ان اختي الكبري كانت تتمايل مبسوطة في فرحها وتكاد تطير فرحا مطلقة الضحكات هنا وهناك مع زوجها العزيز ولم تلبث سوي اسبوع وبعدها لا يمر يومين الا وتأتي عندنا باكية متشنجة من زوجها لنسمع من امي انشودة حزينة متكررة يا مخلفة البنات يا شايلة الهم للممات مع عدة صرخات عصبية المهم ركبنا السيارة لتنطلق ويطلق سائقها الكلاكسات الكثيرة بيييب بيبب بيب بيب بيبب ...ويكأن الملك فاروق قد عقد قرانه علي الملكة ناريمان علي التو...وكأنه الحدث

السعيد الذي لا يتكرر الالاف المرات يوميا فالجميع يتزوج ..حسنا ماعلينا فلنؤدي المسرحية للنهاية

زوجي يطل من نافذة السيارة يشير بيده مرحبا ومهللا وكأنه محمد الفاتح...نظرات فضولية من المارة لي وله يبتسمون وهناك همس العروسة اهي ...العروسة اهي يتملكني فضول عظيم لمعرفة سر تهافت الاطفال وبعض المراهقات والسيدات ايضا لرؤية اي عروسة وكأنها كائن فضائي هبط من مركبة ما ..ماعلينا وصلنا للقاعة

لفيف من البشر واقف في الانتظار ما ان نزلت من السيارة حتي اندفع اللفيف يسلمون علي بحرارة..تعانقني امي والدموع في عينيها ..لماذا تبكي بتأثر وهي تعانقني لقد كانت شديدة العصبية في الصباح لا تكف عن الصراخ بعصبية فينا واعطتني لكزتين قويتين ومع زجرتين حين انهرت باكية امام غرفتي بالمنزل لا اريد مفارقتها .واعلنت لها انني لا اريد ان اتزوج ..كان ينقص ان تجذبني من شعري الي الخارج

ومن هذة التي تسلم عليا بحرارة وترتمي علي صدري باكية...انني لا اعرفها ..مهلا انها اختي الصغيرة مقصوفة الرقبة ولكن وضعت طبقات من الطلاء بدورها ..ولكن لماذا تبكي بحرقة؟ انني لم اموت بعد ...ومن هذة ايضا؟ اه اختي الوسطي لم اعرفها فهي ترتدي قبعة ما وعليها تاج وفوق التاج مجموعة ورود...لماذا يتهافت الجميع لمعانقتي والسلام علي ؟.انني لم اعد توا من السفر لقد كنت معهم طوال الوقت هي فقط عدة ساعات التي قضيتها في معجنة الكوافير.ماعلينا زوجي يهرول الي الكوشة ويجرني وراءه كأننا في سباق ...وانا بالكاد احافظ

علي توازني من هذا الحذاء اللعين ذو الكعب العالي من جهة والفستان ذو التلبيسة الواسعة الذي يعوق حركتي ..غير المحيطين بي اللذين يتطلعون الي مشدوهين حسنا يحق لهم ذلك فأنا تحولت الي لوحة زخرفية عشوائية مثيرة للذعر...وددت لو اعطيته مقص ليسقط ارضا..واخيرا وصلنا الي الكوشة وجلست بسلام علي الكرسي المزخرف ...وهنا بدأت المجزرة....اغنية النهاردة فرحي ياجدعان او او او ...كدت ان افقد الوعي

الاغنية بدأت من هنا وبدأ معها سباق مجنون في الرقص الهيستيري المثير للقرف...الكل يستعرض مهاراته في التلوي والتمايل...اخ امنع نفسي الان من ان اقوم بجذب شعر احدهن او ركل احداهم....يميل زوجي عليا كل دقيقة ليقول شيئا ما لا اسمعه من الضجيج ويضحك..وددت لو لكمته في وجهه لاسوي انفه ببقية وجهه ...اين اسطوانتي اين اغانيا المنتقاة؟؟.ماهذا العنب العنب العنب..الكل يرقص ..وها هو زوجي العزيز يقوم متحمسا مع اصدقاؤه ليرقص بسعادة ...حسنا سيدفع الثمن غاليا ...فليمرح الان وليبكي فيما بعد..تطلعت بحسرة الي حفل زفافي الذي تحول الي فوضي مثيرة للغيظ..منعت نفسي من الصراخ الهيستيري بصعوبة يميل عليا المصوراتي ليقول د وبابتسامة سمجة : اضحكي ياعروستنا عاوزين صورة حلوة...ثم لم يلبث ان تراجع بسرعة بعد ان رمقته بنظرة نارية مملؤة بالغضب ..تطلعت بغيظ الي جموع الاطفال اللذين تشعلقوا حول رقبتي ورقبة زوجي مبتهجين يتطلعون للكاميرات ببهجة ويكأنهم سيطلعون في

الفضائيات حصريا هذا ليس حفل زفاف بالتأكيد هذا طقس مرعب من طقوس القبائل الافريقية قبيل التهام احد الاعداء احدهم ...لم استطع المقاومة اجهشت بالبكاء الحار فما كان من زوجي الا ان اخرج بمنديل من جيبه واخذ يمسح وجهي ويقول بعطف : انا عارف ان دي دموع الفرح ياحبيبتي لكن ...بتر عبارته وامتقع وجهه حين رمقته بنظرة اخري نارية واشرت الي ذقني متوعدة فأخذ يتلفت حوله بارتباك قبل ان يتراجع بدوره مفتعلا ابتسامة للحضور

اما انا فقد واصلت بكاءي المرير الطويل

تمت

يوميات ام في الحجر ١

كانت مستغرقة في نوم عميق..اصوات عالية تقتحم احلامها..خبط ورزع وهبد...صريخ وشجار وجري ..تستيقظ من نومها هاتفة : لو قمت دلوقتي حنكد عليييكووووووو

لا يهدأ الصراخ فتنتفض من فوق فراشها تلقي نظرة علي الساعة تجدها السابعة الا ربع تضغط علي اسنانها بغيظ وتخرج من غرفتها لتجد اولادها يجرون ورا بعضهم البعض تنحني لتلتقط شبشبها من الارض وتقذفه بكل قوتها تجاههم صارخة بكل غضب الدنيا : ياجزم ..عاوزة انام ساعة علي بعضها ياقللات الادب يابهاييييييم حوريكم..ان ما سودت عيشتكم مابقاش انا

ابنتها: هو اللي بدأ

ابنها: كدابة هي اللي بدأت

ابنتها الصغيرة مقومة: هو اللي ضربها الاول ياماما

هي : حاااضر حخرج بس من الحمام و....بترت عبارتها حين حانت منها التفاتة الي المرأة المعلقة في الصالة وشهقت بذعر لمرأي شعرها المنكوش فهرولت مسرعة الي الحمام دون كلمة

بينما عاود صغارها الهبد والرزع والصريخ والجري

يعاجلها زوجها: سمر...الفطار ياسمر ...والشاي

تهتف من داخل الحمام: ملحوق علي ايه يانادر ماتصبر لما اخلص..يعني لا نوم متهنية عليه ولا حمام مستحكمة عليه

..مش كدا..دا لو عبد حبشي .مشتريينه من سوق النخاسة ماكنتش عملت فيه كدا انت وولادك يانادر

تخرج من الحمام حانقة لتتجه الي المطبخ وتشرع في اعداد الفطار يقف معها يلف ويدور كالنحلة يلقي بتعليمات وتحكمات تشعر بغيظ بالغ وتود لو ضربته بالمقلاة فوق ام رأسه

يتناولون افطارهم وسط شد وجذب...ترفع الاطباق وتبدأ في تنظيف المنزل وتطهيره وسط تعليمات برش هذا وذاك وتدخل في تركيز الكلور مع الماء بعصبية ودت معها لو اعطته رشتين علي بيجامته المفضلة .يسألها: حنتغدي ايه النهاردة

تهتف من بين اسنانها وهي تمسح المنزل: انت لسة هضمت الفطار لما حتسأل عن الغدا يانادر؟ الرحمة حلوة ياخويا ..انا لو مامتش من الكورونا حموت من الساقية اللي بلف فيها زي البهيمة يانادر

يشيح بيده ساخطا تواصل هي عملها...تهدأ المعركة بين اولادها قليلا حين يقرروا البدء في لعبة جماعية تنتهي بالصراخ ايضا

تبدأ في اعداد الغذاء...يدور حولها في المطبخ كسمكة قرش تهم بالتهام فريستها ..حطي بهارات..زودي فلفل ..كتري رز..الاكل حيطلع دلع...ياسمر اللحمة لازم تفك كويس قبل ماتسقطيها في الشوربة

تصرخ فجأة رافعة يديها للسماء : يارب زيح الغمة دي بقي يارب...يارب الرجالة ترجع اشغالها والعيال تنزل مدارسها يارب

يترك المطبخ بعدما امسكت بالسكين واخذت تشيح بها بعصبية

تشعر بحنق بالغ وهي تقلب التقلية علي النار..فمنذ بدأت فترة الحجر وهي تقضي جل وقتها في المطبخ..تعد الطعام والشراب..وتنفذ طلباتهم التي لاتهدأ..تلتمع عيناها بالدمع..اوحشتها غرفة نومها...اريكة الردهة امام التلفاز تنهي الغذاء...

يهتف زوجها: سمر الشاي بسرعة

سمر القهوة...سمر اعملي لنا قرفة بالعسل علشان المناعة...سمر شاي اخضر....العشا ياسمر ...اديتي العيال العسل؟ سمر حميهم كويس...

تصرخ: يارب تعدموا سمر قريب علشان ترتاحوا

اخيرا تجلس امام التلفاز بعد منتصف الليل وقد خارت قواها وقد ربطت ايشارب علي رأسها عل الصداع يهدأ قليلا ..

تلقي نظرة مبتئسة علي اولادها الذين علا اصواتهم بالشجار والتحمت اجسادهم ككرة كبيرة في معركة ملحمية..صرخت بعصبية بالغة: بس،ياوواد ...اسكتي بقي يابت

يصرخ ابنها: هي اللي بدأت يلكم اخته عدة لكمات

تصرخ اخته وهي تجذب اخيها من شعره: هو اللي بيشتم...

تغني ابنتها الصغيرة وهي تتمايل : بهوايا انتي قاعدة معايا

تصرخ بها: حجيبك من شعرك... ثم تصرخ فجأة في عصبية : ماتيجي تشوف ولادك بقي

يأتيها صوته من غرفته: ولد...بنت

تتجمد لحظات لربما قال او فعل شيئا اخر يسكت به اولاده او يفض الملحمة ولكن لا يحدث فتهز رأسها في غيظ وتلقي نظرة اخري علي كتلة اللحم المتحد حرجة علي الارض مدموجة بالصراخ والشتائم

تضع رأسها بين كفيها يخرج زوجها من غرفته قائلا وهو يمسك لكرشه : سمر نفسي في حاجة مسكرة...قومي اعملي لنا كيكة

تلقي نظرة علي كرشه قبل ان تهتف من بين اسنانها: كيكة ايه احنا بقينا نص الليل دا لو داخل مسابقة في الاكل مش حتعمل فيا كدا يانادر..ارحموني بقي ..انا تعبت

يسألها وهو يشير الي رأسها : رابطة راسك ليه ياسمر كدا

تهتف : من سعادتي...في شوية سعادة بيتنططوا جوه مخي دلوقتي

ينفض التشابك فورا ويهتفوا بصوت واحد: عاوزين كيكة...عاوزين كيكة

يقول برفق: ياستي مش حتاخد منك دقايق

تزفر محنقة ثم تقوم للمطبخ فتقفز ابنتها الصغيرة ذات الشعر المنكوش: هيييييه هيييه

تصرخ بها: اسكتي يا مقصوفة الرقبة وروحي لمي شعرك بدل ما اجيبك منه

تخرج بالكيكة بعد فترة ينهالوا عليها بنهم فتقول : يالا بقي علي اوضنا ننام..

يقول زوجها : انا جبت درة ياولاد حنعمل فيشار و.....

بتر عبارته حين سمع تكة ورأي امامه شيئا لامعا فهتف بذهول وهو يبرق له: ايه دا ياسمر بتفتحي في وش جوزك مطواة قرن غزال ؟هي حصلت؟

لوحت بالمطواه في وجهه وهي تقوم ببطء و تهتف متوعدة: لا لو ما لميتش نفسك واولادك ودخلتوا نمتوا دلوقتي ولايمتوها ...انا حصور بيها قتيل هنا

انتفض واقفا وهو يهتف مبتعدا بذعر : لا انتي اتجننتي رسمي

هتفت وهي تجري وراءه مشيحة بالمطواة: ايوة انا اتجننت ..حتناموا بما يرضي اللّه ولا استخدمها بما لا يرضي اللّه

هتف وهو يجري في كل اتجاه مع اولاده الذين يصرخون بارتياع وهم يفرون هاربين: يالا يا اولاد انفذوا بجلدكم ...امكم اتجننت خلاص

هرولوا الي غرفهم واغلقوها خلفهم بارتياع بينما اغلقت مطوتها واطلقت زفرة حارة قبل ان تجلس امام التلفاز وقد شعرت بالهدوء اخيرا

تمت

يوميات أم فى الحجر٢

سمر تجلس امام التلفاز تتابع بعين متلهفة اخبار الفيروس داعية ومبتهلة ان تمر هذة الموجة علي خير..وحتي يمكنها ان تطالب زوجها باحتياجات رمضان..ففي ظل هذة الظروف مؤكد انه سيتلكك ويتحجج بالكورونا ليتملص من شراء مستلزمات رمضان...قطع افكارها هتافه الغاضب : سمر..ياااسمر

تطلق زفرة غيظ ثم تهتف: في ايه تاني يانادر..لسة ميعاد العشا ماجاش

اقترب منها حاملا شيئا ما وهتف وهو يشيح بيه امامه: ايه دا ياهانم؟

تأملت قطعة القماش الذي يمسك بها وقالت ببساطة: ايه يا نادر..دا البوكسر القديم بتاعك

يقول وهو يلوح به بغضب: اه واخد بالي بس ايه بقي اللي وداه المطبخ؟

اجابت ببساطة وتعجب: بيعمل ايه؟ دا سؤال تسأله ؟ بمسك بيه الحلل السخنة والتاني بطوق بيه الرخامة وكدا يعني

هتف مستنكرا : نعم ؟ هو كمان في تاني؟

قالت : وتالت ورابع انت متضايق ليه مش فاهمة

هتف بغضب: دي حاجتي ياهانم ..بوكسراتي ..ازاي تمسكي بيها حلل .. وتطوقي بيها الرخامة ؟ناقص سنة تقولي بمسح بيها السيراميك

قالت ببساطة : لا ياحبيبي طبعا انا عملت من القميص الكاروه شرشوبة بمسح بيها قطن وحلو وبيمتص المية كويس

هتف بغضب : كمان؟

سمر مهدئة: انت ليه محسسني انك متفاجئ الموضوع دا بقاله زمان وبعدين دول قدام يا نادر ماتكبرش الامور بقي ..مش كل حاجة تقعد تدقق فيها كدا تعمل مشكلة

اطلق زفرة غاضبة وابتعد فعاودت هي متابعتها للتلفاز لتفاجئ بعد قليل بهتافه الثائر : سمر ...انتي ياست هانم

هزت رأسها بغيظ قبل ان تهتف : في اييييه يا نااااادر

اقترب منها ثانية وهتف: ممكن اعرف ايه دا كمان؟

تطلعت الي مابيده ثم قالت : دا كالسونك القطن ..

هتف بغضب : ايوة عارف برضو...بس ايه اللي حطه قدام الحمام ...

هزت كتفيها قائلة : اه لقيته مقطوع من الحجر قلت احطه دواسة قصاد الحمام

هتف مستنكرا : نعم مقطوع من الحجر.؟...تصدقي لولا الحجر الصحي كنت جبت المأذون حالا وطلقتك

قالت بتعجب: في ايه يا نادر هو انت بتتلكك في الخناق ولا ايه؟

هتف مشيحا بيده: لا بس واضح ان في حالة استهتار بجوزك وكل اللي يخصه..عاملة كلسوني دواسة..وقميصي شرشوبة وبوكسري مبهدلاه في المطبخ دا يدل علي ايه ياهانم ؟

قالت من بين اسنانها: يعني عاوزني اعمل لهم ايه ؟ احطهم في المتحف؟ ما لازم نعمل لهم اعادة تدوير يانادر

هتف بحنق : واشمعني حاجتي انا بقي اللي تتبهدل كدا ؟ ماتعملي بهدومك انتي

قالت بهدوء مثير : هذا ما وجدنا عليه امهاتنا..معروف كدا ان حاجات الراجل القديمة هي اللي بتستهلك...ماما كانت كدا بتاخد حاجة بابا تمرمطها ولو نزلت تحت عند امك حتلااقي نفس الشئ..مامتك عاملة من هدوم ابوك القديمة..مساحة ودواسة وزعافة سقف وكمان عاملة خدديات منها ومفرش للترابيزة ومطرزاها كمان تاك ات ايزي بقي

قال متوعدا : ماشي ياسمر

ابتعد محنقا بينما هزت كتفيها بالامبالاه...بعد فترة يتعالي هتافه ثانية: سمر انتي ياست هاانم

زفرت قائلة : نعم يا نادر نعمممم..انا عارفة انها حتبقي اجازة طين فوق راسي

هتف : تعاليلي هنا

اسرعت الي غرفة نومها فهتف وهو يلوح بشئ ما في وجهها: ممكن اعرف ايه دا كمان؟

قالت بارتباك وهي تتأمل الدفتر: ايه دا لقيته فين؟

قال وهو يلوح به في وجهها : لقيته مستخبي وسط هدومك ياهانم..وانا بدعبس في الدولاب

تقول ببرود: وانت بتدعبس ليه ...حد قالك دعبس في اللي مايخصكش؟ اهو كل ماتدعبس اكتر حتزعل اكتر واكتر

يصرخ بغيظ: ردي علي سؤالي ياهانم

تلتقطه من ايده وتقول : اهو زي ما انت شايف دا دفتر توفير

قال بغضب: فاتحة دفتر من ورايا ؟

قالت بحدة : ايوة يانادر فتحت دفتر...عمال تبعتر في الفلوس يمين وشمال ومش عامل حساب للزمن قلت اخنصر منك علي قد ما اقدر واحطهم في دفتر توفير ماحدش عارف بكرة فيه ايه ...ايه المشكلة؟

تراجع مصدوما وقال : تخنصري؟ما شاء الله وايه كمان يا سمر..مخبية عني ايه تاني؟...دا واضح اني لازم اشكر فيروس كرورنا ان خلاني اخد بالي من اللي بيحصل في بيتي..بقي انا طول الوقت دا بشقي واتعب ودايـر في الساقية علشان اكفي بيتي وطلباتك انتي واولادك وفي النهاية اكتشف اني مخدوع؟.نايم علي وداني ؟.هي دي سمر اللي عرفتها...سمرالرقيقة الهادية؟ اللي ماكنش بيطلع لها صوت؟ سمر اللي ماكنتش تستحمل كلمة تعيط وماترتحش الا لما اصالحها ؟دلوقتي بتقولي حجره مقطوع وبخنصر ؟والمنطشقة وصوتك جايب لنهاية الشارع ؟.ازاي اتحولتي كدا وامتي...هة

هتفت فجأة بمرارة(موسيقي حزينة ويفضل ربابة) : ايوة اتغيرت يانادر ومن زمان قوي ..اتغيرت وانت السبب

ردد مستنكرا : انا؟

تلف حوله قائلة بمرارة (موسبقي حزينة): ايوة انت...انا اتغيرت بسببك..ورقتي ضاعت بسببك..عارف ازاي ؟ من اول يوم في جوازنا لما طلبت مني اطبخ لك بامية باللحمة والدهن الضاني...وكوارع ماتعرفش جرحتني قد ايه وصدمتني ..بدل ماتعزمني بره بتطلب اطبخ ومش اي طبيخ يانادر دي كوارع ولما كنت بتشد البطانية مني في عز الشتا وتتغطي بيها لوحدك وانا برتجف من البرد بعد ماكنت في الخطوبة بتغطيني بالجاكت بتاعك ...لما كنت بحط الاكل يانادر وتهجم زي مايكون بنتسابق مين ياكل اكتر من غير ماتفكر تأكلني زي ايام الخطوبة ..ماتعرفش دا كان بيوجعني قد ايه..لما خرجتني اول خروجة في جوازنا ووديتني مسمط تتغدي فيه..وخلتني اشوف لسان البقرة عايم في الشوربة وانت نازل اكل وشرب في الشوربة بصوت واصل لميدان التحرير..لما كنت بتجيلي ايام الخطوبة لابس اشيك لبس وبراندات واتفاجئ بعد جوازنا بيوم دولابك اللي ماليان بيجامات كستور مخططة وكالسونات وتقولي بكل جراءة وفي وشي انك بتدفي بيهم ...وفي الاخر يا نادر تقولي انتي اتغيرتي ليه ؟كان لازم اتغير لان وقتها حسيت اني عايشة في غابة والبقاء فيها للاقوي والاسرع

يقول : يااااه يا سمر؟ كل دا شايلاه في قلبك ؟ انا وحش قوي كدا؟ ياتري مخبية ايه تاني في قلبك

قالت بألم وهي تمسح دموعها : تعرف اني مابحبش صدور الفراخ؟ الفراخ المحمرة .طبعا..طول عمري مابحبش الا الورك..ومع ذلك كنت باكل الصدر غصب عني علشانك.لانك مابتحبش الصدر..قلت يابت عادي المهم هو يبقي مبسوط...

عمري ماحسستك لحظة اني بحب الورك ودلوقتي جاي تلومني ؟ اجهشت بالبكاء

بينما تأملها هو مشدوها وبدا الندم واضحا علي ملامحه قبل ان يقول برفق: خلاص ياسمر ..انسي كل اللي قلته وتعالي نبدأ صفحة جديدة مع بعض..

سمر وهي تمسح وجهها : طيب مسمحاك بس اعمل حسابك بقي عاوزين نشتري ياميش رمضان ..كل سنة وانت طيب

قال مبتسما في خبث : طبعا ياحبيبتي حنروح نسحب الفلوس اللي في الدفتر اللي خنصرتيها من ورايا ونشتري كل اللي انتي عاوزاه ...تجمدت في مكانها ملتاعة بينما غادر الغرفة بثقة فتهاوت علي فراشها باكية وهي تهتف: منك لله ياكورونا...اشوف فيكي يوم ياكورونا

تمت

يوميات أم فى الحجر٣

كانت سمر في المطبخ كعادتها تعد الطعام حين دخل عليها صغارها متأففين مستائين : ماما

فهتفت بهم بغضب: نعم داخلين لي هنا ليه؟؟...انا ماصدقت ابوكم ينام شوية ويحل عن سماي في المطبخ تطلعوا لي انتوا

ابنها الكبير بملل: زهقانين ياماما عاوزين نخرج بقي

قالت بلهجة قاطعة: مافيش خروووج قلنا ...اتهدوا

ابنتها متأففة: ولغاية امتي بقي حنفضل محبوسين في البيت كدا

سمر وهي تقلب الطعام: لغاية ما كورونا تحل عن سمانا

بنتها الصغيرة : اوف كل حاجة كورونا كل حاجة كورونا

سمر بغضب : بس يامقصوفة الرقبة؟..مابقاش غيرك انتي كمان

ابنها : طيب قولي لنا ياماما نعمل ايه ؟احنا زهقنا

سمر بثقة: روحوا العبوا بالعرايس يالا وسيبوني اطبخ

بنتها الكبيرة باستنكار: نلعب بالعرايس ؟؟ احنا كبرنا ياماما علي كدا

قالت سمر بغيظ : كبرتي ايه يامفعوصة يابتاعة تالتة ابتدائي انتي ..دا احنا وخالاتك كنا بنلعب بالعرايس لغاية مادخلنا الجامعة كنا بنعاملهم زي اولادنا وبنديهم اسامي ونفصل لهم هدوم. خالتك سند الكبيرة مثلا وهي بتتجوز لمت

لعبها وعرايسها وحطتهم في كرتونه فى العزال علشان تلعب بيهم في بيتها لولا ان جدتك اخدت بالها وجابتها من شعرها وبهدلتها.. اما انا اقصد خالتك فداء سهت تيتة وخدت عرايسها في جهازها وفضلت تلعب بيهم نينة هووو نينة هووووو لغاية ماجوزها زهق جابها لنا بشنطة هدومها وتيتة برضو جابتها من شعرها...خالتك حنين بقي لسة بتلعب بيهم وتيتة مش قادرة عليها علشان كبرت في السن ومابقتش قادرة تجيب حد من شعره خلاص

ابنها محتجا : انا ولد ومش حلعب بالعرايس.عاوز اخرج

بنتها الكبري : ولا انا ..انا كبرت

الصغير وهي تتقافز : وانا كمان كبلت كبلت

سمر بغيظ: روحي سرحي شعرك يابت

تزفر قائلة بلين:

بصوا يا اولاد المفروض نستغل الظروف ونعمل حاجة مفيدة...يعني مثلا فيها ايه لما تلعبوا سوا ..السلم والتعبان..او ليدو...او بنك الحظ

تعرفوا ؟ انا وخالاتكم ياما لعبنا السلم والتعبان وبنك الحظ

بنتها بشغف: طيب احكي لنا كنتي بتعملي ايه انتي وخالاتنا وانتوا صغيرين

ابنها باهتمام: ايوة ياماما احكي لنا

بنتها الصغيرة وهي تتقافز: احكي لنا ..احكي لنا

ابتسمت سمر في حنين وقالت: اه يا اولاد كانت ايام حلوة...جميلة كنا بنلعب جوه البيت استغماية ..بنستخبي تحت السرير وفوق الدولاب وجوه الدولاب بعد مانفضي منه

الهدوم وجوه التلاجة لماقلبناها مرة علي جنبها وجوه فرن البوتجاز كانت احلي ايام ياولاد

كنا بنلعب بنك الحظ مع خالكم الكبير واللي يفلس فينا بدل مايطلع من اللعبة يعيط ويتذلل لخالكم علشان يسلفه من البنك وهو كان بيسلفنا لغاية ما البنك يخرب واللعبة تبوظ ونخرج كلنا

خالتكم فداء كانت كل ما تخسر فلوس تصرخ وتعيط وماتسكتش الا لما تيتة تجرجرها من شعرها

مرة ياولاد كنت بلعب انا وهي اننا بنتخانق مع بعض وبعد الشوية الخناقة قلبت حقيقة وهي مسكت في شعري وانا مسكت في شعرها وهي تقولي سيبي وانا اسيب وانا اقولها سيبي وانا اسيب من العصر لغاية المغرب ياولاد واحنا ماسكين شعر بعض لغاية ماتيتة جت سلكتنا بالشبشب من بعض

ضحكوا وقال ابنها : وكنتوا بتعملوا ايه تاني

اطلقت سمر تنهيدة حنين وهي تقلب الطعام: كنا اطفال في منتهي البراءة والادب ياولاد.مسكنا مرة شنطة جدكم بتاعة الشغل وفضيناها من الاوراق وحطينا مكانها لعب وحاجات راح الشغل ياولاد بيفتح شنطته لقي عروسة شعرها منكوش في وشه..

هتفوا بتعجب: معقول؟ وتيتة ماضربتكوش؟

سمر بأسف: لا ضربتنا ..جرجرتنا من شعرنا هي كانت بتحب كدا

مرة بقي كنا بنلعب ببراءة بنطلع فوق الدولاب عادي وننط منه علي السرير زي مابقية الاطفال بيعملوا وفجأة خالكم

وقع من الدولاب علي الارض ودراعه اتكسر ...تيتة قلبت الدنيا وجابت خالتكم فداء من شعرها لان هي قالت له اعمل قرد واحنا نرمي لك الموز فوق

هتف ابنها بحماسة : يعني كنتوا بتطلعوا فوق الدولاب عادي

سمر بحنين: كنا بنعمل كل حاجة وبأدب وبراءة مابعدها براءة

هتف ابنها بحماسة : وايه تاني ياماما

تابعت سمر وفي عينيها ابتسامة حنين: مرة بقي كنا عند خالتنا واحنا واولاد خالتنا عملنا فيها دكاترة وجبنا علب السمن ودهنا بنت خالتنا الصغيرة بالسمن كلها

ضحكوا بمرح وهتفت بنتها : اللّه حلو قوي..

تابعت سمر : بس خدنا كلنا علقة محترمة بعدها

بنتها بتعجب: ليه تيتة كانت بتضربكم كتير كدا

هزت سمر رأسها بأسف وقالت : ايوة يابنتي مع اننا زي بقية الاطفال كنا بنلعب ..ماهو الاطفال لازم يلعبوا ويخرجوا طاقتهم

هتفت بنتها الصغيرة : ماهو انتي كمان بتضلبينا ياماما لما بنلعب ونكلكب البيت وبتزعقي لنا

تأملت سمر بنتها الصغيرة بغيظ وغمغمت : اخ منك انتي يا مقصوفة الرقبة

بالفعل كانت تصرخ وتجري ورائهم اذا ماحركوا الابرة من مكانها فهتفت ببعض العصبية : يالا بقي روحوا العبوا وسيبوني اخلص الطبيخ يالا

هرولوا للخارج متحمسين

وبعد فترة وبينما كانت سمر تنهي الاكل دخلوا عليها المطبخ وهتفوا بحماسة : ايه رأيك ياماما؟

القت نظرة عليهم وهتفت بدهشة وهي تتأملهم: ايه دا ؟ عملتوا تمثال من الشمع؟ معقول ؟ ازاي

هتف التمثال بحماسة :انا مس تمثال ياماما انا باكينام

اتسعت عينا سمر بذهول وهتفت: باكينام؟ وايه اللي عمل فيها كدا

هتفت بنتها الكبري: دهناها بالزبدة ياماما كلها زي ما انتي وخالاتي عملتوا

رددت سمر باستنكار مذهول: نعم؟ دهنتوها ذبدة

ابنها : ايوة ...علشان تخف وتبقي كويسة

هتفت سمر بكل غضبها: الزبدة البلدي اللي مخزناها علشان الحجر خلصتوها علي اختكم

ابنها بحماسة : ايوة ايه رأيك

صرخت سمر: اه يا كلاب ياقللات الادب ثم انحنت لتلتقط شبشبها فصرخوا في خوف وهم يجرون من امامها: ايه ياماما مش قلتي لنا نلعب زيكم وانتوا صغيرين ؟ احنا بنقلدك

هتفت وهي تجري ورائهم في كل مكان: وانا حقلد تيتة وحعجنكم علي قلب بعض النهاردة

اخذوا يهرولون في كل مكان فتأملت ابنتها الصغري التي تقاطر منها الزبد في كل مكان قبل ان تتزحلق علي الارض مثيرة الفوضي وانهارت علي الارض هاتفة وهي تنتحب في انهيار: منك لله ياكورونا..اشوف فيكي يوم ياصيين

تمت

يوميات ام في الحجر ٤

جلست اسعاد (ام سمر)في منزلها تتابع التلفاز ثم القت نظرة علي زوجها الذي وقف في البلكونة يهتف باعلي صوته : بس يا ولد سيب القطة في حالها ..روح اغسل ايدك كويس ...جتكوا نيلة...عيال اخر زمن . وروح بقي الحظر ابتدي.اياك ترجع تاني انا قاعد لكم طول النهار في البلكونة اهو

هزت رأسها بعدم رضا قبل ان يرن هاتف منزلها فزفرت قائلة وهي تقوم: ياتري مين

رفعت السماعة قائلة : الو

اتاها صوت سمر الباكي: صباح الخير ياماما

اجابتها امها في : صباح النور يا سمر ازيك ياحبيبتي

سمر باكية : انا تعبانة ياماما تعبانة قوي ..ثم اجهشت بالبكاء

فقالت امها : كسبنا صلاة النبي ..انتي ايه حكاية انتي واختك النهاردة لسة قافلة معايا وبتزن..الرحمة شوية

يتعالي صوت زوجها ثانية : انت ياولد ..ياولد ماتتخانقوش علي الكمامة ياولد ...كدا اتلوثت خلاص ..ارميها يااااااولد

عقدت حاجبيها في غيظ وهتفت : مالكش دعوة بالعيال ياحماقي ...اهاليهم بترجع تتخانق معانا ..هو احنا ناقصين؟ادخل بقي من البلكونة ياحمااقي

قالت سمر محنقة : ياماما ركزي معايا شوية

قالت امها من بين اسنانها: يقطع ماما وسنين ماما..مالك في ايه؟

سمر باكية متشنهفة: نادر ياماما

امها من بين اسنانها : ماله نادر ...زعلك في ايه

هتفت سمر باكية : من ساعة ما بدأ الحظر ياماما وهو قاعد لي علي الواحدة...مركز في كل صغيرة وكبيرة وكل شاردة وكل واردة..اي ساقطة ولاقطة..وكل هفوة او فسوة وكل..

صرخت امها بعصبية : ما خلاااااص بقي يابت فهمت..انتي حتقولي شعر

سمر باكية : مش مبطل خناق وزهق

اسعاد بعصبية : انتي كمان متخانقة مع جوزك ؟ حلاقيها منك ولا من اختك علي رأي المثل يامخلفة البنات ياشايلة الهم للممات ياميلة بختك في بناتك يا اسعاد

اجهشت سمر بالبكاء : مابقتش استحمل ياماما خلاص تصوري انه جاي بيتخانق ان البلكونة سورها قصير ليه وانا مالي بسور البلكونة ياماما

زفرت امها في ضيق ثم قالت : ياسمر ماهو انتي لازم تفهمي ان الرجالة ربنا خلقهم للشغل...الكد والتعب علشان يتهدو ..ويتخمدوا. قعدة البيت مش ليهم يابنتي بيتخنقوا منها وبيطلعوا دا في اي حاجة ..ماهو ابوكي كدا برضو..اهم يومين ويعدوا استحمليهم بالطول والعرض ...

سمر باكية : علي ما اليومين دول يعدوا حكون انتهيت..دا مابيبطلش طلبات ياماما ..وانتقادات..مركز معايا لدرجة انه

قالي انتي بقك كبير كدا ليه؟ ازاي ما خدتش بالي قبل كدا...شوية وقالي عينيك ضيقة ومافيهاش رموش..شبه عيون النمل ليه كدا

امها بغضب: حوش الوسامة اللي بتنقط منه حوش...علشان تبقوا تحسوا بيا ابوكم من ساعة ماطلع علي المعاش وهو مجنني وانتوا استحملي ياماما ..بابا طيب يا ماما ..اهو اشربوا من حتة اسبوع حتتجننوا

تعالي صوت والدها : ماتروح يابني انت وهو بقي..مش في حظر..ياولد مش بكلمك طبيب انا نازل لكم اهو

تهتف امها بغيظ : استني بقي لما اشوف ابوكي اللي مش حيجيبها لبر دا

ثم ابعدت فمها من السماعة وصرخت بغيظ: حتنزل تتشاكل مع العيال ياحماقي؟؟ زوجهاغاضبا وهو يتجه للباب : حهزأهم..العيال دي ماعندهاش اي احساس بالمسؤلية..هو الفيروس انتشر بسبب الاهمال دا ..

راقبته وهو يغادر الشقة ثم امسكت بالهاتف وقالت لسمر من بين اسنانها: اهو كل يوم والتاني جايب لنفسه ولنا المشاكل من ورا وقفته في البلكونة وتقريضه للرايح والجاي امبارح زعق لجوز ستات كانوا مقابلين بعض بالاحضان والبوس وهاتك يازعيق وخناق ..شوية لقينا اجوازهم جايين بالشوم قدام باب البيت وكان عاطف اخوكي حيرتكب جناية وانا صوتت لما قلت يابس

قالت سمر باكية : فعلا الفضا لهم وحش ...كان معاكي حق ياماما زفة بزار ولا قعدة الراجل في الدار ..اعاااااااااااا

صرخت بها امها بغضب: بت انتي انا ودني ملتهبة وبتوجعني حتصرخي وتعيطي قسما برب العزة لانزل في الحظر وادفع الاربع تلاف جنيه مخصوص علشان اجيبك من شعرك انتي واختك اه انا مش ناقصة قرف

مش كنتي حتموتي علي سي نادر يسيب القهوة واصحابه ويقعد لك..اشبعي بقي منه جتكو قرف..عيلة غما

سمر : كدا ياماما ؟ طيب اشتكي لمين طيب

امها بغيظ: بصي ياموكوسة ..زي ماقلت لك الرجالة مخلوقة للشغل وهدة الحيل مش للفضا..هو بيعمل كدا من الفراغ انتي بقي بشطارتك املي له الفراغ دا ..ماتديهوش فرصة ياخد نفسه...من ساقط للاقط ماتريحيهوش

سمر متسائلة: ازاي يعني

امها: لهوجيه..خليه يشتغل معاكي في طلبات البيت..ينظف ويمسح ويكنس ويطبخ ..خليكي

ناصحة زي المزغودة مرات اخوكي طول النهار طالع بالغسيل ينشرة نازل بالسجاد ينفضه ..طالع بالسلم تسييق نازل في البوتجاز تلميع ...دي من جبروتها خلته يفتح المطبخ علي الصالة ويهد الحيطة بينهم

سمر متعجبة : واللّه؟ هد الحيطة

امها مؤكدة : ايوة .. بت ناصحة واكلاه بالدلع والسهوكة ..يبقي قاعد معايا تنده عليه عاطشيييف ..يطلع جري مش زيك انتي واختك مواكيس طالعين لامكم زي الغفر.

سمر : لما اشوف

تعالي صوت عراك بالشارع فهتفت امها : طيب اقفلي بقي علشان شكل ابوكي اتخانق مع اهالي العيال

وضعت السماعة واسرعت للبلكونة فوجدت زوجها يتبادل الهتاف مع الشباب ونزل ابنها ليشترك في المعركة قبل ان يلتم حولهم لفيف من الجيران

فقالت بغيظ : منك لله ياكورونا ..نفسي اجيبك من شعرك ياصين

اما سمر فوضعت الهاتف بدورها وقالت بدلال: نااااديييييررر... يا نااااديررررر..

للحديث بقية

يوميات ام في الحجر ٥

جلس نادر في صالة منزله امام تشت الغسيل يدعك احد القمصان وهو يدندن في ابتئاس : ليه يازمن ماسبتناااش ابرياااا..واخدنا ليه في طريق ممنوش رجووووع

هز رأسه في ألم ثم القي نظرة علي ابنه الذي يلعب الكورة بجانبها وينطحها وهتف : بس ياواد..بطل تنطيط حواليا يا واد ..الطم ياواد ؟

رن هاتف المنزل فقال بعصبية : شوفي التلفون ياسمر..ايدي مش فاضية ياسمر ...بدعك ياقات القميص ياسمررررر

خرجت سمر من المطبخ هاتفة : حاضر يانادر مالك ..رايحة اهو كنت بعلق علي الشوربة

اتجهت للهاتف بينما ردد وهو يرمقها بحسرة: اعلق علي الشوربة؟؟. واضح اني قعادي في البيت وضح لي حقايق كتير كانت غايبة عني..اللّه اعلم لو استمر الحجر شوية كمان حكتشف ايه تاني وحياتي معاها حتستمر ولا لا

ثم التفت الي ابنه وصرخ : روح العب في اوضتك ياواد..اشق هدومي للديل ياواد؟

اما سمر فالتقطت سماعة الهاتف وجلست قائلة : الو؟ اهلا ياماما..عاملة ايه ؟...لا الحمد للّه كله تمام

امها : عملتي ايه مع جوزك؟

القت سمر نظرة علي نادر الذي انهمك في دعك القميص وابتسمت قائلة : واللّه ياماما انا نفسي ابوس راسك..نفذت

كلامك كله ومن ساعتها وهو شغال اربعة وعشرين ساعة ياماما..صلح لي لمض الكهربا كلها اللي بقالها سنين ما اتصلحتش..ظبطلي النجارة..السباكة...ودهنلي حيطان الريسيبشن وسلك لي البواليع ..بصي ياماما ما شافش راحة

امها مبتسمة : ايوة الشغل ليهم دوا..اهو انا مسكت ابوكي..قلت مابدهاش اشغله بدل ما كل شوية قاعد يجيب لنا مشاكل من قعدته في البلكونة..اشتريت تلاتين كيلو توم جديد للتخزين وقلت له يتسلي في تقشيرهم واهو بقاله تلات ايام بيقشر فيهم ...استني كدا ابعدت فمها عن الهاتف وقالت بعصبية : حمااقي ماتدشش التوم كدا ياحماقي انا مش حطبخه دلوقتي دا حنخزنه..كدا حتبوظه ياحمااقي

اتاها صوت والدها يهتف ساخطا : انا عارف بعمل ايه يا اسعاد..بس خلي بالك الديب فريزر مش حيكفي كل دا

اسعاد : لا قشر انت بس ومالكش دعوة انا حتصرف..ركز في التقشير

صوت تنفيض سجاد..القت اسعاد نظرة لفوق وقالت متهكمة : نفض يا عاطف نفض ...نفض السجاد يا ابن الموكوسة.. كنت بجوزك علشان تنفض السجاد

هتفت سمر من بين اسنانها : وفيها ايه ياماما..ما نادر بيعملي اهو وبابا بيعملك اشمعني عاطف ايه ازدواجية المعايير دي ؟

امها مغتاظة : بس يابت احسن اجيبك من شعرك...الحلو اخوكي علي كدا طول السنة..مش بس الشوية بتوع الحجر..انا حاسة اني جوزت عواطف مش عاطف..ناقص يتش لها ملوخية ويعمل تقلية

هزت سمر رأسها بغير رضا ثم قالت : طيب ياماما حروح اشوف الاكل

امها : وانا حروح اشوف ابوكي ساب التقشير وطلع علي البلكونة حلحقه قبل مايجيب لنا مصيبة

اغلقت كلا منهما الهاتف واتجهت سمر الي المطبخ والقت نظرة علي نادر الذي حمل الغسيل الي البلكونة لينشره وقالت : نادر اقلب الهدوم قبل ماتنشرها يانادييير

نادر وهو ينفض القميص : حاضر يا سمر عارف

سمر برضا: ايوة كدا نفضه قبل ما تنشره علشان مايكرمش

نادر بعصبية وهو يلوح بالقميص : قلنا حاضر بقي ماتخرجنيش عن طوري

اسرعت الي المطبخ اعدت الغداء وجلسوا يتناولونه في هدوء فقالت سمر : ناديير بعد ماتتغدي وتشرب الشاي..عاوزين نغسل بس السجادتين بتوع الريسيبشن علشان رمضان كل سنة وانتش طشيب يا ناديييير

قال بحنق: طيب اكمل اللقمة وبعدين الحقيني بالطلبات ياسمر مش كدا ...

سمر مهدئة : لا كل ياخويا براحتك..وعلي اقل من مهلك الليل طوييييل حنعمل فيه كل اللي احنا عاوزينه واكتر

نهاية الليل جلس نادر رابطا رأسه امام التلفاز وجلست سمر بينما اخذ الاولاد يلعبون ويصرخون حولهم ..تأملهم لحظة في ابتئاس قبل ان يهتف : بس ياواد ...اسكتي يابت

وضعت سمر الشاي فقال : اول مرة اتأكد اني ماعرفتش اربي

قالت وهي تجلس وتناوله الشاي : ياما كنت بقولك وبشتكي لك تقولي استوعبيهم ..ما تزعقيش وتعلي صوتك ..دول اطفال ..ماكنتش بتصدق

هتف : لا دول مش اطفال ياسمر..احنا ماكناش كدا ياسمر سألته ببراءة : انت رابط راسك ليه كدا يانادر

نادر وهو يرمقها بنظرة مريرة مهيضة : نقح في دماغي ..نقح مابيبطلش اخدت خمسة بنادول ومافيش فايدة

سمر : سلامتك ياحبيبي من النقح ..علشان بس مش متعود..كلها كام يوم تتعود وتنح وتاخد مناعة

رمقها بنظرة اخري مريرة قبل ان يغمغم: تتنح؟كدا كتير عليا علي فكرة...كتير قوي

سمر متوددة وهي تناوله كوب الشاي: بقولك يانادييير..بكرة بقي حنعمل تغيير في الشقة..حننقل اوضة النوم جوه ونجيب الصالون بره..وننقل السفرة جنب المطبخ

وضع يده علي رأسه وهزها قائلا: بكرة ياسمر يحلها الحلال...مش جايز يجي بكرة ماتلاقونيش معاكم؟..السر الالهي يطلع

سمر بسرعة : لا بعد الشر عليك يا ناديير ماتقولش كدا ربنا يطول في عمرك ياحبيبي ويخليك لنا

هتف بصوت متهدج: لو بالطريقة دي مش عاوز عمري يطول

اقترب ابنه منه وقال : ماما عاوزين بسكوت

(موسيقي حزينة)

تراجع نادر مصعوقا وردد بصوت مرتعش : بتقولي ماما يا ادهم؟...هو علشان غسلت فومين غسيل وسيقت الشقة وربطت

راسي بقيت ماما خلاص؟...بابا انتهي من حياتكم....خلاص نسيتوا بابا؟

اطرق ادهم برأسه في ندم ورمقته امه بنظرة غاضبة وغمغمت : اه يامقصوف الرقبة...ادخل اوضتك انت واخواتك دلوقتي ..انطلق ادهم واخواته بينما التفتت الي زوجها الذي تجمد في مكانه وتحجرت الدموع في عينيه وهو يردد مشيحا بيده في مرارة : للدرجة دي قعادي وسطيكم محي وجودي كأب؟

سمر وهي تربت علي كتفه : معلش ياخويا ..زلة لسان ..الواد مايقصدش

يقوم ببطء ويتجه الي غرفته مترنحا في الم تراقبه بعين ملتاعة وما ان دخل غرفته حتي تهاوي الي السرير واجهش بالبكاء الحار وهو يردد: منك لله ياكورونا ...يارب تعدمي خفافيشك وفيرانك ياصيين

تمت

يوميات ام في الحجر ٦

جلست اسعاد والدة سمر تقشر البطاطس امام التلفاز تتابع بأعصاب مشدودة اخبار الفيروس وغمغمت بغضب : حسبنا الله ونعم الوكيل ...يعني علشان واحدة تتشك في معاميعها تعمل شوربة تعايين وخفافيش لولادها في الصين احنا نتبهدل هنا ليه ؟اه لو مكنوني منهم..حجرجرهم من شعرهم كلهم

اتاها صوت زوجها من المطبخ: بتكلمي نفسك يا اسعاد ؟

قالت اسعاد ساخطة : حعمل ايه ياحماقي ماهو الواحد مابقاش فيه عقل خلاص...

خرج من المطبخ متسائلا : هو انتي ناوية تطبخي بالقوطة اللي جوه دي كلها

قالت وهي تقشر : ايوة في حاجة

قال معترضا : كتير يا اسعاد..كتر الطماطم بيجيب حموضة وتقيل ..قللي شوية يا اسعاد ..بتحطي بالكيلة ليه كدا

هي متذرعة بالصبر : انا طول عمري بطبخ بالكمية دي ياحماقي..اخرج بس انت من المطبخ وهي تعمر

هو : يا اسعاد لمي ايدك شوية يا اسعاد ماتبعزأيش النهاردة غير امبارح .. احنا في عرض طمطماية اليومين دول ..مش عارفين بكرة حنلاقي الطماطم ولا حتطبخي من غير صلصة يا اسعاد

هتفت بعصبية : خلاص بقي ياحماقي ما تكركبش الدنيا فوق دماغي اكتر ماهي متكركبة ..انا مش ناقصة ..اقفل التلاجة واخرج من المطبخ

رن جرس الهاتف فقالت بعصبية : كان حجر اسود علي دماغي..انا محبوسة هنا مابين تليفونات العيال والقرق اللي مش مبطل من ابوهم..يارب اديني الصبر

تركت البطاطس واتجهت للهاتف بينما دلف زوجها الي المطبخ ثانية ليواصل مهامه

رفعت السماعة وقالت بضجر: الو..ايوة يا سمر

سمر باكية : الحقيني ياماما

هتفت امها بقلق : مالك ياسمر بتعيطي ليه كفانا الشر

سمر متشنهفة : نادر ياماما نادررررر

قالت امها بقلق متزايد: ماله يابت ؟ جاله كورونا ؟ يا سوادك يا اسعاد...يا مصيبتك في جوز بنتك يا اسعاد ياحبيبتي يابنتي ماشفتيش يوم راحة و ...

صرخت سمر بعصبية مقاطعة : ياماما مش كدا.. يووووووه

امها وقد هدأت قليلا : اومال ماله يابنتي خضتيني

سمر باكية : جاله انهيار عصبي حاد

اسعاد وهي تضرب صدرها بيدها: يالهوي؟ ليه كدا ؟ ايه اللي حصل؟

حماقي خارجا من المطبخ حاملا حلة : اسعاد..المكرونة دي بقالها قد ايه في التلاجة؟

التفتت اليه اسعاد قائلة بسرعة : بقالها تلات ايام..سيبها حبقي اسخنها لك في العشا مع حتة اللحمة المحمرة اللي جوه

حماقي غاضبا مشيحا بالحلة في وجهها : ومين قالك اني حاكل مكرونة بايتة ومتسخنة ؟

هي بنفاذ صبر : ماتاكلش منها ياحماقي انا حاكلها انا..سيبني بقي اشوف بنتك مالها

هتفت سمر في التلفون : ياماما ركزي معايا

هتفت اسعاد من بين اسنانها : حركز ازاي وابوكي زي الددبان من ساعة ماصحي وهو حاشر راسه في في التلاجة وشغال ندب وقرق وزن

عاد حماقي الي المطبخ مبرطما في سخط حاملا الحلة: علشان دايما اقولك تعملي الاكل علي القد ..بتطبخي بالقنطار مكرونة والقنطار رز...بتطبخي لفواعلية ؟ دا انا وانتي بس..طبعا ماهو مال سايب

هي مغمغمة: بوريييييي منك بورييييي المهم جوزك ماله يا سمر

سمر : بقاله يومين ياماما يبقي قاعد جامد زي التمثال مابيتكلمش.. وفجأة يجري زي الصاروخ ناحية الباب وهو بيصرخ : انا خارج لكورونا تموتني... انا حخرج لكورونا ...انا جايلك ياكورونا

وانا واولاده نجري وراه نشده ونقفل الباب بالترابيس واقعد اهدي فيه واقرأ له قرأن

امها في لوعة: ياداشتي؟ ليه كدا بس..

اتي حماقي مسرعا وتساءل: نادر ماله ايه جراله ايه غير له حاله

اسعاد من بين اسنانها: تعبان ياخويا..هو انت حتلحن لي يا حماقي؟ ماتغني ياحماقي هو دا اللي ناقص

اشاح بيده ساخطا وعاد الي الثلاجة مبرطما: تلاقي بنتك هي السبب اكفي القدرة علي فمها تطلع البنت لامها ..

تابعت سمر باكية : جبت له الدكتور امبارح ياماما كشف عليه قالنا دا انهيار عصبي حاد ولازم له راحة تامة وهدوء اهئ اهئ اهيي

امها بدهشة: وجاله منين الانهيار دا

سمر باكية : الدكتور بيقول ان الغسيل والمسيح والكنيس والطبيخ ودعك المواعين وغسيل السجاد وتنفيضه جرح وطعن وكسر كرامته كرجل وحز في نفسه وهز ثقته بنفسه وقهر قلبه وحطم اماله ولما ادهم غلط وقاله ياماما كانت الكلمة دي القشة اللي قسمت ضهر البعير...الزناد اللي اطلق الرصاصة...البنزين اللي اترمي علي النار..المفجر لطاقة الغضب جواه..التكة اللي....

صرخت امها في عصبية: قسما برب العزة ياسمر لو ما اختصرتي في الكلام لاركب توكتوك واجيلك اجرجرك من شعرك

جري ايه يابت؟ حتقولي شعر ؟ جتكوا نيلة فلقتوني .

سمر باكية : الدكتور كتب له علي علاج وقالي ريحيه .. ريحيه ..تلات مرات وهو بيزغر لي ويجز علي انيابه

امها غاضبة : ماهو انتي السبب يامقصوفة الرقبة

سمر في دهشة: انا ازاي ؟

حماقي قادما من المطبخ هاتفا في غضب وهو يحمل طبق به فطير: اسعاد لما في فطير في التلاجة مابتقوليش ليه؟ كان نفسي اكل فطير بالعسل الابيض في الفطار ياسعاد

اسعاد صارخة" : ماهو كان قدامك يا حماقي هو انا مخبياه

حماقي غاضبا ملوحا بطبق الفطير: حشوفه ازاي وانتي دفساه في اخر رف في التلاجة ..تلاجة دي ولا سوق كانتوا.انا حجيبها لك عاليها واطيها

اسعاد صارخة : شفتي ابوكي ياسمر يعني ارقع بابصوت الم عليه الجيران واخلي اللي مايشتري يتفرج دلوقتي

عاد الي المطبخ مبرطما بينما هتفت سمر بعصبية : ياماما هو انا كل ما اكلمك في التلفون تتخانقي انتي وبابا حرام عليكم

امها زاجرة بغضب : جتك مو ياشيخة..انتي تسكتي خالص..ايه اللي وصل جوزك لحالته دي

سمر : مش كنت بنفذ نصيحتك

امها : بقولك تشغليه مش تشغليه في الوسية زي العبيد المناكيد اللي فيها السيد

سمر محتجة : اللّه؟ اشمعني عاطف اخويا

امها مغتاظة : لان مراته ناصحة بتضرب وتلاقي..تشغله بس بتدلعه..تديله شغل وتهون عليه بدلع..بترضي رجولته وهي ممرمطاه زي العبد الحبشي

انما انتي يا هبلة يابنت الهبلة بتضربي بس مابتلاقيش..الراجل اتبهدل ..روحي منك للّه

سمر باكية : ماهو انا كنت خايفة الحظر يتشال ويطير علي القهوة..مش حعرف امسكه تاني

امها صارخة وهي تلقي نظرة علي حماقي الذي اخرج كل مكونات التلاجة خارجا واخذ يقلب فيها: ياريته يتشال بقي...ياريتهم يطيروا علي القهوة..عاوزين نتنفس؟ دا سواد ايه دا ؟

سمر : اعمل ايه ياماما مع نادر ..

امها بغضب وهي تلقي نظرة علي زوجها الذي بعثر محتويات التلاجة علي ارضية المطبخ وفتح الديب فريزر: امنعي اي طلبات خالص وريحيه زي ما الدكتور قال ...دا مهما كان لحم ودم زمان امه بتدعي عليكي من جوه قلبها

سمر: حاضر

امها متعجلة : طيب روحي شوفي جوزك واقفلي بقي علشان ابوكي كدا شكله مش حيجيبها لبر اقفلي

اغلقت اسعاد وهتفت : حتخرج من المطبخ وتقفل التلاجة ولا اصوت والم الجيران علينا ؟ ماهو اصل السنة دي شكلها حلوة علينا قوي

هتف محتجا كطفل: بروق التلاجة و.....

صرخت : اخرج ياحمااقيييييييي ...سيب المطبخ واخررررج بقاااااا .. روح البلكونة شوية بقي

هرول الي البلكونة مسرعا ومخضوضا .. بينما القت نظرة علي المطبخ ومحتويات التلاجة الملقاة ارضا واجهشت بالبكاء المرير

تمت

يوميات ام في الحجر ٧

استيقظ حماقي من نومه فتثائب وتمطع ثم القي نظرة علي المنبه بجواره وغمغم : اتناشر الضهر ؟ عال وماحدش يصحيني..طبعا هي حتصحيني ليه ؟ هي اساسا عاوزاني انام ما اقوم..مااشي يا اسعاد قايم لك اهو قام من فراشه ولبس نظارته واتجه الي الخارج متحفزا فوجد اسعاد تجلس امام التلفاز وامامها تل من الباذنجان والكوسة والفلفل تقوم بقويرهم فقال محنقا: ايه يا اسعاد سايباني انام للضهر ليه؟ ليه ماصحتنيش؟

اسعاد بهدوء مثير وهي تقور الباذنجان : واصحيك ليه ياحماقي حتلحق الديوان؟ ما انت فاضي طول اليوم

حماقي غاضبا : ولو صحيني برضو ..ولا حتصحيني ليه انتي نفسك تشوفيني جثة هامدة

زفرت اسعاد وقالت : يافتاح ياعليم يارزاق ياكريم...قول يا صبح ياحماقي خلي النهاردة يعدي علي خير

اشار الي تل الباذنجان والكوسة وتساءل ـــ وايه دا كمان حتعملي ايه يا اسعاد؟

اسعاد التي اخذت تقور الباذنجان : زي ما انت شايف حعمل محشي

حماقي : اه .. واخد بالي بس ايه هرم خوفو اللي انتي عاملاه دا .. عاملة عزومة؟

اجابته بهدوء مثير : اه عاملة عزومة ياحماقي..

جلس الي جوارها وقال محنقا: ومستعجلة علي العزومات ليه يا اسعاد ما كلها يوم ورمضان داخل وحتخربيها من وسع يا اسعاااد

زفرت بنفاذ صبر وقالت ـ اولادك سمر وجوزها واولادها وعاطف ومراته واولاده ...علشان ايمان اختهم جت وقلت يتجمعوا علي الغدا ويشوفوا بعض

قال حماقي : اه ..وانتي طبعا مابتصدقي ..هيصة ولمة واكل وفلوس بتتبعزق يمين وشمال

اسعاد : بقولك اييييييه بنتك جوه بتدي محاضرة للطلاب اون لاين مش عاوزين صوتنا يعلي...

حماقي مشيحا بيده : خلاص يا اسعاد اعملي مابدالك بس اعملي حسابك مش حزود مليم علي ميزانية الشهر وشوفي حتعملي عزومات منين

زفرت في غضب بينما خرجت ايمان من غرفتها قائلة بضيق: بابا ..ماما ارجوكم انا حبدأ المحاضرة مش عاوزة اي صوت ..أجلوا الخناق ساعة واحدة بس متفقين

اسعاد لزوجها: شوفت؟ اديك حتفضح البت وسط طلابها

اشاح بيده محنقا واتجه الي الحمام بينما دلفت ايمان الي غرفتها وبدأت تظبط برنامج جوجل كلاس لتبدأ المحاضرة قائلة في وقار : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..نبدأ علي بركة الله محاضرتنا النهاردة وحنتكلم فيها عن...

بترت عبارتها حين تعالي صوت والدها : يا اسعاااد ناوليني البورنس يا اسعاد حاخد برد

اسعاد صارخة : ايدي مش فاضية ياحماقي بقور المحشي هات لنفسك

حماقي: يعني اخرج لكم من الحمام ملط

شهقت ايمان في لوعة خصوصا بعد سماعها همهمات وضحكات الطلاب ولكنها تمالكت نفسها وقالت : ركزوا معايا يا اولاد..النهاردة حنتكلم عن الفيروس كوفيد ١٩ بطريقة مختلفة..ازاي ممكن نسيطر عليه ومش بس كدا نوجهه للقضاء علي بعض الاورام المستعصية و...

بترت عبارتها حين فتح الباب فجأة وهجم عليها اولاد سمر هاتفين : هيييييه خالتو ايمان جت خالتو ايمان جت

تعالي ضحكات وهمهمات الطلاب

فقطعت الخط بسرعة وقالت مبتسمة من بين اسنانها وهي تسلم علي اولاد اختها : اهلا يا اولاد..حخلص بس المحاضرة دي واجيلكم علي طول..يالا ياحبايبي استنوني بره

خرجوا جميعا فأعادت فتح البرنامج وقالت متنحنحة: اعذروني يا اولاد ..يالا نكمل المحاضرة كنت بقول ان الفيروس...

تعالي صوت اختها سمر : ماما ايمان فين الندلة وحشتني قوي جبت لها فانوس رمضان اللي بتحبه

امها : جوه بتدي محاضرة للطلاب حتخلص وتخرج ..حتفرح قوي بالفانوس اصلها زي العيال الصغيرين بالظبط

احمر وجه ايمان وضغطت علي اسنانها غيظا بعد تصاعد همهمات وضحكات الطلاب ولكنها قالت مغلوشة ـ معايا يا اولاد؟..دلوقتي احنا كأطباء في الازمة دي مش بيهمنا ان...

فتح الباب فجاة وهتف ادهم : خالتو ايمان مش حنلعب دور بابجي سوا ؟...بس مافيناش من عياط لو اتهزمتي زي المرة اللي فاتت

تعالت ضحكات الطلاب فاغلقت ايمان الخط بسرعة وقالت مبتسمة في قهر : لما اخلص المحاضرة يا ادهم ..خلاص ياحبيبي؟ يالا ياحبيبي ..ياحبيبي

خرج ادهم ولم تكد تفتح الخط حتي قامت باكينام الصغيرة برزع الباب هاتفة : خالتو ايمان مش حتلعبي معايا لاعبيتي والاعبك ؟ لاكسر صوابعك.

اغلقت ايمان الخط مرة اخري بسرعة وهتفت ببكينام : لما اخلص يا باكي المحاضرة...استنيني بره شوية...

ممكن ياروحي؟

باكينام وهي تنفخ في زهق مغادرة الغرفة: يووووه

عاودت فتح الخط لتجد ضحكات الطلاب العالية فقالت في حزم : هدووووء ..نرجع لموضوعنا اللي هو...

اختها سمر : ماماااااا علقتي علي الشوربة؟

فتابعت ايمان بارتباك معلش اصلي بكلمكم من البلكونة علشان النت والاصوات جاية من بيت الجيران.

تعالي صوت سمر ثانية ـــ ياماماااا ايمان اختي مابتحبش الملوخية الخضرا ...لازم ناشفة وبتتش ببصل

تعالت ضحكات الطلاب بينما قالت ايمان مشوشرة علي كلام اختها : ادا افترضنا ان الفيروس كائن عدائي هجومي و...

تعالي صوت سمر : ماينفعش اسألها بتدي محاضرة اهي

ضغطت ايمان غيظا بينما ضحك الطلاب فزفرت قائلة : لو افترضنا ان...

تعالي صوت عاطف اخوها المتهكم : بتدي محاضرة؟ اه لو الطلاب بتوعها عرفوا انها بتلعب بيرلة بريلة بيريليلا مع اولادك

كادت ايمان تبكي قهرا ولكنها تمالكت اعصابها وتابعت متجاهلة همهمات وضحكات الطلاب

- اذا افترضنا ان الفيروس دا كائن عدائي هجومي وقررنا اننا...

تعالي صوت والدها : يا اسعاد ماتعمليش الملوخية بشوربة البط انا مابحبوش والا ححلف ما دايق الاكل وحقلب لك الحلة من البلكونة

امها صارخة : شاهدين علي ابوكم؟ اهو كل يوم كدا ولولا اننا داخلين علي شهر مفترج كنت سيبت له البيت وهجيت في داهية ومش حتعرفوا لي مكان ...بس اروح فين انا في الحجر

لم تتمالك ايمان نفسها فهرولت في غضب الي الخارج وهتفت : يعني اعمل ايه بس ؟ انا بشرح للطلاب ازاي نوظف الفيروس للقضاء علي الامراض وانتوا بره بتتكلموا عن الملوخية الناشفة والخضرا والمحشي وبتتخانقوا ؟ والله حرام عليكم

امها هاتفة في فرحة : بتقولي ايه؟ حتستغلي الفيروس في علاج الامراض ؟ يابركة دعايا لك يابنتي

حماقي بفخر : طبعا بنتي وتربيتي

سمر بفرحة : بجد يا ايمان ؟ياحبيبتي

لم تجيب ايمان فأطلقت سمر زغرودة طويلة عالية

واطلق عاطف صيحة فرحة وهو يصفق: ايوة كدا...

وتقافز الصغار : هيييييه ..هيييييه...هيييييييييه

فنادت احدي الجارات: خير يا ست اسعاد ..بتزغردوا ليه ياختي فرحينا

اسرعت اسعاد الي البلكونة ووراءها زوجها واولادها واحفادها وهتفت بفرحة : بنتي الدكتورة ايمان حتجند الفيروس علشان يقضي علي الاورام المستعصية يا ست ام فاروق

ام فاروق بفرحة : يا الف نهار ابيض زي الجواسيس كدا ؟ يادي الهنا الحقي يا ست نعمة

نعمة متهللة وهي تطل من البلكونة : خير يا ام فاروق؟

ام فاروق بفرحة : الضاكتورة ايمان حتجند الفيروس لحسابنا بدل ما يهاجمنا حيهاجم الاورام ياختي...

تهتف الست نعمة : لا دا انا لازم اوزع شربات ثم تطلق زغرودة طويلة وتسود الفرحة والتهليل بين الجارات بينما تهز ايمان رأسها غيظا غير مصدقة لما يحدث ..وتجمدت حين وصلتها ضحكات الطلاب الهيستيرية وادركت انها نسيت تغلق الخط فارتعشت شفتاها في ذعر قبل ان تتهاوي فاقدة الوعي

تمت

يوميات ام في الحجر ٨

وقفت سمر في بلكونة منزلهم تتابع بعين الرضا والحنان زوجها الذي انهمك في لعب الاستغماية مع اقرانه من ازواج الجارات في الشارع بحماسة قبل ان تنادي بحنان : نادر مش حتطلع بقي تتشطف وتغير هدومك دي وتاكل؟

نادر محتجا وهو يضرب الارض بقدمه : شوية كمان ..لسة مالعبتش

سمر باستسلام : طيب العب شوية كمان وابقي اطلع ... وخد بالك من نفسك ماتتخانقش مع حد ..العبو بالراحة

دلفت الي الداخل متجهة للمطبخ وشرعت في اعداد الكيك اليومي وهي تدندن : حلوين من يومنا والله وقلوبنا كويسة ..وبقدم احلي كيكاااه ومعاها ميت مسا

ابنها ادهم متسائلا وهو يدلف الي المطبخ: بتعملي لنا ايه ياماما

هي بسرعة : كيك

هتفت ابنتها الصغري : يووووووووه كل يوم كيك؟ زهقنا من الكيك

امها بغيظ: اومال عاوزة تاكلي ايه يامقصوفة الرقبة

بنتها الكبيرة ـ اي حاجة غير الكيك زهقنا منه

سمر مشيحة بيدها ـ خلاص بكرة نعمل بسكوت العشر دقايق

بنتها الكبيرة : برضو زهقنا منه سمر بنفاذ صبر ـ خلاص بكرة حعملكم فطيرة الطاسة بدون فرن...

اولادها ـ يووووووه مش واكلين

صرخت بغيظ : عنكم ما كلتوا وانا مش طابخة ...كدا اريح لي ...قللات الادب علي ايامنا ماكناش بنتكلم اللي بتحطه جدتكم قدامنا كنا بناكله ...كنا نتجرأ نفتح بقنا.؟..كانت تجيبنا من شعرنا ... دا همنا!!!!!! طووول عمرنا!!!!! تيتة بتجيبنا من شعرنا كلنا!!! كلنا!!!!!! اهئ اهئ

بنتها الصغيرة بتعاطف وهي تربت علي كتفها : خلاص ياماما ماتعيطيش انا حزعق لاسعاد لما اشوفها

هتفت بها امها فجأة : عيب يا مقصوفة الرقبة ...مش معني اني ضعفت واشتكيت يبقي تقولي كدا دي جدتك فهمتي

وماتقوليش اسعاد كدا حاف لازم تيتة والا حتجيبك من شعرك انتي حرة

. هزت الصغيرة رأسها بعدم رضا بينما التفتت سمر الي ابنها وقالت بحزم: .انت ياواد يا ادهم انزل هات اتنين كيلو فانيليا واربعة كيلو بيكينج بودر وطن دقيق وقول لبابا يطلع بقي كفاية لعب في الشارع

ادهم محنقا : اشمعني انا اللي دايما بنزل اشتري الطلبات وبابا بيلعب تحت طول النهار

امه زاجرة : ولد؟ حتعمل راسك براس ابوك؟ انزل هات الطلبات وانت ساكت يالا

ادهم : خلاص نازل بس اعملي لنا حاجة غير الكيك وبسكوت العشر دقايق

امه في لين مبتسمة : خلاص ماتزعلوش انا قررت اعملكم بيتزا المجات علي البارد شفتها علي الفيس وشكلها....

بترت عبارتها حين هرول الثلاثة خارج المطبخ ملتاعين فغمغمت : عيال قللات الادب طب مش عاملة اي حاجة ودقني اهي

لحظات ورن جرس المنزل فاسرعت اليه لتفتحه وجدت جارتها سمية التي تمسكت بيد زوجها فقالت : اهلا وسهلا يا ام عادل اتفضلي

قالت سمية بغضب وهي تشير الي زوجها ـــانا جاية اشتكي لك المحروس جوزك..

قالت سمر بقلق: في ايه عمل ايه نادر تاني

سمية وهي تشير الي ذراع زوجها الذي وقف باكيا متشنجا. جوزك قرم جوزي من دراعه لغاية ماجاب دم... ينفع كدا يا ست ام ادهم يرضيكي كدا؟

سمر وهي تلقي نظرة علي ذراع زوجها وتقول : ياداشتي؟ لا مايرضينيش بس اهم رجالة بتلعب مع بعض يا ست ام عادل ونادر اكيد مايقصدش

سمية : دا كل يوم يرجعلي متعور كدا..انا بس بقول يلعبوا بالراحة..وبعدين انا قلت مش حيرضيكي كدا

سمر مهدئة : لا والله حقك عليا انا..حقك عليا يا ابو عادل وانا والله ليا كلام معاه لما بس يطلع لي .. اتفضلي ياختي اشربي الشاي

سمية وهي تجذب زوجها من يده: لا ياختي تسلمي .. بسكوت العشر دقايق في الفرن حيتحرق

سمر: تاكلوه بالهنا والشفا ماتزعلش يا ابو عادل ..حقك عليا ياخويا

اخذت سمية زوجها وانصرفت فاغلقت سمر الباب وهزت رأسها بحنق وغمغمت: مش حنخلص من المشاكل ابدا

لم تكد تلتفت حتي رن جرس الباب ثانية ففتحت لتفاجئ بجارتها محسنة التي ابتدرتها هاتفة بغضب: ماهو شوفي يا است ام ادهم مش كل ماجوزي ينزل يلعب تحت شوية يفك عن نفسه يرجع لي متبهدل من جوزك....مرة يوقعه علي الارض ومرة يخبطه بالطوبة ...وشوفي وشه ؟ يرضي ربنا كدا

سمر محتجة : ماهو جوزك برضو ضاربه بالبوكس في وشه مورمه له ياست محسنة..ودايما هو اللي بيبدأ

هتفت محسنة غاضبة ـ انا جوزي متربي ومابيضربش حد الدور والباقي علي جوزك بقي

سمر بغضب وهي تضع يدها في وسطها : لا ياست انتي اتكلمي عدل انا جوزي متربي ومؤدب وغلط مش عاوزة بقولك اهو

محسنة : كدا ماشي ...انا عملت اللي عليا وعملت حساب للجيرة لكن اذا مد ايده علي جوزي تاني انا اللي حتصرف

سمر متوعدة بغضب: طيب خلي حد يمد ايده علي جوزي

محسنة مهددة: لما نشوف ثم جذبت زوجها من يده وهتفت به زاجرة : بعد كدا اللي يمد ايده عليك اقطعها له ..فاهم ولا لا

زفرت سمر في غضب وهي تغلق الباب بقوة قبل ان تندفع الي البلكونة لتطل منها هاتفة : نادر..ياناااادر..اطلع بقي كفاية

لعب لغاية كدا..مش قلت لك ماتتخانقش مع حد وتجيب لي الكلام؟ اطلع يالا

هتف متوجسا : لا مش حطلع حتضلبيني

غمغمت في ابتئاس : حضلبك؟ هي حصلت؟

هتفت : ماتخافش يانادر مش حضلبك اطلع اتشطف واتغدي..بس يابني ماتضربوش بعض..ابعد عنه يانادر..نادر ماتحدفوش بالطوبة

نادر محتجا: هو اللي بدأ قذف الطوبة فارتطمت برأسه

شهقت سمر وهي تبصر الدم الذي تذفق من رأس جارها فتشنج باكيا علي الارض فهتفت سمر بزوجها: اطلع يا نادر بسرعة امه ..اقصد مراته حتنزل تبهدلك

هرول خائفا الي الداخل بينما اسرعت هي لتفتح له فدلف مسرعا واغلقت هي الباب بسرعة بينما تعالي صوت جارتها : هو مين اللي عمل فيك كدا!!!!

دا انا حخلي يومهم اسود النهاردة لحظات وسمعت طرقا علي الباب عنيف متواصل فاشارت الي اولادها الا يفتحوا بينما اختبئ نادر في حجرته

وتعالي صوت جارتها بالشتائم والتهديد والوعيد

فهمست لاولادها محذرة : اياك حد يفتح

دلفت الي المطبخ لتواصل عملها

مساءا وضعت امام اولادها صينية قائلة : يالا يا اولاد تعالوا كلوا

خرجوا من غرفهم مع نادر متهللين ونظروا الي الصينية الفارغة وتساءلوا في دهشة: ايه دا ياماما

امهم ببساطة : دي فطيرة الناتنج ...مقاديرها ...نص كيلو ناتنج وربع ناتنج علي اتنين كوب ناتنج وملعقتين ناتنج مع فسوة ناتنج

هتفوا في احتجاج: الصينية فاضية ياماما

هزت كتفيها وقالت بلامبالاة وهي تتجه لغرفتها : ماهي كدا اسمها فطيرة الناتنج يعني لاشئ ...ادعوا لطنط وفاء هي اللي شارت عليا بيها

ذهبت الي غرفتها مدندنة بلحن مرح فتطلعوا الي الصينية الفارغة في ابتئاس قبل ان يتشنجوا باكيين : منك لله ياكورونا ...يارب تموتي ياصيين

تمت

يوميات ام في الحجر ٩

استيقظت سمر من سباتها العميق علي رنين هاتفها الارضي المتواصل فقامت بتكاسل اليه ورفعت السماعة وقالت وهي تتثائب : الو ؟ ايوة يا ماما صباح الخير

امها محنقة : صباح الخير ايه يابنتي دا احنا بقينا العصر لسة نايمين ياسمر؟

سمر وهي تتمطع : وحنقوم نهبب ايه بس ياماما ما احنا بقي ليلنا نهارنا ونهارنا ليلنا ...خليهم مخمودين علي رأي الست فيروز احكي لي قولي نحن مبيين وليش للظهر مخموديييين ولايه قايمبيين ؟؟قاييميييين ؟ اه سألتك حبيبي لامتي حنفضل نايمين خلينا خلينا!!!!!!! نفضل مخمودين وتسبقنا سنيين

اسعاد بغضب : سمر ...انا روحي في مناخيري ياسمر اتلمي بقي

سمر بسرعة وهي تدعك عينيها : خلاص ياماما اهو سامعاكي

زفرت اسعاد وقالت بعصبية - ابوكي ياسمر حيموتني ... خافوا عليا من ابوكي .. مش الكورونا اللي حتجيب اجلي

سمر : عمل ايه تاني ياماما

امها بعصبية - مش مبطل زن وقرق وفاتح الاخبار طول اليوم ... وشغال النهاردة مات كذا واتصاب كذا ...يانهار اسود النهاردة زادو يا اسعاد ..الحقي يا اسعاد الناس بتموت يا اسعاد ...وكأنه مراسل حربي علي جبهة ...انا تعبت يابنتي واعصابي تعبت ...

حد فيكم ياخدني عنده ولا يجي ياخده ...دا قرب يشتري لنا الكفن يا سمر

سمر بسرعة : بعد الشر عنك يا ماما انتي وهو ..خلاص تعالي عندي ..ريحي اعصابك كام يوم.

اسعاد بضيق: والله بفكر يابنتي اجي عندك اغير جو

سمر بحماسة : خلاص استني نادر حيجي يجيبك بالعربية جهزي شنطتك علي بال ما اقومه

اسعاد : ماشي يابنتي

بعد فترة ...ترحاب حار من سمر لامها قائلة : يامرحب ياماما نورتيتي

امها وهي تجلس : الله يرحب بك يا بنتي...

نادر لحماته: البيت بيتك بقي يا طنط ..خدي راحتك ...انا داخل انام

اسعاد : نوم العوافي ياحبيبي

سمر ماطة شفتيها بغيظ: علي طول نايم يا ماما ... مابيقومش من علي السرير الا علي الاكل ...كرشه كبر قوي ومابقاش في لبس مناسبه ...دا غلب ايه دا بس

امها بغيظ : ماتسيبيه نايم ياختي اهو مريحك من زنه ..:ياريت ياختي ابوكي ينام له ساعتين علي بعض ...دا مش تاعبني غير تنطيطه في الشقة طول اليوم وبوزه في بوزي و طول اليوم رايح جاي في الشقة خاوتني

استيقظ اطفال سمر علي صوت جدتهم فهرولوا من سرائرهم خارجا هاتفين مهللين : هيييييه تيتة جت تيتة جت تيتة جت

احاطوا بها يقبلونها ويعانقونها تتأملهم سمر بحنان .. تعلقت الصغيرة باكينام برقبة جدتها هاتفة : تيتية احكي لي حدوتة..احكي لي حدوتة..احكي لي حدوتاااااااه

ابتسمت جدتها وقالت من بين اسنانها : حاضر ياعيون تيتة بس ارتاح واخد نفسي من المشوار..

ينقض ادهم عليها من الخلف ويحيط عينيها بيديه بقوة ويهتف: انا مييييين يا تيتة؟

تتنتفض بذعر وتشهق- يالهوي.. في ايه ياواد يا ادهم

يزيح يده هاتفا في مرح: شاطرة ياتيتة عرفتيني اهو

تضغط اسعاد علي اسنانها غيظا بينما تقترب منها الكبيرة بطبق ايس كريم وتقول وهي تضع ملعقة في فمها: تيتة كلي ايس كريم

اسعاد وهي تزيح يدها برفق: لا ياحبيبتي شكرا ...كليه انتي بالهنا والشفا

البنت باصرار وهي تقرب الطبق من فمها وتؤكلها- لا ياتيتة لازم تاكلي علشان خاطري

ادهم وباكينام: كلي ياتيتة والا حنزعل

سمر بحرارة : خلاص بقي ياماما كلي ماتزعليهمش

اطلقت اسعاد زفرة وقالت باستسلام : حاضر حاكل اهو...يالا روحوا بقي العبوا شوية

باكينام وهي تجلس علي قدم جدتها : لا احنا حنقعد معاكي تحكي لنا حواديت كتيييييييل قوي

سمر بمرح : انسي ياماما طالما جيتي مش حيقوموا من جنبك

امها من بين اسنانها: كدا؟ كسبنا صلاة النبي

سمر : انا داخلة بقي اعمل لقمة ناكلها وانتي بقي خدي راحتك ...عاوزاكي تستجمي ياماما ماشي

تطلعت اسعاد ببؤس الي احفادها الذين احاطوا بها كالسوار بالمعصم يتأملونها ككائن فضائي هبط عليهم فجأة وقالت بأسي: حستجم يابنتي من وسع اهو

باكينام بالحاح : احكي لنا بقي ياتيتة حدوتة

رزان وهي تقبل جدتها فجاة : انا بحبك ياتيتة قوي

جدتها وهي تربت علي ظهرها : وانا كمان ياحبيبتي

باكينام وهي قبل جدتها : وانا ياتيتة بحبك كتيييل قوي

جدتها : وانا يا باكي

بكينام تقبلها ثانية عدة مرات وهي تضغط بذراعيها رقبة جدتها : انتي حلوة ياتيتة

جدتها مغتصبة ابتسامة وهي تزيح يدها برفق : وانا يا باكي خلاص بقي كتر السلام بيقل المعرفة

ادهم وهو يقبل جدته بدوره: انا بحب تيتة اكتر منكم

تتقافز باكينام علي حجر جدتها وتهتف بحماسة وبصوت عالي- انا اللي بحب تيتة اكتل منكم كلكم

رزان محتجة لادهم : هو انا كل ما اعمل حاجة تقلدني ياقلود ياقلود

ادهم غاضبا وهو يركل اخته : وانتي مالك انتي بتتدخلي ليه

يشتبكان تحول جدتهم بينهما وتهتف: بس يا ادهم عيب تضرب اختك كدا

تبكي رزان وتهتف: والله لاضربك

ادهم يغيظها: ياعيوطة
جدتهم بنفاذ صبر : بس يارزان
رزان باكية : شايفة ياتيتة بيقولي ايه
جدتها : معلش بيهزر معاكي
باكينام : يووووه بقي عاوزين تيتة تحكي لنا الحدوتة
تيتة من بين اسنانها : حاضر ياباكي بس افتكر حدوتة
ادهم بسرعة : عاوزين حدوتة مرعبة تخوف
رزان محتجة : لا ياتيتة عاوزين حدوتة حلوة
باكينام : عاوزين حدوتة كبيييييلة
تنهدت اسعاد في حسرة وهي تتابع العراك الذي نشأ ثانية حولها ..اخذوا يجرون ورا بعض حولها شعرت بالدوخة فهتفت بغيظ : ماتقعدوا بقي هادبيين انا دوخت يالا علشان احكي لكم حدوتة ...كفوا عن الجري وجلسوا حولها منتبهين بينما جلست باكينام علي حجرها وقالت : ماسي
قبيل المغرب تنهي اسعاد الحواديت قائلة : توتة توتة فرغت الحدوتة..حلوة ولا ملتوتة
احفادها بحماس : حلوة
باكينام : تاني ياتيتة تاني
جدتها وقد بدا عليها الشحوب والارهاق قائلة في ابتئاس : ارتاح شوية يا باكينام ...دا لو شهرزاد قعدت قعدتي دي حتترجي السياف يطير رقبتها ... حرام عليكم انا ايه خرجني من بيتي بس

خرجت سمر فجأة من المطبخ هاتفة : ايه ياجزمة منك ليها ليها ماتسيبو تيتة ترتاح بقي شوية ..قوموا يالا علي اوضكم صدعتوني

ادهم محتجا : عاوزين نقعد مع تيتة شوية

باكينام وهي تسترخي علي قدم جدتها- انا مس حسيب تيتة

سمر تخلع شبشبها وتجري ورائهم صارخة بغضب : لما اقول كلمة تتسمع

صرخوا في هلع واخذوا يتدافعون محتمين بظهر جدتهم هاتفين : الحقينا ياتيتة

حاولت سمر الوصول اليهم بشبشها صارخة : والله لتتضربوا

حالت اسعاد بينهم وبين سمر وهتفت بوجه محتقن- خلاص يا سمر ماتضربيهمش علشان خاطري

سمر صارخة : لا دول مجنني ...لازم يتأدبوا

احفادها : تيته الحقينا ياتيتة

اسعاد بعصبية الدنيا : ربنا ياخد تيتة علشان ترتاح بقي

سمر صارخة بانهيار : طبعا ماهو انا اللي طول اليوم بس وهس وابوكم نايم ولا علي باله ...انا تعبت تعبت

اسعاد : خلاص بقي يا سمر استهدي بالله

سمر متوعدة : والله لو ماقام دلوقتي يشوف عياله لاكون سايبة له البيت...

اسعاد : حتروحي فين ياموكوسة

انا القرف ورايا ورايا ليه

ثم قامت فهتفت بها سمر : رايحة فين ياماما

اسعاد متعجلة : مروحة ياعين امك انا خلاص استجميت وانبسطت اروح بقي بيتي

مساءا في منزلها دلف حماقي من البلكونة هاتفا بغضب : مافيش فايدة العيال مش عاوزة تتلم من الشوارع ....اهم ولاد الكلب دول اللي ناشرين لنا الفيروس ..ومابيبانش عليهم احنا اللي بنتعب

ايمان مهدئة : خلاص يابابا ريح نفسك بقي احنا مش حنغير الكون المهم اننا واخدين بالنا وخلاص

هتف محنقا: يعني احنا نتحبس وناخد بالنا وهم يودونا في داهية بجهلهم واستهتارهم؟

ايمان بضيق : حنعمل ايه يابابا

حماقي محتجا: طيب عجبك اللي امك عملته؟ تسيب بيتها ليه حد عملها حاجة؟

ايمان وهي ترمقه بنظرة لوم : ماهو يا بابا من النقار كل شوية؟؟

ابوها متعجبا : نقار من مين ؟ هة؟ اذا كان عليا انا بعدي لها كتير علشان خاطرك...مايبقاش عندنا دكتورة واستاذة قد الدنيا وصوتنا يعلي والناس تتفرج علينا

كادت ايمان تطلق صرخة احتجاج عالية ولكنها تمالكت نفسها وقالت من بين اسنانها : علي رأيك يابابا انتوا محاسيين قوي في خناقتكم ...هم بس طلابي اللي اخدوا بالهم ..والجيران ...والشوارع اللي جنبنا يدوبك خدوا فكرة

ابوها : خلاص يبقي تعقليها كدا وتقولي لها ترجع عش الزوجية

شهقت ايمان في لوعة وهي تردد : عش الزوجية ؟ حاضر يابابا حكلمها ترجع ال...

قبل ان تتم جملتها فتح باب الشقة وهرولت اسعاد منه الي غرفتها متشنجة بالبكاء... فتبادلت ايمان النظرات المتعجبة مع والدها وقال هو بسرعة وهو يلحق بزوجته: خليكي انتي انا حروح اشوفها

اتجه الي غرفتهما فوجد زوجته تبكي بحرارة فقال وهو يربت علي كتفها : مالك يا اسعاد

لم تجيبه فقال : يا اسعاد قلت لك مش حترتاحي الا في بيتك اسعاد متشنهفة- سيبيني دلوقتي ياحماقي

حماقي : طيب روحي غيري هدومك واغسلي ايدك كويس بقي ..علشان النهاردة مات من الفيروس ٢٠٠ و١٠٠٠ اصابة و...

قاطعته صارخة : ابعد عني بقي ياحمااقي

هرول خارج الغرفة بسرعة بينما واصلت هي بكائها الحار

تمت

احلي اكلة

وقفت نهي في مطبخها تقلب الطعام وهي تدندن بمرح : اطبخ لجوزي يانا ياما اطبخ لجوزي لبلاش ياكل احلي محشي بدهن الليه يا اما بلاااش طابخه له يامه بدهن الليه طابخه له ياما بدهن الليه والنبي ياما والنبي ياما والنبي ياما ماتنشريهاش

دلفت ابنتها هنا الي المطبخ قائلة : ماما تيته علي التلفون عاوزاكي

قالت نهي مبتسمة بمرح : جت علي السيرة ..

ثم غادرت المطبخ لتلتقط سماعة الهاتف قائلة بمرح : اهلا ياماما ازيك

امها : ايه يانهي ..مابقيتش اشوفك خالص من ساعة الحظر .. مش حتيجي شوية يابنتي انتي واولادك النهاردة؟

نهي : مش حينفع ياماما النهاردة خالص

امها ـ ليه مش حينفع بصي انا حجي اخدكم تقضوا اليوم والعيال يلونوا البيض مع خالتهم ويغيروا جو

نهي : طيب تعالي حخلص غدا واجي معاك

امها : بتطبخي ايه

نهي بانشكاح: محشي ياماما..محشي ورق عنب

امها :يابنتي كنتي قلتي لي انا مخزنة ورق عنب كنت بعته لك

نهي بلهجة قاطعة: لا ياماما انا اشتريت ورق عنب طازة علشان جوزي بيجبه فريش لازم تدوقي بقي اكلي

امها : طيب خلصي بسرعة علشان حجي اخدك

اغلقت الهاتف واسرعت الي المطبخ تعد الخلطة وهي تقول لابنتها في مرح: هنا تيتة جاية عاوزين نخلص الخلطة كدا وانتي روحي اقفلي علي القطة والسلاحف علشان بتقرف منهم تمام؟

هنا : حاضر

نهي: تعرفي ياهنا انا مبسوطة قوي ان جدتك جاية وانا بعمل محشي والجو رايق كدا

هنا متسائلة : ليه؟

نهي بتأثر: اكيد حتفرح بيا وتحس انها ربتني.وعلمتني صح.. انا بحب اشوف نظرات الفخر في عين جدتك يا هنا .. عقبال يابنتي ما اجي لك بيتك وانتي بتطبخي لولادك وجوزك واكون فخورة بيكي

تأملتها هنا لحظات ثم قالت : ماما انتي بتبكي؟

مسحت نهي وجهها بسرعة وقالت مبتسمة: لا ياحبيبتي دي دموع التأثر ... يالا ساعديني علي ما تيتة تيجي

جلست نهي تحشي الورق حين رن جرس المنزل فاسرعت عهد لتفتح مرحبة بجدتها وهتفت نهي في حرارة : يامرحب ياماما .. تعالي

امها بحزم: انا مش حقعد قلت لك ..انا جاية اخدك

نهي بالحاح : علشان خاطري ياماما تتغدي معانا ..انا عاملة محشي اهو وبط اللي بتحبيه..نتغدي ونيجي معاكي

جلست امها في استسلام وقالت : ماشي هاتي لما اساعدك والف معاكي

نهي : لا مش عاوزة اتعبك انا خلاص قربت اخلص
امها باصرار: هاتي يانهي علشان نخلص بسرعة
زفرت نهي وقالت : خلاص زي ماتحبي ثم وضعت الورق وخلطة المحشي امامها
قالت امها وهي تتأمل الخلطة : ايه دا يانهي الخلطة دي ناقصها دهان ..ومش متقلبة كويس الخضرة في ناحية والطماطم في ناحية والرز في النص انا علمتك كدا ؟ هة؟ قلبيها
نهي : والله متقلبة
امها بلهجة امرة ـ قلت قلبي الخلطة ...لازم تتقلب كويس علشان كله يمتزج.
جلست نهي القرفصاء تقلب الخلطة وسط ارشادات امها المتحكمة وبعد ربع ساعة من التقليب قالت نهي : خلاص اهو اتقلبت كويس
قالت امها ـ خلاص هاتي الورق بقي وشوفي حتعملي ايه
تركت نهي المحشي وقالت : حبص كدا علي البط
اتجهت الي للمطبخ فنادتها امها قائلة : يانهي تعالي لي هنا كدا
اسرعت نهي للخارج متسائلة : ايوة ياماما
امها وهي ممسكة بالورق : ايه دا يابنتي؟
نهي بثقة : ورق العنب ياماما
امها وهي تلوح به: والله ما ورق عنب ولا يقربله يانهي ..دا ورق توت يابنتي

نهي باستنكار: ورق توت ازاي بس ياماما هو انا حتوه عن ورق العنب

امها مؤنبة : انتي تايهة اصلا هو انتي لسة حتوهي؟ جبتيه منين الورق دا؟

نهي : بس انا واثقة ان..

قاطعتها امها بغضب : جبتييه منيييين

نهي بتوتر : من عم حسين بتاع الخضار

امها : حسين اللي بشتري منه؟ يومه مش فايت ...حبهدله

نهي بتوسل- بلاش ياماما تتخانقي معاه وتصغريني

امها بغضب: واللّه لاخلي اللي مايشتري يتفرج عليه مديهولك بكام؟

نهي بتردد وتخوف وتوجس.. - جنيه

شهقت امها في ذعر : اربعين جنيه؟ مديكي ورق توت ناشف باربعين جنيه ..اه ياميلة بختك في بنتك يا نوال

نهي باعتراض متخاذل: ماهو ياماما كله بيبيع ورق العنب الجديد كدا

هتفت بها امها بغضب: ورق العنب الجديد يابت مش ورق التوت الناشف يابنت نوال

زفرت نهي في توتر عصبي فتابعت امها مؤنبة ومعتعتة - مش قلت لك اجيب لك ورق وانا جاية؟

نهي بعصبية : ما انا بحب الطازة ياماما مش المتخزن وجوزي كدا

امها بغضب : اتوكسي اديكي جبتي الطازة من وسع ...اه لو اموت بقي وارتاح

نهي بسرعة : بعد الشر عنك ياماما ..ماتقوليش كدا
امها : من عمايلكم انتي واخواتك
علشان لما اقولك كلمة تسمعيها...
نهي مهدئة : حاضر حسمع كلامك بعد كدا
امها بزهق: روحي شوفي الاكل وانا ححشي ورق التوت وامري للّه
ذهبت نهي الي المطبخ متبرمة وقامت بتحمير البط بينما قامت امها بانهاء المحشي وبعد فترة انتهي الطعام وضعت نهي الطعام قائلة بحماسة وحرارة : ماما يالا بقي كلي معانا
امها : حاكل محشي ورق توت علي اخر الزمن؟؟ واللّه ما ادوقه
تبادلت هنا وعهد النظرات المتهكمة بينما قالت نهي في توسل : علشان خاطري ياماما كلي ...طيب كلي ورك البطة دا انتي بتحبيه
القت امها نظرة علي الورك ثم شهقت في لوعة وقالت: ايه دا يا نهي
نهي بتوتر : ورك بط ياماما ماله؟
امها بصوت هادر: يعني اصوت واشق هدومي للديل يانهي
نهي بانهيار : ليه بس ياماما
امها بغضب : دي اوراك ابو قردان يابنتي اشتريتيها من اي داهية
نهي بعصبية : من الهايبر ياماما مكتوب عليها افخاد البط ..وانا قريتها كويس
امها : يعني اتخانق مع بتاع الخضار ولا اجري علي بتوع الهايبر افضحهم؟

نهي بعصبية : خلاص مش حشتري من هناك تاني

امها هاتفة بغضب : انتي ماتشتريش خالص ...ماتخرجيش من بيتك اصلا ماهو لو اولادك مش قاعدين كنت جبتك من شعرك دلوقتي حطيتك تحت رجلي

نهي وهي تلقي نظرة علي اولادها الذين تمايلوا علي بعض مبتسمين وقالت معترضة بوجه محتقن : يا ماما والله ورك بط بس يعني رفيع شوية

امها : لهو انا صغيرة يابت حتوه عن البط...

نهي ببعض الامل : خلاص كلي لحمة مع شوربة لسان عصفور ..بلاش محشي وبط

امها وهي تلقي نظرة علي الحمة : جبتيها منين اللحمة دي؟

نهي بثقة : من عم مؤمن الحوت

صرخت امها بغضب : مين؟مؤمن الحوت ؟ دا مابيبحش غير الوقيع

نهي مشدوهة : يعني ايه وقيع ياماما

هتفت امها صارخة بغضب وهي تقوم واقفة : انا ايه تعتعني من بيتي دمي يتحرق كدا ...منك لله ياشيخة.

ثم اشارت لاحفادها قائلة بحزم: يالا يا اولاد معايا قوموا حنتغدا عندنا يالا

قام معها احفادها بينما التفتت الي نهي قائلة بغضب : انا حتصل بجوزك يجي من شغله عليا يتغدي معانا بدل ما يجي يلاقيكي عاملة له ابو قردان محمر ويرمي عليكي اليمين وانتي بقي اقعدي كلي محشي ورق التوت واوراك ابو قردان بتوعك

نهي : بس ياماما...
امها مقاطعة بغضب: جتك مو ...يالا يا اولاد
قالت هنا لامها بتهكم : تيتة فخورة بيكي ياماما قوي
صرخت بها نهي في انهيار : بس يابت بقي
راقبتهم وهم يغادرون المنزل ثم تطلعت لحظات الي اكلها وحالها الذي تنعكش في لحظات ثم اجهشت ببكآ حار متواصل

تمت

المصيدة

خرجت تهاني من منزلها هائمة باكية تشعر بالاختناق تريد هججانا من منزلها فقد ضاق صدرها ونفذ صبرها ولكن الي اين ؟

حسنا هل اذهب الي تفيدة ؟ لا ليست فكرة صائبة فهي تحتاج إلي هدوء الاعصاب وصراخ اولاد تفيدة وصراخها المضاد فيهم سيزيد الموقف سوءا وربما تنهار عصبيا

حسنا سأذهب الي توفيقة لا لن ينفع حيث أن توفيقة كانت عندها من عدة أيام هاجة من منزلها بعد شجار عميق بينها وبين زوجها وهي الآن تقضي في منزلها مع زوجها امتع لحظات التصادم الزوجي... لا تريد أن تحمل اختها توفيقة هما فوق تلال الهموم المتراكمة كأكوام الغسيل المتراكم منذ عدة أعوام و...

حسنا فلاذهب الي تحسين ...الأمور عند تحسين أقل توترا ولربما استطاعت أن تهديء اعصابها قليلا هناك ...توجهت متشعتفة الي منزل اختها تحسين لتجدها مستيقظة علي التو بشعر منكوش استقبلتها تحسين بدهشة: تهاني ؟ ايه اللي حدفك عليا الساعة دياقصد اللي رماكي علينا الوقت دا لا اقصد...

يووووه.. خشي يا تهاني خشي

دلفت تهاني الي المنزل

وما أن جلست علي المقعد حتي اجهشت بالبكاء

فهتفت تحسين بعصبية وهي تلسعها علي قفاها: لا استني لما افوق واغسل وشي ونفطر وبعدين أسألك مالك ....انما تاخديني كدا علي الحامي حجيبك من شعرك... اصبري معانا اليوم بطوله ملحوقة علي العياط ليه

تحسست تهاني قفاها بتبرم فسألتها تحسين : حتفطري ايه الاول زمانك علي لحم بطنك

تهاني بسرعة: اه خرجت من غير فطار ..عاوزة شاي بلبن ..وبقسماط وفطير معاه جبنة رومي او بلوتشيز و...

بترت عبارتها حين هوت اختها علي قفاها بلسعة أخري هاتفة: لا انتي مش في مطعم ..مش مقدمة لك منيو هنا... سيبيني بقي اخد وادي مع نفسي وأشوف حنفطر ايه؟ هو انتوا بيجو من وراكم راحة ابدا

اندفعت الي الحمام مبرطمة

وبعد افطارهم وبينما تتناولان الشاي سألتها تحسين بعد أن هدأت قليلا : ها خرجتي من بيتك ليه ؟ مالك

اجشهت تهاني مرة أخري بالبكاء وهتفت : حماتي ..منها لله معكرة صفو حياتي ..مش عارفة اعيش مبسوطة بسببها لازم اتخانق مع جوزي من تحت راسها

أطلقت تحسين زفرة وقالت : كنت عارفة ..كيد الحموات يابنتي.. حنعمل ايه في حياتنا ...ماهو الوضع عندك زي عندي .. شوفتي عملوا فيا ايه؟

حسبي الله ونعم الوكيل فيهم لا يوعوا ولا يستوعوا

اجهشت بالبكاء بدورها فقامت تهاني بسرعة ولسعتها علي قفاها صارخة: استني لما اخلص وبعدين خدي دورك ...مش بنتسابق احنا مين يعيط اكتر جتكو قرف

تحسست تحسين قفاها بالم ثم قالت : ماشي ...اهو لما ترتاحي عندي وتروحي بيتك حتوه كدا يومين واجيلك انا ارتاح وافضفض عندك وخلينا واخدينها لف كدا علي طول

تهاني وقد هدأت حدتها: أيوة ..حنروح من بعض فين

تحسين باهتمام: ها اللي عملته المزغودة حماتك

تحكي لها تهاني بمرارة الوضع فتهز تحسين رأسها بأسف وتقول : حقولك ايه يابنتي كبري دماغك وحاولي تعيشي الحياة قصيرة واللي حوالينا مش حيتغيرو ..فلازم احنا نتأقلم مع امورنا و...

هتفت تهاني من بين أسنانها : انا فاكرة اني قلت لك الكلمتين دول وانتي جاية لي بتعيطي اخر مرة ...ايه ماعندكمش غيرها

تحسين بثقة : لا دي كانت توفيقة قايلاها لتفيدة ... وتفيدة قالتها لي لما رحت لها وانتي قلتيها لتوفيقة لما جتلك

صرخت تهاني بعصبية: خلاص نسجلها اسطوانة ونعملها اربع نسخ وبلاها لف في البيوت بقي جتكم قرف

لسعتها تحسين علي قفاها وصرخت: قولي لنفسك ياشملولة

تهاني : طيب اعمل ايه انا مخنوقة مش طايقة البيت ولا اللي فيه

تحسين: اسمعي انتي تقعدي معايا هدي اعصابك وبعدين روحي ..انتي شكلك عيان.

تهاني: أيوة البرد مموتني ومها ومحمود كمان

تحسين متحسرة : ياقلب اختك ..هو احنا مالنا حظنا قليل ليه يابت مع الناس

اجهشت تهاني بالبكاء فغمغمت تحسين علي رأي المثل يا اخت البنات يامنكدة للممات يالهوتي

تهاني- بس يارب ماما ماتعرف...حتقوم الدنيا وانا مش ناقصة

تحسين بثقة : لا ماحدش حيعرفها ...ولو أن بنقول كدا نلاقيها عرفت بقدرة قادر

تهاني : اه ما انتوا شماليل

ارتفع رنين الهاتف فأسرعت بنت تحسين للرد هاتفة: تيتة اهلا يا تيتة

امتقع وجه تهاني بينما أشارت تحسين إليها محذرة ولكن البنت هتفت: لا ياتيتة دي خالتو تهاني ...جت لنا

شهقت تهاني بذعر بينما أشارت تحسين الي ابنتها متوعدة وقامت بسرعة لأخذ الهاتف من ابنتها قائلة : اهلا يا ماما صباح الخير

امها : اختك عندك بتعمل ايه الساعة دي يا بت ياتحسين

تحسين بارتباك: لا ابدا دي كانت بتتسوق وعدت عليا

هتفت امها بغضب: وهي من امتي تهاني بتتسوق يا تحسيين ء ...اختك بتعمل اييييييه عندك

أخذت تهاني تقضم اضافرها بتوتر وتوجس وتخوف

بينما هتفت تحسين: زي مابقولك يا ماما جاية تزورني عادي

امها بحزم: ازاي في الوقت دا ؟ دا تهاني مابتتعتعتش من بيتها الا الشديد القوي اختك جاية لك زعلانة ..صح؟

تحسين بسرعة: ابدا دا

امها بلهجة قاطعة: اختك زعلانة يا تحسين ...هاتيها وتعالي

تحسين بتوتر: بس احنا لسة ما

امها : هاتيها وتعالي بدل ما اجيلكوا وانتي عارفة مجيتي ياتحسين مجرباها

تحسست تحسين شعرها ببوؤس وهتفت مسرعة: لا جايين اهو

انهت المكالمة والتفتت بنظرات يائسة الي تهاني وقالت: ما ما مصرة نروح لها دلوقتي

اجهشت تهاني بالبكاء وصرخت متشنجة: لا لا مش عاوزة اروح لماما لا لاااااااااااا

لسعتها تحسين مرة أخري علي قفاها وهتفت : خلاص مافيش تراجع ...أما نروح لها أو تيجي لنا...

حروح البس ونروح سوا ...انا ماااالي ما انا كنت نايمة مخمودة ذنبي ايه اصحي علي مشاكل وارتع علي الصبح اخد لي كلمتين

انطلقت الي غرفتها مبرطمة بينما عاودت تهاني بكاؤها في منزل والدتها

تعالي صراخ امهم

انا نفسي افهم انتوا بتروحوا لبعض ليه ؟ ما بتجوش عليا علي طول لييييييه؟ بتخافوا تحكوا لي لييييييييييييه

بيت ابوكم ماله بيشكشككم في اييييييه؟

تهاني بصوت مرتعش : واللّه يا ماما مش زي ما انتي متصورو لكن.

هتفت امها : بس ايه ؟ ماهو دا اللي مخلي الناس تمرمطكم في البيوت ...ماهو دا اللي مخلي اللي يسوي وما يسواش يستهيفكم علشان مالكوش كبير ..مافيش حد بيوقفهم عند حدهم ..انا نفسي افهم بتخبوا عني لييييييه ؟انا بزعلكم في اييييه

تقول ذلك وهي تهجم علي تحسين التي هتفت وهي تتراجع منكمشة ـ انا ماليش دعوة هي اللي جت لي ..اقفل الباب في وشها يا ماما

اوعدك اقفله في وشها المرة الجاية

رمقتها تهاني بنظرة غضب بينما هتفت امها: اسمعي انتي حتفضلي هنا في بيت ابوكي تأكلي لقمة وترمي عشرة وخلي بقي جوزك يلف حوالين نفسه ويعرف أن اللّه حق

هتفت تهاني في يأس :يا ماما انا ماخرجتش غضبانة ياماما

امها: تعدمي امك

رن هاتف فداء المحمول فالتقطته هاتفة بتوتر: أيوة ياتوفيق اقصد يافتحية

لا اهدي بس يافتحية...هي راجعة يافتحية ماتقلقيش ...اعمل ايه يافتحية كنت ناوية استبقيها عندي حصل في الأمور أمور وماما عرفت يافتحية

صرخت امها في الهاتف: بنتي مش راجعة لك يافتحية
بنتي في بيت ابوها لغاية ماتقدري قيمتها يافتحية... حتطلقي بنتي يافتحية النهاردة ...يومكم ازرق انتي وامك يافتحية
تحسين بسرعة: طيب اقفلي دلوقتي يافتحية وحكلمك بعدين
لسعتها امها علي قفاها وصرخت : فتحية برضو؟ بتستهيفوني؟ طرطور قاعد في وسطكم
هتفت تحسينء باكية وهي تتحسس قفاها- وانا مالي بس يا ماما يووووه
توحة مهدئة : ماما الأمور بسيطة و...
امها صارخة: اسكتي انتي خالص ...احسن اولع لكم في نفسي دلوقتي
تحسين بسرعة : انا ماشية بقي ياماما اصل بنتي عندها درس
ترمقها تهاني بنظرات مستجدية : مش حتقعدي معايا شوية ياتحسين
تحسين بسرعة : معاكي ربنا
يالا سلام
تهرول مغادرة بينما تلتفت الام الي تهاني قائلة بغضب وحزم: يالا غيري هدومك وروقي واياكي تحملي هم حاجة وانا معاكي وسيبي بقي فتحية االقصد جوزك عليا
يمتقع وجه تهاني وتتبادل النظرات اليائسة مع توحة وهتفت تهاني فجأة: لكن أنا ماجبتش هدومي ياماما
امها بحزم: البسي من اختك توحة

توحة بسرعة: لا هدومي مش مقاسها
تهاني : والعيال دول ودروسهم ومذاكرتهم و...
امها بحزم : حجيب لهم المدرسين في البيت ..ها عندك حجج تانية ...انتي لازم تقعدي لغاية ما جوزك يقدر قيمتك حتفضلوا هايفين كدا لأمتي يا اولاد نوال
ـــانا داخلة انام وانتي نامي والصباح رباح ...بكرة نشوف حنعمل ايه ...واقفلي تليفونك دا
في غرفة هتفت تهاني بيأس: اعمل ايه ياتوحة ياختي ...انا ماكنتش ناوية اسيب البيت ..انا كنت زهقانة شوية ومخنوقة قلت افك مع تحسين.
توحة : اهدي ياتهاني خلينا نشوف طريقة نهدي بيها ماما ..وانا حتصرف وارجعك بيتك في اسرع وقت
تهاني بغضب ـ لا انا مش عاوزة ارجع علي طول ..انا مخنوقة منه ومن بيته ومن أمه ومن الكل كليلة
هتفت توحة ـ اسمعي أما اروحك أو ماما حتحجزك للنطق بالحكم وانتي عارفة حكمها
هزت تهاني رأسها بضيق وقالت : ماهو لو ماما ماتبدأهاش بالطلاق والزعيق اقعد مش حقول لا ...انما بتبدأها من حيث ينتهي الاخرون
بينما رن هاتف توحة فأجابت ـ أيوة يا أبيه فتحي
تهاني موجودة...لا حترجع بس في سوء تفاهم ...لا واللّه دا هي دلوقتي بتتقلب علي نار عاوزة ترجع
صرخت تهاني محتجة: بس ياجزمة

توحة وهي تشير إليها: لا ..دا ما بتتحملش عليك كلمة ... طيب لا ماما بس بتقول كدا من..لا بس اديني فرصة اكلمها و..

دلفت امها الي الغرفة وهتفت فجأة: بتكلمي مين ياتوحة

هتفت توحة فجأة: اهدي يافتحية ...لا بعد الشر عنك يافتحية

صرخت امها في التلفون: نامي يا فتحية ولايميها

أغلقت توحة الهاتف فهتفت امهم : مرواح مش حتروحي يا تهاني ... اذا كنتي بتتحرجمي علي المرواح مافيش مرواح

عادت الي غرفتها بينما دلفت مها الي الغرفة باكية: ماما انا عاوزة اروح ...انا تعبانة

تهاني بعصبية :بصي ياتوحة كلميه ياخد ولاده اهو ياخدوا دروسهم ويشوفوا أمورهم وانا بقي براحتي خليه يتحمل شوية مسئولية ولاده

أمسكت توحة فجأة بالتليفون واتصلت : أيوة يا ابيه مها تعبانة قوي تعال خدها هي واخواتها وتهاني كمان...

همت تهاني بالصراخ فقالت توحة بصوت عال مغلوشة: لا حيكونوا جاهزين مع السلامة

أغلقت الهاتف فهتفت بها تهاني : ايه دا ازاي تعملي كدا

توحة : ايه بنتك تعبانة ينفع تسيبيها تروح لوحدها ؟ خلاص اجهزي وانا حسربك انتي وأولادك زي القطط

تهاني محتجة ومشيحة بذراعها: انا لا ممكن اقبل ابدا اتسرب زي القطط ولا ممكن ابدا اني...

لسعتها توحة علي قفاها وهتفت: لا حتتسربي أو تتحجزي اختاري

قامت تهاني فورا لترتدي ملابسها

وجاء زوجها فالتفتت إلي اختها هاتفة : بت ياتهاني ماتلبسي وتيجي معانا تصحي ماما ما تلاقيش حد في البيت خالص مالص وتهتف اين اولادى

أطلقت توحة ضحكة وقالت : لاالصدمة حتكون كبيرة عليها

مطت تهاني شفتيها بأسف وتأثر : بس انا كدا بخدع ماما...انا بطعنها في ظهرها ياتوحة ...انا بغدر بيها وهي نائمة مش واخدة خوانة.....انا كدا أشعر بالعقوق

لسعتها توحة علي قفاها وهتفت: يالا جوزك مستنيكي تحت وبلاها دراما

تأملتها تهاني بتأثر: توحة انا متشكرة لكل اللي عملتيه ومش هاين عليا اسيبك لوحدك ..ماما حتطلعه عليكي الصبح ...انتي كدا بتضحي بنفسك علشاني وانا مش حقبل انك تتعرضي ل....

لسعتها توحة مرة أخري علي قفاها وهتفت: حتمثلي فيلم يالاااا... جتكوا غم

غادرت تهاني الي منزلها

صباحا تلقي نظرة علي هاتفها لتجد مائة وسبعون اتصالا من والدتها ... بالتأكيد والدتها غاضبة وستهزأئها فوضعت الهاتف جانبا بسرعة وقد شعرت أنها خرجت المصيدة

لتقبع في مصيدة أخري في منزلها فاجهشت مرة أخري بالبكاء

تمت

اين جريمتي

وانا طفلة صغيرة اتعرض احيانا لعقاب لا أعرف له سبب
كنت أتساءل ولا أنفك أتساءل ثم لا انفك أتساءل حتي يبلغ مني التساؤل مبلغه
ما سبب العقاب .ما الذي فعلته ...لماذا لماذا لماذاااااا
هل نعاقب من أهالينا لمجرد تغير في مزاجهم العام ؟ الا يجب أن يكون العقاب لخطأ واضح ؟ واشعر بقهر لعدم حصولي علي جواب أكثر من قهري من نزول العقاب نفسه...
الان وبعد مرور السنوات وتغير الأحوال وامتلاكي الحكمة الواضحة وضوح الشمس
تبينت السبب ...بعدما أصبحت ام ...حين أتاني ابني غاضبا يهتف : ماما اين أقلامي ...لا اجد قلما واحدا علي مكتبي ...ابنتك المهملة اضاعتهم ...كيف سأذهب الي الدرس الان ؟
لم أشعر وقتها بنفسي فقد ارتفع صوت صراخي الثائر عاليا ليبلغ الآفاق مقرونا بهرولتي المجنونة الجامحة وراؤه في كل مكان لكي أطبق عليه كأسد علي ضحيته
وبينما يهرول هو امامي مذعورا في كل مكان يهتف مستنجدا : ماذا فعلت ...ماذا فعلت...
رأيت في عينيه ما كنت أراه في نفسي وانا طفلة بالظبط
بالطبع هو لا يذكر أنه منذ دقائق معدودة وانا أرتب المنزل قد صرخت عدة مرات فيهم : من صاحب هذة الأقلام والأدوات

المتناثرة في كل مكان ؟هلا جمعتموهم ؟ ... يهتفوا جميعا بحرارة بصوت واحد قاطع : مش انا!!!!!!!....مش بتوعيييييييييي

واخذ كل منهم يتهم الاخر بأنه صاحب الأقلام وأنه مهمل لتتحول الاتهامات الي شتائم والشتائم الي تشابك بالأيدي ثم فوضي عارمة تدب في أرجاء المنزل

اتبعها صرخات اعتدت علي طلوعها من زوري انا الرقيقة التي لم يكن يسمع لها صوت من قبل وكأنني القي عليهم تهمة شنعاء يحاولون التملص منها جاهدين وبشدة

بالطبع هو لا يذكر ذلك ولا يربط بين الأمرين فقط يتصور أن أمه المجنونة تجري وراءه مهددة لمجرد تساؤله البريء اين أقلامي

تمت

تنمية إفعوانية

انتهت سوسن من قراءة كتاب مهم في التنمية البشرية والذي يحتوي علي امور كثيرة مفادها أن العقل الباطن له قوة كبيرة في حياتنا وأننا إذا وضعنا تصورات محددة لحياتنا السعيدة فستحدث حتما المهم وضعته جانبا وقالت بابتسامة ارتياح

عظيم الكتاب دا رائع فعلا انا حطبقه في حياتي واكيد حتتغير للأفضل

تأملت صغارها اللذين انهمكوا بإخلاص في ضرب بعضهم البعض وتعالت صرخاتهم وشكواهم وضغطت علي أسنانها بغيظ وهمت بالصراخ في وجوههم ولكن تذكرت الكتاب فأخذت نفس عميق واغمضت عيناها ورددت : اولادي اولاد رائعون أنهم هادئون ...و...

تعالت صرخات إحداهم: ماماااااا سكتي فريدة

واصلت سوسن متجاهلة صراخ ابنتها: مطيعون يسمعون كلامي و....

صرخت الأخري: بتشد شعري اهي والله لاعضها

أخذت سوسن نفس آخر ورددت: أنني ام رائعة متفهمة لصغاري واحتياجاتهم .... اتمتع بالهدوء الكافي لاحتواء انفعالاتهم الطفولية البريئة....

تعالي هتاف الكبيرة المحتج: ماما يعني سايباهم كدا يضربوا في بعض من غير ماتتدخلي ؟ معقول ؟

رمقتها سوسن بنظرة نارية ثم رددت سوسن : لا انقاد بسهولة لاي استفزاز ولن يرتفع صوتي ثانية تحت اي ظرف

هتفت ابنتها الكبري: ماماااااااا.. انا بكلمك

رمقتها سوسن بنظرة أخري غاضبة ثم أطلقت زفرة طويلة ورددت: من الآن فصاعدا لن يسمع الجيران صوتي ...ستسائلون بحيرة اين ذهبت جارتنا ذات الصوت المرتفع حتي أنهم سيشكون في موتي

ارتفع صراخ أولادهم وهتفت ابنتها بنفاذ صبر: ماما مش معقول كدا البيت يضرب يقلب وفي غسيل كوم وكمان لسة ماطبخناش وأولادك مش مبطلين خناق ومابترديش حتي عليا ...ماما ...ماما ...ماماااااااا

فقدت سوسن اعصابها وانحنت بسرعة الي قدمها

والتقطت شبشبها المنزلي وانتفضت واقفة وهي تصرخ : في ايه ياجزمة قديمة ...في ايه يا بهاااايم يا بهاااايم ما بعرفش اتلم علي نفسي دقيقتين ليه ...حتي المحاولة اليائسة اني اكون هادية مش مهنيني عليها....

هرول الجميع من أمامها صارخين وتفرقوا الي غرفهم فأطلقت زفرة أخري وعاودت الجلوس وغمغمت : ححاول تاني من جديد اهو

مضت تردد الكلمات باسترخاء

تناولوا الغذاء وجلست هي أمام التلفاز ممسكة بكوب الشاي أغمضت عيناها ورددت باسترخاء : انا حخس ...حخس وحبقي رشيقة وجميلة وصحتي حتبقي فوق في العلالي.

تبادل زوجها مع اولادها النظرات المتعجبة

وسأل زوجها ابنتها الكبري: بهيرة مالها امك؟ مش علي بعضها اليومين دول

بهيرة: مش عارفة يابابا هي كدا بقالها مدة بتكلم نفسها

تابعت سوسن : .المحشي اللي أكلته مش حيتخني ابدا ... طبق المكرونة بالباشميل وورك البطة اللي اكلتهم مش حيأثروا في وزني ...انا حخس اهو بدون رياضة بدون تمارين بدون ما اقلل من صباع محشي واحد

المحشي بيخسس ...فاهم يا عقلي الباطن ؟ المحشي اييييييه بيخسسسسس بقولك اهو

تبادلوا النظرات ثانية بينما اطلق زوجها ضحكة ساخرة عالية

رمقته سوسن بنظرة لا مبالية ثم واصلت كلامها بثقة

ليلا جلست علي فراشها في استرخاء ورددت بهمس: انعم بجيران رائعون واتسامح مع الآخرين حتي هذة الجارة اللعينة التي تدق الهون في الصباح الباكر ..والاخري الوقحة التي تنشر غسيلها المبلول فوق غسيلي أشعر بالتسامح والحب يملأن قلبي ...احب صديقاتي... وزميلاتي في العمل اللعينات جميعا

يهز زوجها رأسه ويبتسم في سخرية

تواصل : الحياة الزوجية ظريفة ...جميلة ..انعم فيها بالاستقرار النفسي ..واعيش افضل وأمتع ايام حياتي

هز زوجها رأسه متعجبا ثم قال : سوسن ..مش حنتخمد بقي ياسوسن ؟ كان يوم مهبب يوم ما طلبت ايدك من ابوكي يا سوسن

يارب كانت عربية دهستني وانا رايح بيتكم اطلبك يا سووووسن

تطلق سوسن زفرة وتضغط علي أسنانها غيظا وتردد: زوجي رجل عطوف يحبني

يرد زوجها بقوة: واللّه ماحصل

تواصل: وكريم ...يعاملني برفق وحنان ويحتويني ولا يزعلني ابدا وطلباتي له اوامر لا ترد

حك زوجها رأسه ثم قال متهكما: محض تهيؤات.دا انا حتي بفكر احط المخدة علي بقك واخليها تحتوي انفاسك وتخنقك واخلص

بس العيال الغلابة دول مين يربيهم

تطلق سوسن زفرة ثم تجذب الغطاء عليها وتنام

بعد عدة أيام

تجلس سوسن علي اريكتها في الصالة ممسكة بمجلة ترتدي فستانا علي طراز الستينات قصير وقبعة مزينة بوردة وتقرأ بمجلتها في اهتمام بينما وضعت راديو قديم علي منضدة بجوارها...عاد زوجها من عمله منهكا وما أن دخل منزله حتي ارتفع حاجباه في دهشة في تحولت ردهة المنزل الي بيت كلاسيكي قديم ...تليفزيون كبير الحجم قديم بأزرار ابيض واسود وراديو وجرامافون كبير يقبع علي منضدة تصدح منه اغاني منيرة المهدية...

فهتف بدهشة: سوسن ايه دا يا سوسن

رفعت سوسن رأسها بشموخ الي زوجها وقالت بترفع: انت جيت ياحبيبي من العزبة امتي ؟ مش كنت تديني خبر ابعت عم اسماعيل يجيبك ؟

هتف مستنكرا: عزبة ايه وعم اسماعيل ايه ؟ وايه اللي انتي عاملاه في البيت دا ؟

سوسن وهي تطوي المجلة وتضعها جانبا: يا حبيبي تجديد ...الفيلا بقالها فترة ما اتجددتش قلت اعمل شوية ديكورات فيها

هتف بغيظ: فيلا اييييييه ...سوسن انا روحي في مناخيري وايه اللي انتي لابساه دا كمان وايه الطاقية دي

سوسن بابتسامة : عجبك الشابوه بتاعي ؟ وايه رأيك في فستاني ؟ جبته من شيكوريل وفصلت اربع فساتين تانيين عند مدام جيوفاني رائعة ياحبيبي

صرخ بنفاذ صبر : شيكوريل مين وجيوفاني مين ؟ بقولك اييييييه انا جاي من الشغل علي أخري وقسما بالله لو ما لقيت الاكل قدامي لارمي عليكي اليمين ...

هتفت سوسن بسرعة : حبيبي مايصحش كدا ...نتكلم بهدوء في اوضتنا ...الخدم يقولوا علينا ايه؟

قفز غضبا وهتف: خدم مين حتجنني ؟ فين الغدا

هتفت بسرعة : دادة سعدياااااه

دادة سعدياه....حضري للبيه الغدا بسرعة ....ونيمي الاولاد وحضري لي الحمام

صرخ : هي وصلت لكدا؟ انتي لسعتي علي الاخر ومش حيفوقك غير الصدمات الكهربائية بتاعة مستشفي المجانين

اتجه الي الهاتف وطلب المستشفي
وبينما كان الممرضين يكتفونها ويدفعونها للخارج
ظلت تصرخ : انا مش مجنونة انا كنت بقنع عقلي الباطن بأمنياتي ...انتو مش فاهمين حاجة انا مش مجنونة
وتوالت صرخاتها لكن دون مجيب

تمت

هذا الكائن

ظللت اراقبه وهو يمسك بأحدي الدمي يقلبها بين يديه في فضول ثم ينقض عليها ليعضها قبل أن يصرخ محتجا ويقذف بها بعيدا في عدوانية غريبة ادهشتني وكأن بينهما عداوة ثم انطلق يزحف علي اربع وراء القطة يريد أن يلمسها أو يمسك بذيلها ونظراته إليها تنم عن فضول لمعرفة كنه هذا الشئ المتحرك اخذ يلمسها ثم بدأ في جذب ذيلها فقامت مسرعة الي مكان آخر لتجد فيه الراحة بينما صرخ مرة اخري محتجا واسرع زاحفا وراءها ولم يجدها فقد اختبئت منه فتراجع وقد بدت علي ملامحه الإحباط

اخذت أتأمل هذا الكائن البديع المتقلب المزاج فخلال دقيقة واحدة يضحك في صفاء ويطلق الكلمات الغير مفهومة ثم يصرخ في احتجاج وقد يبكي بحرقة كله في نفس الوقت يلتقط اي شئ من الأرض يتأمله لحظات ثم يضعه في فمه ليتعرف عليه جيدا وإما أن يلقيه أرضا أو يسمح له بالبقاء داخل هذا الفراغ الصغير الاحمر وبالطبع يصرخ بشدة اذا حاول أحدهم نزع هذا الشئ منه ولا تدري لماذا يصرخ وعلام الاعتراض ...فجأة يصفق بيديه الصغيرتين في مرح ويطلق الأصوات والكلمات الغير مفهومة التي تذيب القلب ...تجاريه وتشعر أنك رجعت سنوات كثيرة للوراء ...ينطلق الطفل بداخلك بلا حدود ...رؤيته تفجر كل مشاعر الحب والبراءة والخير بداخلك ..يفرك عينيه بيديه ويتثاءب معلنا رغبته في النوم فتأخذه بين

ذراعيك وتشرع في إلقاء اغاني تراثية غير مفهومة لينام ينظر اليك بعينين ناعستين ثم سرعان ما يذهب في نوم عميق ليسود الهدوء الشديد المكان بعدما كان الضجيج سيد الموقف بسبب

هذا الكائن الصغير الذي لايتعدي وزنه عدة كيلوجرامات ...هذا الكائن الطاهر النقي البرئ الضعيف ظاهرا القوي جدا فعليا الجاذب لاعتي القلوب المثير البهجة والسعادة

هذا الكائن هو بداية كل إنسان علي وجه الارض

مقتطفات غنائية

هي : نفسي أسألك ..سؤال بسيييييط مش لاقية أي إجابة ليه هو عند أمه منصتا بأهتمام

امه : دي مراتك ؟

هي : ليه بلاقي في قربي مننننك كل شئ انا نفسي فيه هو ـ هيييييه بقى

امه : مراتك بتكلم مين ؟

هو في زهو : اصلنا متخاصمين وشكلها بتصالحني

هي : ليه بنادي الناس بأسمك وابقي خايفة اني اخاصمك ...حاسة اني بقيت بقاسمك في الهوا اللي بعيش عليييه

هو مبتسما في ثقة : مش بقولك بتصالحني

امه : خلاص يابني الصلح خير قوم صالحها

هو باصرار : لا ...لما تعرف غلطها الاول

هي : ليه بشوف الكل شكلك ...ليه بعيش دائما مشاكلك ...حاسة اني نصي شكلي وان نصي التاني شكلك

امه : قوم بقي دي شكلها حتتجنن عليك

هو مبتسما في زهو : اصلي شديت عليها امبارح شويتين

امه مزهوة : راجل من ضهر راجل

هي : فيك حاجات موجودة فيا حبة حبة تزيد شوية ...احنا فينا حاجات كتيرة ..زي بعض وهي وهي

هو ـ

امه ـ قوم يا واد شوف مراتك

هو : لسة شوية ياماما لازم تعرف قيمتي

هي : كل حاجة عملتها لك ..حاسة اني بعيش بدالك ..ورغم أني قوية ببقي في كل حاجة محتجالك

هو مزهو ـ

امه في فخر : حبيب امك انت

هي : ليه بشوف الكل شكلك ...ليه بعيش دائما مشاكلك ...حاسة اني نصي شكلي وان نصي التاني شكلك

امه وهي تقوم متحمسة : انا حصالحكم علي بعض

قام معها متثاقلا وهو يغمغم ـ استني ياماما لماتعرف غلطها

امه وهي تجذبه للخارج:خلاص دي استوت يابني ماتبقاش قاسي بقي

صعدا لشقته بينما زوجته تكمل: فيك حاجات موجودة فيا ..حبة حبة تزيد شوية ..احنا فينا حاجات كتيرة ..زي بعض وهي هيا!!!!!

دفعته امه الي غرفتهما فدخل مبتسما وهم بقول شئ إلا أن ابتسامته تلاشت سريعا وكاد يغشي عليه وهو يتأمل زوجته التي احتضنت قطها الاليف وأخذت تضمه إليها وتدلله فصرخ في غضب: انتي بتغني للقط ؟ كل اللي سمعناه دا كان للقط بتاعك ؟؟

هتفت في دهشة : اه وانت زعلان ليه ؟ ...مش متخاصمين وقاعد مع امك تحت ..بتكلمني ليه دلوقتي

امه في حسرة : يافرحة ماتمت

بينما هجم هو عليها لينتزع القط من بين يديها هاتفا في غيظ : هاتي القط دا ...والله لاسربه

صرخت في ذعر وهي تجذب القط إليها : انت اتجننت ؟ شايفة ياطنط ابنك وعمايله ؟

امه في إحباط : سيبي طنط في حالها رجليها مش شايلاها يابنتي

هو في جنون : حسربه يعني حسربه ...حموته لك خالص

ضمت القط إليها هاتفة : لا انت مش طبيعي ...مالك ومال القط

امه متحسرة : اتشطر علي القط اتشطر...

هي : قولي له حاجة ياطنط

هتفت حماتها من بين اسنانها : معلش ياحبيبتي اعذريه خاب أمله زي ماخاب املي فيه

هو هاتفا في اعتراض : ماما

امه وهي تندفع مغادرة : جتك وكسة علي امك انا نازلة واياك تنزل ورايا تاني ...خليك جنب مراتك

تأملها في إحباط ثم ألقي نظرة علي زوجته التي ضمت القطة إليها في حنان قبل أن ينهار باكيا في حرقة

تمت

كسفة

يعني قاعدة كدا شايفة جري ورمح ولا كأن في دراسة هلت علينا من شهر ولا عاملين اي اعتبار لتواجدي وسطيهم ...وضاربين عرض الحائط بكل ما يمت للمذاكرة بصلة

قلت أما ازعق زعوقتين يمكن يرتجعوا وكل واحد يمسك كتاب ...لربما يخلوا عندهم دم ويقدروا القرش اللي بيتصرف ...ثانية واحدة قرش ايه دا عشرات الألوف من القروش المدفوعة في المدرسة والدروس من كدنا وعرق أيدينا

انتفضت واقفة وهتفت بكل غضبي : ايه يا جزم مافيش مذاكرة ليه هة؟ فاكرين نفسكم في إجازة ؟ خلو عندكم دم وراعوا المصاريف اللي بنصرفها عليكم.؟.

ثم أشرت الي زوجي الذي استرخي علي الأريكة يتابع هاتفه بتركيز وصرخت : ابوكم دا اللي بيشقي وبيتعب علشان يوفر لكم احتياجاتكم ومصاريف المدارس ...راعو شعوره حسو علي دمكم ياجبلات و...

بترت عبارتي حين انتفض زوجي واقفا وقد عقد حاجبيه فجأة في غضب وكأنما أشعلت كلماتي نار حماسته وايقظت شعوره بالظلم والاضطهاد وأخذ يهدد ويتوعد ويرغي ويزبد وشعرت حينها بندم عميق لاني فتحت فمي وشعرت بالدهشة في نفس ذات الوقت فلماذا انتفض هكذا بينما هم يفعلون الفعائل أمامه منذ ساعات ولا يحرك ساكنا . .لاحظت رجرجة

خفيفة لكرشه مع انفعاله وهتافه الغاضب الحار فضغطت علي اسناني غيظا وازداد ندمي وحاولت أن اهدئه ولكن هيهات

تقدمت مني الصغيرة وهتفت بانفعال : ماما انا مابعرفش اذاكر الا في الإجازة

انا باستنكار وبنظرات بلهاء: نعم ياختي تذاكري في الإجازة ازاي يعني ؟ اذا كنتوا ما بتذاكروش في الدراسة حتذاكري في الإجازة ؟

هتفت بحرارة ـ طبعا لان في الإجازة بيكون في وقت ..لكن في المدارس مافيش وقت نذاكر ...أما في المدرسة أو الدروس حنذاكر امتي؟

وشعرت بالعجز ...البنت محقة ...لا يوجد وقت من دا لدا لدا

شعرت هي بالانتصار وبعجزنا عن الرد فهزت كتفيها وابتسمت بثقة ثم عاودت الجري ...تبادلت النظرات مع زوجي

قلت : البنت معاها حق يا نجم الدين حيلاقوا وقت ازاي يذاكروا وطول النهار في المدرسة أو الدروس علي ايامنا كانت هي المدرسة وكنا بنروح مجموعة وخلاص ماكنش في دروس خصوصية و....

بترت عبارتي وانعقد حاجبي بشدة ثم شعرت بغضب هادر يملىء أعماقي ...البت ضحكت عليا فصرخت بغضب : بت يا شاهيناز تعالي لي هنا

أسرعت الصغيرة الي فهتفت بها وانا امسك بيدها بغضب واهزها : انتي بتاخديني في دوكة يابت ما انتوا بتلاقوا وقت اهو للعب ....ازاي مافيش وقت هة؟

هتفت : يعني ما نلعبش خالص ياماما ؟ كله مذاكرة مذاكرة مش كفاية محبسوين طول النهار في البيت ومش بنخرج كدا احنا حنتخنق ونموت

ارتعشت شفتاها واغروقت عيناها بالدموع فوجمت ثانية وافلتت يدها لتنساب ثانية بعيدا كسمكة قرر الصياد تركها لتعود للماء ونظرت الي زوجي وقد اسقط في يدي وغمغمت : برضو معاها حق يانجم الدين ...علي ايامنا كنا خاربينها لعب اولي وسيجة وبيريلا بيريلا واستغماية وماكنش بندخل باب البيت دول محبوسين طول الوقت

رمقني بنظرة استخفاف وتهكم وكأنما يقولي : بتحطوا نفسكم في مواقف بايخاااه

فرمقته بنظرة مماثلة مفادها قول لنفسك ...قرفتوني في عيشتي

عاد ليواصل متابعته للهاتف بينما قلت لنفسي إذا كان الزعيق من ذهب فمؤكد أن الخرس التام من ماس

تمت

تساؤل

معضلتين تربويتين شائكتين أتمني أن يفيدنا فيهم خبراء في المجال دا وان كنت أعتقد أن الخبراء أنفسهم يعانون منها الا وهما!!!!!!

هو اللي ضربني الاول

هي اللي شتمتني الاول

والتانية..مش انا!!!!!!!!!!!! ....لا هووووووووا

وتقف بقي كأب وكأم حيران نفسك تطبق نظريات التربية الحديثة وبتتمني من اعماق قلبك تتحلي بالهدوء والحكمة كي تنفذ عقوبات عادلة علي المذنب فقط ولكن بعد فترة تجتاحك موجة غضب عارمة تتخلي فيها عن كل شيء لتبدأ الجري والهرولة وراء الجميع بلا تمييز مطلقا الصرخات كأنسان بدائي يطارد فرائسه

تمت

دوامة الغسيل

غسيل في الغسالة يأخذ دوره
وهناك كوم من الغسيل ينتظر،
وكوم من الغسيل تم نشره
وهناك كوم للنشير بشوق منتظر
وكوم كبير من علي المنشر تم جمعه
وهناك كوم لتطبيق علي السرير مستقر
فهل ياترى سأقضي حياتي بين هدوم تتغسل وتتعصر
وهدوم للغسيل لدورها تنتظر
وغسيل منشور أخشي عليه من المطر
وغسيل بعاصفة ترابية يتعفر
وغسيل من عند الجيران علينا يقطر
ام غسيل من زهزهته بين الجيران افتخر
ام معارك بسبب الغسيل بين الجيران تستعر
فيا أيتها الفتاة البريئة
التي للسعادة الزوجية تنتظر
لا تحسبي أن الزواج مرح ولعب ونعيم مستمر
بل كنيس ومسيح وطبيخ ومحشي جوه الحلة مزدهر
وهدوم متكومة وقلة راحة وإذا زعلتي من الحقيقة فأني اعتذر..اعتذر اعتذر
. خواطر شعرية راقية من ديواني هموم شاعرة،

تمت